

رَبْعِيَّةُ مُحَمَّدٍ الْحَسَّامِ

تَرْجَمَةٌ
مُصْطَفَى وَهْبِي الشَّالِ
(عَرَار)

حَقَّقَتْهَا وَاسْتَخَرَجَ أَصُولَهَا وَدَرَسَهَا
الدَّكْتُورُ يُوسُفُ بَكَّار

مَكْتَبَةُ الرَّابِعَةِ الْعَلَمِيَّةِ
عَمَّان

وَلَارُ الْحَمِيدِ
بَيْرُوت

رَابِعُ عَشَرَ عُمَرُ الْخَنَازِمِ

اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الاميرام للنشر والتوزيع

الطبعة

رَبَائِعُ مُحَمَّدٍ الْحَسَّامِ

تَرْجَمَةٌ
مُصَطَفَى وَهْبِي السَّيْلِ
(عَرَار)

حَقَّقَهَا وَاسْتَخَرَجَ أَصُولَهَا وَزَيَّنَهَا
الدُّكْتُورُ يُوسُفُ بَكَّار

مَكْتَبَةُ الرِّوَايَةِ الْعِلْمِيَّةِ
عَمَّان

وَلَارُ الْحَمِيدِ
بَيْروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه الترجمة

فليس بخافٍ، كما هو بينٌ في مدخل هذا الكتاب بقسميه:
الترجم والترجمة، أن عمر الخيام والرباعيات المرفوعة إليه كانا في
رأس أهتمامات مصطفى وهبي التل الأدبية والفكرية.

ولقد كان أهتمامه، في بداياته، مغموساً بالحساسة والاندفاع
والتخيّل وقبول كل شيء مرفوع إلى الخيام وبلعه دون ما؛ ولكن
ما إن جعلت رؤيته للخيام والرباعيات تتضح ودركه لها يتعمق
حتى أخذت آراؤه تتدرج نحو آفاقٍ علمية أرحب في التعرف على
الرجل وفكره من خلال رؤى جديدة شرعت تتكشف له في
الرباعيات، ومن خلال آثار أخرى بدأ يطلع عليها وخاصة بعض
«جوابات الخيام الفلسفية» إلى من سأله عن أمور تتصل بالخلق
والخالق والكون والتكليف، هي التي هسّ لها حين اهتدى إليها
تساعده صديقه «محمي الدين صبري الكردي»^(١)، فراح يتباهى

(١) نشر محمي الدين صبري الكردي ثلاث رسائل فلسفية للخيام هي التي سنل
عن محتوياتها في كتابه «جامع البداهة» الذي طبع أول مرة عام ١٩١٧ بمطبعة =

بأنه اكتشفها، ثم زفَّ إلى الناس خبرها وقرأ لهم فِقْراً منها في محاضرتة «عمر الخيام وموسى بن ميمون» التي ألقاها في «الندوة الأدبية» بعمّان والتي ما زالت مخطوطة؛ ومن خلال ما تفتحت عليه عيناه من أخبار ذات دلالات مغايرة عن الخيام في بعض أقدم المصادر التي أوصلتها إلينا من مثل «نزهة الأرواح» للشهرزوري، وما قرأه في بعض شعره العربي الذي يوحى في مجمله، فيما أزعج، برؤية للخيام غير تلك التي تقولها الدلالات الظاهرية المشحون بها عدد كبير من رباعيات لم يستطع أحده، إلى الآن، أن يستصفي منها رباعيات الخيام الحقيقية الأصيلة.



هذه الترجمة، التي ظلَّت متروكة ما يزيد على ستين عاماً،
أثر آخر من آثار شاعرنا النثرية الإبداعية، وهي أول محاولة

= السعادة بالقاهرة. والرسائل هي: «حكمة الخالق في خلق العالم» و«ثلاث مسائل اعتقادية» و«العلم الكلي وتحقيق جملة من مباحثه وأحكامه». وأعاد أحمد حامد الصرّاف نشرها في كتابه «عمر الخيام الحكيم الرياضي الفلكي النيسابوري» (مطبعة المعارف - بغداد، ط ٣: ١٩٦٦، ص ١٩٠ - ٢٠٨). ونشرها عن الكردي، أيضاً، بوريس روزنفلد وترجمها إلى الروسية في كتاب عنوانه «عمر خيام: رسائل» صدر عن معهد الشعوب الآسيوية بموسكو عام ١٩٦٢.

أردنية^(١) لارتياح آفاق الخيام التي كانت وما زالت محفوفة بالأخطار والصعاب جرّاء الفهم القشري الظاهري الذي جرّته على الخيام رباعيات قد يكون بريئاً من عدد غفير منها؛ وثامن ترجمة عربية تلت المختارات التي ترجمها كلّ من: أحمد حافظ عوض (١٩٠١)، وعيسى اسكندر المعلوف (١٩١٠)، ووديع البستاني (١٩١٢)، ومترجم مجهول (١٩١٢)، وعبد الرحمن شكري (١٩١٣)، وعبد اللطيف النشار (١٩١٧)، ومحمد السباعي (١٩٢٢).

والترجمة، إلى جانب أهميتها وترتيبها التاريخي هذا وبقطع النظر عن مدى ما أصابه المترجم من توفيق «ترجمي» و«فني»، هي أول تجربة عربية جسور يترجم صاحبها «مختارات» ممّا يسمّى «رباعيات الخيام» عن لغتها الأم؛ في حين كانت ترجمات الذين سبقوه عن ترجمات إنجليزية أبرزها منظومة «فيتزجيرالد» المشهورة، وفي حين أن أكثر من ثلثي الترجمات والمنظومات العربية

(١) ثمة مختارات أردنية لكلّ من: عيسى الناعوري، ونويل عبد الأحد، وتيسير سبول مترجمة - على التوالي - عن الإيطالية والإنجليزية. الترجمتان الأولى والثانية نثرتان، والأخيرة شعرية من شعر «التفعيلة».

(راجع تفصيلات منفردة عنها في كتابي الترجمات العربية لرباعيات الخيام، ص ٣٠٥ - ٣١٢ و ٢٤١ - ٢٤٥ على التوالي).

الستين^(١) للرباعيات عن غير «اللسان» الذي نظمت به.



إنَّ ريادة التَّلّ المبكرة ودلالاتها التاريخية والفنيّة والعلميّة؛ بالنسبة لزمانه هو، هي التي قوّت من عزمي على التصدي لأثره هذا وتحقيقه، لأُتيح لترجمته أن تأخذ مكانها بين الترجمات العربية الأخرى، وهذا هو الهدف الأبعد الذي رمى إليه الدكتور سعيد التل حين أعطى عيسى الناعوري أصول ترجمة والده المخطوطة التي لم تبرح حمى «مكتبة الجامعة الأردنية» بعمّان وبمجموعاتها الخاصة» بالتحديد.

وقد يكون من حقّي أن أبوح، بعيداً عن أيّ منّ أو مباحاة، بأنني، وأنا الذي أعرف لغة الرباعيات معرفة تختلف عن معرفة المترجم لها، بذلت غير يسير من الجهد في سبيل هذه الترجمة وفي غير ناحية منها، وهو الذي تكلمت عليه في قسم «الترجمة» من المدخل بخاصة، وتناثرت معالمة في هوامش التحقيق وحواشيه بعامة. أمّا «المعالم العامة» عن «المترجم»، فهي قضية «تعريفية» لم يكن ثمة مناص من تجاوزها وتخطيها في عمل لا ينشر في الأردن وحده، وإن لم تحرم من الإشارات والإشارات الدالة.

(١) لقد تمهدتها بالدرس والنقد في كتابي «الترجمات العربية لرباعيات الخيام: دراسة نقدية».

ورأيت من المناسب، والكتاب لعرار، أن ألحق به ملاحق
ثلاثة غير بعيدة عنه أو غريبة عليه:

الأول: مقالتان للمترجم نفسه عن الخيام والرباعيات
وترجمة «أمين نخلة» وترجمته هو وبعض ما يتصل بها، كان قد
نشرهما في مجلة «مينرفا» اللبنانية في الفترة ذاتها ولم يطلع عليهما
كثير المهتمين بعرار ومن كتبوا عنه إلا من خلال كتاب «عرار
شاعر الأردن» للبدوي المثلث الذي أباح لقلمه أن يتدخل فيها
قليلاً لما فيه نفع صديقه عرارا

الثاني: ترجمة أمين نخلة، وهي ثنتا عشرة (١٢) رباعية مع
أصولها الإنجليزية التي استخرجتها بنفسها من الطبعة الثانية لترجمة
«فيتزجيرالد». وترجمة نخلة هي التي استفزت مصطفى واستنفرت،
فكتب «مقالته» المذكورين ونشر رباعيات «الرّد على أمين نخلة»
فيها أسميها، ورباعياتٍ غيرها في «مينرفا» كان أكثرها من
المخطوط.

وليت «المساجلة الخياميّة» بين الشاعرين، على صفحات «مينرفا» لم
تتوقف سريعاً، لأنه احتجبت بها رباعيات أمين نخلة التي ذكرت
«مينرفا» أنها كانت في «كتاب مخطوط» لم أستطع أن أقع له على
أثر أو خبر، ولأن مصطفى انصرف عن «تفقد» رباعيات ترجمته
المخطوطة ونشرها.

والأخير: مقالة لي أنا أنجبها العمل في هذه الترجمة والقراءة الدقيقة الثأنيّة لكتاب «عرار شاعر الأردن»، وهي تقف عند أمور وقضايا أدبية وبحثيّة جرى بها قلم يعقوب العودات وصديقه مصطفى وتنّه عليها وفاءً لها وللحقيقة العلمية ولمن تتصل أسبابه ببعضها من أصدقائهما من رعيّل المبدعين العرب الرواد. وقد يكون في هذا حافظ إلى تجلية حقيقة ما هو مختلف فيه منها.

★ ★ ★

وأشهد، في الختام، أن جهوداً خيرة لنفسي من الأصدقاء والزملاء والأبناء أعانتني على إخراج هذا الأثر الإخراج الذي خطّطت له ورسمت. ولقد أسهم كل واحد منهم في مساعدتي بما طلبته إليه وقدّر عليه، وهم: الدكتور عبد الجليل عبد المهدي، والدكتور محمود الجادر، والدكتور محمد سواعي، والدكتور زياد الزعبي، ومحمود درابسة، وعمر الغول، وعائش سليم العايش. فإليهم جميعاً خالص شكري وصادق اعترافي بفضلهم ومعاونتهم.

ورحم الله عراراً، فالله خير الراحمين.

يوسف بكار

إربد: ١٩٨٩/١/١٧

المدخل

المترجم والترجمة

أولاً - المترجم*: معالم عامّة

- ١ -

هو «مصطفى وهبي» بن صالح بن مصطفى التل. لقبه «عرار»^(١)، وكنيته «أبو وصفي»^(٢). شاعر أردني من أسرة معروفة؛ ولد بمدينة «إربد» بشمال الأردن في ٢٥ أيار (مايو) عام ١٨٩٩^(٣)، وتوفي فيها في ٢٤ أيار عام ١٩٤٩.

(★) راجع تفصيلات عنه في:

- محمود المطلق: عشيات وادي الياض - المقدمة؛ والبدوي المثلث: عرار شاعر الأردن؛ وناصر الدين الأسد: الشعر الحديث في فلسطين والأردن؛ وأحمد أبو مطر: عرار الشاعر اللامع؛ وكمال الفحماوي: الشاعر مصطفى وهبي التل: حياته وشعره؛ وزباد الزعبي: عشيات وادي الياض - التقديم.
- (١) اختار الشاعر هذا اللقب من قول الشاعر عمرو بن شأس الأسدي في ابنة «عرار»، الذي كان من أمة سوداء، وكانت زوجته الجديدة تؤذيه:
- أرادت عراراً بالهوان ومن يُردّ عراراً، لعمرى بالهوان فقد ظلم
- (٢) هو وصفي التل (١٩١٩ - ١٩٧١) أحد رؤساء الوزارات السابقين في الأردن. راجع سيرته كاملة في: سليمان موسى، أعلام من الأردن. ص ٩٧ وما بعدها.
- (٣) كان محمود المطلق أول من أثبت هذا التاريخ على نشرته من ديوان الشاعر، :

أنهى تعليمه الابتدائي في إربد، وغادرها عام ١٩١٢ إلى دمشق ليوصل تعليمه الثانوي، فالتحق بمدرسة «عنبر»، غير أنه نفي إلى «المكتب السلطاني» ببيروت، ثم أعيد إلى دمشق، لكنه طرد، مع عدد من زملائه، في السنة الأخيرة إلى حلب حيث أنهى دراسته في «المدرسة التجهيزية» عام ١٩٢٠. وتُعزى أسباب نفيه وطرده إلى مشاركاته الطلابية السياسية ضد الأتراك.

وقد تخلل هذه المدة فترات انقطاع عن الدراسة، إذ عاد إلى إربد صيف عام ١٩١٦، فأجبره والده على العمل في مدرسة خاصة كانت له، ثم ووفق على عودته، فغادر إربد، مع صديقه صبحي أبو غنيم، في ١٩١٧/٦/٢٠ إلى إستانبول هذه المرة، لكنه لم يوفق، فاتجه إلى «عربكير» في العراق حيث كان عمه «علي نيازي» قائم مقام فيها. وعمل في التعليم شهوراً وتزوج زوجته الأولى^(١) «منيفة بنت إبراهيم بن بابان» أخت زوج عمه. وهناك

= وأكد زياد الزعبي نقلاً عن مذكرات خاصة لوالد الشاعر وأخري لنجله «مريود»، في حين ظلّ بعض دارسي الشاعر يتناقلونه على أنه «٢٥ أيار ١٨٩٧» (عشيات وادي الياس، ص ١٧)، وهو ما يميل إليه أحمد أبو مطر الذي يأخذ، فيه، جانب البدوي المثلث وبعض من تابعوه (عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٤٥).

(١) من أبنائها كذلك: معين ومريود وسعيد وعبدالله. وتزوج مصطفى ثلاثاً غيرها: الأولى «شوما حرب الدحيات» تزوجها عام ١٩٢٥، حين كان حاكماً في

ولد ابنه البكر «وصفي»^(١) لكنه ترك عربكبر وعاد إلى إربد في ١٩١٩/٤/٧، ثم تركها إلى دمشق فحلب لإتمام دراسته الثانوية. ودرس وهو في خضم الحياة والعمل، «الحقوق» على نفسه ونال إجازة المحاماة عام ١٩٣٠.

- ٢ -

قضّى عرار حوالي عشرين سنة من عمره موظف دولة، إذ عمل معلماً في مناطق متفرقة من وطنه أبرزها إربد والكرك، وعمل «مفتشاً»^(٢) لفترة قصيرة، ثم حاكماً إدارياً (مدير ناحية) لثلاث نواحٍ في الأردن: وادي السير (بالقرب من عمان)، والزرقاء، والشوبك، ومتصرفاً للواء البلقاء (محافظة البلقاء اليوم ومركزها السلط). وعمل فترات في القضاء مأموراً بإجراء في إربد وعمان، ورئيس كتاب محكمة الاستئناف، ومدعي عام (وكيل نيابة) السلط، ومساعد النائب العام بعمان. وعمل، كذلك، «رئيس

= الشوبك، لليلة واحدة فقط وطلقها؛ والثانية «عوفاء بنت ملوص الجبر» بدوية من عشيرة «السرхан»، تزوجها عام ١٩٣٣، إذ كان مأموراً بإجراء في إربد، وولدت له صابلاً وطه وصفية وعليّة. والأخيرة «عدوية بنت محمد الأعرج» شركسية تزوجها عام ١٩٤٣ ثم طلقها. (كمال الفحراوي: الشاعر مصطفى وهبي التل، ص ٢٤ من مقابلة شخصية مع سلطي التل).

- (١) سليمان موسى: أعلام من الأردن، ص ٩٨.
(٢) غيّرت هذه الوظيفة إلى «موجه تربوي».

تشریفات» في «الديوان العالي» آنذاك. وأعدَّ البدوي المثلث قائمة طويلة بكلِّ الوظائف التي شغلها الشاعر وتوارىخها^(١).

وقد اقترنت هذه الفترة من حياته، كذلك، بنوباتٍ من العزل والطرْد والسجن والنفي (في الداخل والخارج) لأسبابٍ شتَّى. ووصف محمود المطلق هذه المرحلة، فقال^(٢): «لقد كانت حياة مصطفى سلسلة من المفاجآت والتقلبات فمن الوظيفة إلى السجن ومنه إلى المحاماة ثم إلى الوظيفة ثانية، ومنها إلى المحاماة أو السجن. وهكذا قضى حياته القصيرة في حركة دائبة لا تعرف الهدوء أو الاستقرار». وقال هو نفسه^(٣)

فمن سجنٍ إلى منفىٍ ومن منفىٍ إلى غربةٍ
ومن كبرٍ إلى فبرٍ ومن بلوىٍ إلى رهبةٍ
فبي من كلِّ معركةٍ أثرتُ عجاجها نُدْبُهُ

وظل، منذ عام ١٩٤٢ حتى وفاته، يمارس المحاماة في عمان. وقد شارك صديقه محمود المطلق، لفترة، في مكتب واحد.

(١) صحَّح زياد الزعبي، اعتماداً على وثائق أطلع عليها، ما عند البدوي المثلث وبعض من عُتِنوا بررار من أخطاء قليلة في توارىخ بعض وظائف الشاعر (عشيات وادي اليايس: التقديم، ص ١٨ - ٢٢).

(٢) عشيات وادي اليايس، ص ١٤.

(٣) عشيات وادي اليايس، ص ١٢٥ (نشرة زياد الزعبي).

كان مصطفى، فضلاً عن تحصيله الرسمي المدرسي الثانوي وإجازته في الحقوق، يعرف الفارسية والتركية معرفة قال هو عنها: «فأنا قبل كل شيء لست متضلعا من الفارسية لدرجة تجعلني أسلم من العثار في النقل. فمعرفتي لغة الرباعيات تنحصر في إتقاني قواعدها الصرفية والنحوية فقط واقتنائي معجم فارسي (كذا) أستعين به أكثر من عشرين مرة في ترجمة كل رباعية، ولذا لا تراني أحسن الإنشاء ولا المكاملة بالفارسية، كما لا أستطيع فهم أي كتاب أقرأه بها - خلا رباعيات الخيام - إلا بصعوبة زائدة... إني أتقن اللغة التركية إتقاناً لا بأس به. واللغة التركية، كما لا يخفى على من عرفها، تتألف من ثلاثة أثلاث أحدها فارسي، كما تتألف الفارسية من ثلاثة أحدها عربي...».

ولقد حاول، مع هذا، قرزمة النظم بالفارسية^(١)، وترجم عنها، واهتم بشعراء فرس آخرين غير الخيام^(٢). أما التركية، فترجم عنها بعض الشعر^(٣)، والقصص وكان

(١) عرار شاعر الأردن، ص ٣٧.

(٢) يذكر زياد الزعبي أن في أوراق الشاعر مقالا عنوانه «أمالى عرا» مؤرخاً في ١٩٤٧/٧/٢٢ جعله لشعراء الفرس من مثل، سعدي الشيرازي، وجلال

الدين الرومي، وحافظ الشيرازي (المصدر السابق، ص ٢٨).

(٣) أحمد أبو مطر: المصدر السابق، ص ٦٥.

ينوي ترجمة بعض كتب القانون^(١).

وثمة إشارات مقرونة بالتحفظ والحذر إلى معرفة ما له بالفرنسية والقليل الذي ترجمه عنها.

أمّا ثقافته العامة واطلاعه المعرفي، فإن لمحمود المطلق والبدوي المثلث، وقد كانا أكثر أصدقائه قرباً منه ومعرفة به، فيها رأيين مختلفين. ففي حين يرى الأول أنه لم يكن «واسع الثقافة والإطلاع والمعرفة، وإنما كانت معارفه بسيطة وثقافته محدودة... ولم يحاول فيها بعد أن يوسّع ثقافته كثيراً وأن يطلع على المذاهب الفكرية الحديثة في العلوم والفنون والآداب. ولهذا كان مستوى ثقافته أقلّ كثيراً من مستوى ذكائه الفطري...»^(٢)، يقول الآخر: ^(٣) «وعلى مدى معرفتي الطويلة بعرار أقرّر للتاريخ أمراً لا بدّ من تقريره والتنويه به، وهو أنّه كان على جانب عظيم من سعة الإطلاع والأفق، وكثيراً ما كانت تدور بيننا مساجلات حادة في نظريات (داروين) و(سبنسر) وتعاليم (تولوستي) و(لنين) والتطور الاجتماعي، وأصل الحياة والكون وأمواج النور والظواهر الجويّة... والجنة والنار، فكان مصطفى الفارس المجلي، يدلك على هضم النظريات الحديثة مكتبة حافلة بأهمّات الكتب الصفراء والبيضاء

(١) زياد الزعبي: المصدر السابق، ص ٢٨.

(٢) عشيات وادي اليابس - المقدمة، ص ٤٢.

(٣) عرار شاعر الأردن، ص ٣٩.

يوم كان (شرقي الأردن) في قحطٍ من الكتب والمجلات حتى
الصحف السيّارة...»

أمّا من درسوا الشاعر وكتبوا عنه، بعد ذلك، فمنهم من
تابع المطلق^(١)، ومنهم من أيّد العودات^(٢)، ولكلٍّ أدلته وحججه.

- ٤ -

ليس ببعيد أنه كان لعدم صفو الحياة الأسرية بين والديّ
الشاعر وفشلها بآخرة وانبعاس ذلك عن علاقة غير طبيعية مع
والده، دُخل كبير في شخصيته وما اتصف به وفي مذهبه العام
وسلوكة في الحياة. يقول صديقه المرحوم الدكتور (الطبيب) صبحي
أبو غنيمة: ^(٣) «... وإن الإثارة التي جعلت عراراً ينهزم في معركة
الحياة فينتحر انتحاره البطيء بالخمرة، والشذوذ في سلوكه وحبه
وكرهه هو طلاق أمه وزواج أبيه من امرأة جديدة...».

ويتلخص الإطار العام لما شبّ عليه وشاب من فكر
وفلسفة حياةٍ بأكثر ما في قوله هو^(٤)؛ «... وقد فاتني أن أخبركم
أني رجل طروب، وأني في حياتي الطروبة أفلاطوني الطريقة،

(١) أحمد أبو مطر؛ المصدر السابق، ص ٦٧ - ٦٩.

(٢) ناصر الدين الأسد؛ الشعر الحديث في فلسطين والأردن، ص ١١٠؛ وزياد
الزعيبي؛ المصدر السابق، ص ٢٧ - ٢٩.

(٣) الهدوي المثلث؛ المصدر السابق، ص ١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٩ - ١٣٠.

أبيقوري المذهب، خيامي المشرب، ديوجني المسلك؛ وأنَّ لي فلسفة خاصة هي مزيج من هذه المذاهب الفلسفية الأربعة.. فأنا أكيّف حياتي وفقاً لمقتضيات هذه الفلسفة التي ابتدعتها لنفسى بنفسي، غير حاسب لأحد، غير الله، حساباً وضارباً بكافة الاعتبارات القشريّة التي تواضع عليها الناس عبر الحائط، ليقيني أن معظمهم يضررون غير ما يظهرون، وأن لا صلة بين حقيقتهم الراهنة وبين (كذا) ما عرفهم الناس عليه من أوضاع:

فلله عندي جانب لا أضيعه وللهمومي والصبابة جانب قلت: «الصبابة» ولم أقل «الخلاعة» لا لأحمل المستمعين على اعتباري من أولياء الله الصالحين، بل لأقرّر الحقيقة فحسب. فأنا طرّاد هوى يفتنني الجبال أينما كان. فالحسن، بنظري، هو مصدر كل خير؛ والخير، عندي، هو أصل كلّ لذة»^(١).

- ٥ -

خلف مصطفى، غير ترجمة الرباعيات، ديوان شعر، وعدداً من الآثار النثرية المتنوعة مطبوعة ومخطوطة ومفقودة:

٥ - ١:

ديوان شعره الوحيد «عشيات وادي اليايس»^(٢) معروف.

(١) بين أحمد أبو مطر، بالتفصيل، المقصود بكلّ مذهب من المذاهب الأربعة وجوانبها عند الشاعر (عرار الشاعر اللائمتي، ص ٧١ - ٧٩).

(٢) الشائع المعروف أنه سمى ديوانه باسم قصيدة عنوانها «عشيات وادي =

وقد طبع - إلى الآن - ثلاث طبعات مختلفات: الأولى طبعة صديقه المحامي محمود المطلق (١٩٥٤)؛ والثانية طبعة الدكتور محمود السُّمرة (عُمان ١٩٧٣). وهي تحتوي على (٣٣) قصيدة ومقطعة جديدة وإن تكن خمس منها ليست للشاعر^(١). أما الأخيرة، فطبعة زياد الزعبي (١٩٨٢)، وهي - حتى الآن - أكمل طبعات الديوان وأغناها، لاعتماد محققها على أوراق ومخلفات جديدة للشاعر

الجانبان الذاتي والغيري بارزان ومتداخلان في شعر التل الذي رسم، بموضوعاته المختلفة، صورة صادقة لنفسه وأفكاره وأطواره والواقع الذي عاشه سياسياً ووطنياً واجتماعياً، وعثر عن أصالة انتهائه لوطنه وحبّه إياه^(٢).

ومن السمات البارزة، فنيًا، في شعره: المسحة الشعبية في

= اليا بس» نظمها في «جميلة» الثورية، وقال:

يا أخت وإد قد دعوتك باسمه وله نُسبَت، تبركاً دهباني

ووادي اليا بس منطقة زراعية خصبة في غور الأردن الشمالي.

بيد أن الأستاذ روكس الميززي يروي عن صديقه «زعل القسوس» أن «عشيات» ليست جمع «عشيّة»، بل فتاة اسمها «عشيات» عرفها الراوي من كسب، لأنه كان يذهب مع الشاعر إلى هذا الوادي حيث مضارب النور، (ثلاث حقائق يجب أن تحل: الرأي النقابي - الجمعة ١٣/٦/١٩٨٦).

(١) زياد الزعبي؛ المصدر السابق، ص ٦٩.

(٢) راجع في موضوعات شعره واتجاهاته ونقده: أحمد أبو مطر؛ المصدر السابق، ص ١٢٨ وما بعدها.

الألفاظ والتعابير والأمثال، ومصطلحات «الوظيفة» المتعددة وألفاظها.

٥ - ٢:

ومن أبرز آثاره النثرية المطبوعة في كتب أو كتيبات: «بالرفاه»^(١) والبنين - طلال» (عمّان ١٩٣٤ - بالإشتراك مع خليل نصر صاحب جريدة «الأردن» آنذاك)؛ و«الأئمة من قريش» (عمّان ١٩٣٨)؛ و«أصدقائي النور» (رسالة منشورة في كتاب: عرار شاعر الأردن؛ ص ١٢٥ - ١٣٧)؛ و«أوراق عرار السياسيّة». ويضمّ هذا الكتاب عدداً كبيراً^(٢) من المقالات السياسيّة التي كتبها الشاعر في جريدة «الكرمل» التي كانت تصدر في مدينة حيفا بفلسطين المحتلة. وقد جمعها وقّدم لها محمد كعوش^(٣).

٥ - ٣:

ثمة مقالات وقصص مؤلفة ومترجمة في موضوعات شتى

(١) الصحيح: بالرفاء (بالهمزة).

(٢) أثبت زباد الزعبي أن الكتاب لا يضمّ كل المقالات التي نشرت في «الكرمل»، ودلّ على عدد آخر من هذا الضرب من المقالات (عتيات وادي اليابس، ص ٣٠ - ٣٥).

(٣) صدر الكتاب بعمّان عام ١٩٨٠.

نشرها الشاعر في مجلات زمانه وجرائده، ذكرها زياد الزعبي وأشار إلى محتوى كل منها وفكرته^(١).

٥ - ٤:

وثمة عدد كبير من الآثار المخطوطة مقالات ودراسات وقصصاً ورسائل (أو مسودات رسائل) مما عثر عليه زياد الزعبي، فضلاً عن مجموعة من آثاره المفقودة^(٢)

ومن بين الآثار المخطوطة ثلاثة مقالات تتصل بالخيام «الخيام: توطئة»؛ و«عمر الخيام وابن ميمون» و«الروح الشعرية» وقد زودني الزميل الدكتور زياد الزعبي، منسكوراً، بصور عنها. ولا يخلو بعضها من فائدة عن الخيام والرباعيات إذا ما روعيت الحقبة الزمنية التي كتبت فيها.

فأما الأول، فيتحدث عن العوامل التي يتأثر بها الأدباء والمفكرون بعامة، وعن جغرافية البلاد التي أنجبت الخيام. ويبد أن مصطفى كان ينوي أن تكون هذه الصفحات «توطئة» لكتاب كان يعدّه عن الخيام، لأنه يقول «ولما كان موضوع كتابنا هذا (عمر الخيام)... لم نرَ بداً، قبل البدء بسرد سيرته وبحث شاعريته وما نحاه في فلسفته التي ضمّنها رباعياته من المناحي، من وضع

(١) عشيات وادي الياس، ص ٣٠ - ٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٦ - ٤٢.

صورة موجزة نصب أعين القراء للمحيط المادي والمعنوي والوراثي الذي أثر على نفس الخيام، لاعتقادنا أن هذه الصور ستكون خير عونٍ للقارئ على فهم مسالك الخيام الفلسفية....».

والسبب الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب، الذي لا يعرف من أمره شيء، هو أن الخيام «أحد النوابغ الذين قضى إهمال المؤرخين في الشرق، وأخذهم بقشور الأخبار دون لبابها من غير تمحيص أو تدقيق، وما لحق بالكتب الشرقية من الضياع والعفاء، قضى بأن تقوم حول شخصيته الشكوك والشبهات، وأن تكون سيرته مسرحاً لمتضارب الأقوال وعقيدته موضعاً لمتباين الآراء....».

أمّا الثاني، الذي كان محاضرة في «الندوة الأدبية» بعمّان، فأبرز ما فيه أن صاحبه أفاد بما جاء في كتاب «نزهة الأرواح» للشهرزوري عن الخيام ومن بعض شعره العربي، ليطنع في أقوال شائئ الرجل فيه من خلال الرباعيات فقط بأنه كان «سكيراً عريداً وابن حانٍ ونضو ألحان» لينتهي إلى أن الخيام كان «حرّ التفكير، وكانت حرية فكره على الطريقة التي جعلته نظيراً لابن سينا وابن ميمون».

وأما الأخير، الذي يبدو أنه كان محاضرة كذلك، فحاول أن يتكئ فيه على «صورة» في ترجمة محمد السباعي للرباعيات ليكشف من خلالها عن لبّ المقصود بالروح الشعرية.

ثانياً - الترجمة: من الألف إلى الياء

جذور الفكرة ومحركاتها:

نشأ المترجم الشاعر في بيت كانت تهبّ عليه نفحات شرقية إسلامية غير عربية. فوالده اشتهر بـ«رطانة بعض العبارات التركية والفارسية»^(١)، واسمه «أضيفت إليه كلمة (وهبي) على الطريقة السائدة بين العائلات التركية، وهي إضافة اسم إلى اسم الوليد الأصلي»^(٢)، وزوجه الأولى «أم وصفي» كانت عراقية كردية، وكان، فيما وصف هو نفسه «خيّامي المشرب». وينسب إليه أنه كان يرسل شعره على كتفيه «تأسيّاً بعمر الخيام»^(٣) فيما كان يقتر.

ويُذكر أن عينه وقعت، أول مرة، على ترجمة «رباعيات الخيام» لوديع البستاني عند صاحب «حانوت»^(٤) في إربد كان

(١) الهدوي المثلث: عرار شاعر الأردن، ص ٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠.

(٤) اسمه «محمد ذو الفتي». كان مغرمّاً بالأدب، وكان يضع دواوين الشعر والقصص الخيالية مع السكاكر والمعلبات على «رفوف حانوته» (المصدر نفسه،

بتردد عليه قبل أن يلتحق بمدرسه «عنبر» بدمشق، وتمكن من قراءتها في الحانوت لأن الرجل لم يسمح له بالكتاب. تلك كانت بداية تعرفه على الخيام والرباعيات وما فيها من خواطر وأفكار راقية له وأعجبته. ويقال إنه نظم، بعد أيام من قراءة ترجمة البستاني،^(١) قصيدة في «مخمسات» تأسّى فيها بالخيام وتأثر بالرباعيات^(٢).

وحاول، عبثاً، أن يضع يده على الترجمة، لأن صاحب الحانوت لم يمكنه من ذلك. وظلّ يتطلع، إلى اقتنائها حتى تحقق مراده في دمشق، بعد أن بارح إربد إلى مدرسة «عنبر»، حيث عثر، بعد بحثٍ مضمّن، على نسخة بمكتبة في «سوق المسكية»، لكن الوراق رفض أن يبيعه إياها، وإن وافق، بعد إلحاح، على أن يعيرها له مقابل «كفالة خطيّة»! فأخذ عرار النسخة وأعطاه زميله وصديقه «سامح حجازي» الذي نقلها «بخطه الجميل ودفعها مجلّدة إلى عرار، ومن توه أخذ يحفظها عن ظهر قلب»^(٣).

واعترف عرار، من بعد، بالأثر الخيامي فيه من خلال ترجمته البستاني بخاصة فقال: «سبق لرباعيات الخيام أن استهوتني عندما

(١) صدرت الطبعة الأولى من ترجمة البستاني عام ١٩١٢ عن دار المعارف بالقاهرة (راجع عنها وعن صاحبها كتابي: الترجمات العربية لرباعيات الخيام ص ٤٥ - ٥٧).

(٢) الهدوي الملتزم؛ المصدر السابق، ص ٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٠.

اطلعت، قبل سنوات، على ترجمتها الشعرية والأولى في بابها بالعربية بقلم الأديب وديع البستاني لدرجة جعلتني أعنى بصورة خاصة بلغة قوم الخيام عناية متعني بقراءة الرباعيات بلغتها الأصلية، وزادني رغبة في العكوف على تلاوة كل ما كتب عن الخيام ورباعياته في اللغات الثلاث التي أفهمها، وهي العربية والتركية والفارسية، حتى كان لي من درسي وبحثي هذا رأي خاص ببحث الخيام ومذاهبه ونواحيه الفلسفية التي اعتنقتها حيناً من الدهر، وبتعريب رباعياته تعريباً سوياً يختلف عن غيره من الترجمات المأخوذة عن نقول إفرنجية، ويمتاز عليها بكونه مستمداً من لغة الخيام الأصلية...»^(١).

وجعلت روح الخيام وأفكاره تترك آثارها في الرجل في مسلكه وإبداعاته الفنية شعراً ونشراً غير مدرك - في المراحل الأولى بخاصة - لقضية الشك في صحة نسبة كل ما وصل إلينا من رباعيات مرفوعة إلى الخيام. وانتقلت عدوى شغفه بالخيام والرباعيات إلى خلّائه وندمانه وثلة «كوخ الندامي» بعمان حيث كانوا يسمرون ويترنمون بالرباعيات^(٢).

(١) مصطفى وهبي التل: الخيام ورباعياته. ميترفا، السنة الثالثة، الجزء الرابع ١٥ تموز ١٩٢٥، ص ١٧٣ - ١٧٥. والمقال كله من ملحقات هذا الكتاب.

(٢) البدوي الملقب: المصدر السابق، ص ١٨١.

البداية والامتداد:

وتطوّر عشقه الخيام وتأثيره فيه إلى ترجمة مختارات من الرباعيات يعود تاريخها إلى عام ١٩٢٢ إذ ترجم مئة وخمساً وخمسين (١٥٥) رباعيّة هي التي اشتمل عليها المخطوط الذي أحققه. يقول البدوي المثلث: «وبعد أن دفعت فصول هذا الكتاب^(١) إلى صّاف الحروف وأفاني الأستاذ معن التل ابن شقيقة شاعرنا بدفتر قديم تضمن ترجمة ثانية^(٢) لرباعيات الخيام بقلم عرار نقلها في عام ١٩٢٢^(٣) عن كتاب بالتركية مطبوع في الآستانة بعنوان (رباعيات الخيام) بقلم الأديبين العالمين حسين دانش^(٤) (أستاذ الأدب الفارسي في دار الفنون بالآستانة سابقاً)

(١) يقصد «عرار شاعر الأردن».

(٢) يقصد «ترجمة أخرى» هي الترجمة الأولى.

(٣) فات زياداً الزعبي أن يذكر التاريخ الدقيق لهذه الترجمة إذ قال «وهي ترجمة نثرية... ترجمها الشاعر عام ١٩٢٥، ونشر بعضها في مجلة (مينرفا)» (عشيات وادي الياض، ص ٣٦).

(٤) عالم وشاعر إيراني. ولد بأصفهان عام ١٢٨٦ وتوفي عام ١٣٦٢ هـ في أنقرة. ذهب في عنفوان شبابه إلى استانبول حيث أكمل دراسته، ثم قرّر الإقامة فيها، فاشتغل بتدريس الآداب في المعاهد العليا. له تواليف كثيرة معظمها بالتركية. ترجم لأكثر من خمسة عشر شاعراً من شعراء الفرس الكبار إلى التركية مع مختارات من أشعارهم، فضلاً عن ترجمته (٣٩٧) رباعية مما ينسب إلى الخيام؛ وترجم خمس عشرة قصة من قصص لافونتين إلى التركية. (محمد معين: فهرنك فارسي ٥: ٥٠٤؛ واسماعيل يكاني: نادره أيام، ص ٩٢).

والفيلسوف العثماني المعروف الدكتور رضا توفيق^(١) «...»^(٢). ويقول عيسى الناعوري: «... لم يقدر لهذه الرباعيات أن تجمع في كتاب حتى جاء الصديق الدكتور سعيد التل نجل الشاعر... ينفذ عنها غبار الإهمال الطويل... لقد كانت هذه الرباعيات مخطوطة في دفتر قديم، والكثير منها مكتوب بخط عسير على الحل لكثرة التصحيح والتبديل والحذف والزيادة...»^(٣).

لكن، هل «الدفتر القديم» الذي يتحدث عنه العودات والناعوري هو هو لم يتغير وإن ثبت عدد الرباعيات عند مئة وخمس وخمسين؟ قد يكون أحدهما نسخة منقحة عن الآخر، لأن ثمة اختلافات، بل تهذيبات بين ما في المخطوط وما هُذب منه ونشر في مجلة «مينرفا»^(٤) عام ١٩٢٥. وقد مثل البدوي المثلث

(١) ولد الدكتور رضا توفيق عام ١٨٦٩ وتوفي عام ١٩٤٩م. كان معروفاً بعلمه وحكمته، وكان أستاذاً ضليعاً في آداب اللغات الثلاث: التركية والفارسية والعربية. (اسماعيل يكاني؛ نادرة أيام، ص ٩٣).

(٢) البدوي المثلث؛ المصدر السابق، ص ٩٤.

(٣) مقدمته على النسخة التي حرّرها من الترجمة المخطوطة، ص ١٧.

(٤) مجلة أدبية علمية شهيرة، كانت تصدرها بيروت ماري يتي عطا الله. صدر أول عدد منها في ١٥/٤/١٩٢٣. توجد مجموعاتها في دار الكتب اللبنانية، ومكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت. (يوسف أسعد داغر؛ قاموس الصحافة اللبنانية، ص ٢٨١ - المادة ١٧٤٣).

وتوجد أعداد منها في مكتبة كلية الآداب بجامعة بغداد بالعراق، ومركز الوثائق التاريخية التابع للمديرية العامة للآثار والمتاحف بدمشق.

لشيء منه بالرباعية التالية؛ فهي في الدفتر الذي أعطاه إياه معن
الثل:

«أبصرت في برج قلعة (طوس) طيراً هائلاً ينظر إلى
جمجمة الملك (كيكاوس)، وهي بين محالبه، ويقول:
أين رنين الأجراس، والمعاذ التي كانت تصدح
أمام بابك أيها الملك في كل يوم؟»
وهي، منشورة في مينرفا^(١) (١٩٢٥):

«أبصرت عملاقاً من الطير فوق برج القلعة الخربة
في مدينة (طوس)، آخذاً بمخلبيه جمجمة الملك
(كيكاوس) يسائلها، ويقول: يا أسفاه، أين تلاشي
رنين الأجراس، وأين مضى أنين المعازف التي
سمعتها تصرخ في باب قصرك؟».

(١) هكذا أثبتها الهدوي المثلث (ص ٩٤). بيد أن فيها اختلافات عما نشر في
«مينرفا»، وهي ثمة:

«لقد أبصرت عملاقاً من الطير واقفاً فوق برج القلعة الخربة في مدينة طوس
آخذاً بيده جمجمة الملك (كيكاوس) يسائلها، ويقول:
يا أسفاه يا أسفاه، أين تلاشي رنين الأجراس، وأين مضى أنين المعازف التي
سمعتها في باب قصرك؟».

وغير بعيد، قياساً على بعض الفروق بين ما نشر في مينرفا من رباعيات
وأعاد الهدوي المثلث نشره وعلى ما حذفه من ألفاظ وجمل في مقال عرار في
مينرفا كذلك، أن تكون يد العودات هي التي أعملت فيها ما نراه من تغيير
وحذف لصالح صاحبه عرار. وهذا، إن ثبت، محذور نقدياً.

وهي في مخطوط نشرتنا هذه (٢٧):

«لقد أبصرت في برج قلعة طوس طيراً هائلاً، ينظر
لجمجمة الملك (كيكاس)، وهي بين مخالبه، ويقول:
أين ذهب رنين الأجراس؟ وأين اختفى صوت
المعازف، التي كانت تصدح أمام بابك أيها الملك كلَّ
يوم؟».

الفروق، إذن، فروق تنقيحية عارضة، لأن الشاعر المترجم لم يكن
يأبه للتنقيح^(١)، وإن يكن من شرائع الفن الذي لا مندوحة للفنان
فيه من مراجعة إبداعه ومعاودة النظر فيه قبل أن يظهره للناس
ويضعه بين أيديهم فيخرج من حوزته هو إلى حظائر الآراء والنقود
المختلفة وفاقاً لاختلافات ميول أصحابها ومسايرهم النقدية.

وظلّت الترجمة المخطوطة مركونةً عند صاحبها حتّى عام
١٩٢٥، إذ طلع الشاعر اللبناني المعروف أمين نخلة^(٢) (١٩٠١ -
١٩٧٦) بترجمة نثرية لاثنتي عشرة رباعية تولّت «مينرفا»
نشرها^(٣)، وقدمت لها بهذه المقدمة:

(١) أحمد أبو مطر: المصدر السابق، ص ٢٤٣.

(٢) راجع موجز سيرته وبعض مصادرها ونقد ترجمته في كتابي: الترجمات العربية
لرباعيات الخيام، ص ٢٨٥ - ٢٨٩.

(٣) العدد الثاني - السنة الثالثة: ١٥ أيار ١٩٢٥، ص ١٠١ - ١٠٤.

«يقبل الكتاب في الشرق اليوم على ترجمة آثار عمر الخيام الشاعر الفارسي الفلكي إقبالاً دَلَّ على أن آثار العواطف في الأدب عامة والشعر خاصة أدعى للخلود وأدلى به وإن مرَّ عليها وعلى صاحبها الزمن. وقد عرفنا من كبار الأدباء الذين تصدوا لترجمة رباعيات الخيام: البستاني، فأحمد رامي^(١)، فمحمد السباعي^(٢). إلا أن هؤلاء قد ترجموها من الشعر إلى الشعر، وهي طريقة في الترجمة لا نراها نحفظ بروح المؤلف كل الاحتفاظ لما يحول من الإعنات في القوافي والأوزان بين المؤلف والمترجم. ورأى ذلك الأديب المعروف أمين نخلة شاعر الشباب، فعني بتعريب الرباعيات إلى النثر في كتاب لا يزال خطيباً^(٣)، فجاء وافياً بالغاية المذكورة، ملائماً ذلك النقص. وسوف يكون، بالطبع، لترجمته الجديدة من المكانة ما هو خليف بشهرة الواضع وبراعة المترجم.

(١) صدرت الطبعة الأولى من ترجمة أحمد رامي (١٨٩٢ - ١٩٨١) عن دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٢٤.

(٢) أصدر محمد السباعي (١٨٨١ - ١٩٣١) ترجمته «رباعيات عمر الخيام» عام ١٩٢٢ ونشرتها المكتبة التجارية بالقاهرة.

(٣) لم أعثر إلى الآن، على شيء آخر مطبوع من ترجمته في أي من آثاره المطبوعة منفردة أو في الجزئين اللذين صدرا، حتى الآن، من أعماله الكاملة عن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ببيروت عام ١٩٨٢.

وقد أتحفنا صديق المجلة بهذه المقتطفات^(١) البليغة من ترجمته فنزفها إلى القراء الذين سيقدرونها قدرها العالي».

ووقع عند «مينرفا» هذا بيد عرار، ففوجيء بمختارات أمين نخلة ولم تعجبه، فكتب، من إربد، نقداً لها ولقدمة المجلة، كذلك، مشفوعاً بترجمة لما ظنّه أصولاً للذي ترجم أمين نخلة، ولما لم يكن مطمئناً إلى أصل واحد بعينه لكل رباعية مما ترجم نخلة، فقد لجأ إلى «التخمين» وترجم لبعضها غير رباعية واحدة من الأصول الفارسية. واتكأ في نقده على ترجمة وديع البستاني التي حفظها وخبرها جيداً. وما قاله:^(٢)

- «قرأت ما نشرته بمجلة (مينرفا) القراء... تحت عنوان
ترجمة الحيام الجديدة) لشاعر الشباب أمين بك نخلة
والمقدمة التي قدّمتها «إلهة الحكمة»^(٣) لهذه الترجمة
الجديدة...»

(١) راجعها في ملاحق كتابي هذا.

(٢) مينرفا - السنة الثالثة - الجزء الرابع ١٥ تموز ١٩٢٥، ص ١٧٣ - ١٧٥.

(٣) يقصد بإلهة الحكمة «مينرفا Minerve» وهي إلهة رومانية كانت إلهة للعقل والعلم والحكمة والأدب والفن، ثم أصبحت إلهة للحرب والطب. لها عيدها الخاص في ١٩ آذار (مارس) من كلّ عام. وقد امتزجت مع الإلهة اليونانية «أثينا» حتى صار من الصعب التفريق بينهما في الأساطير والآثار الفنية. (سهيل عثمان وعبد الرزاق الأصفر: معجم الأساطير اليونانية والرومانية، ص ٤١٤ و ٣٠٠ كذلك).

- «إن ترجمة الأستاذ أمين بك نخلة للرباعيات ليست في المرتبة التي توهبتها مينرفا من حيث الاحتفاظ بروح المؤلف احتفاظاً وفي بالغاية التي لم تف بها الترجمات الشعرية، بل الأمر بالعكس... وأظن أن أحسن برهان أقيم على صحة زعمي هذا هو إيراد ترجمة شبه حرفية للرباعيات التي ترجم عنها الأستاذ أمين نخلة أو خيّل إليّ أنه ترجم عنها...».

وهذا ما فعله حقاً؛ فقد عاد إلى ترجمته المتروكة وحاورها واستلّ منها أكثر ما يحقق له هدفه وأعاد، فيها يبدو من موازنة ما نشر بما في المخطوط، فيه النظر فهذب وشدّب إلى أن تيسرت له أربع وعشرون (٢٤) رباعية هي الأصول «التي خيّل إليه» - كما يقول - أن أمين نخلة ترجم عنها، ثم نشرها في «مينرفا»^(١). وأرقام هذه الرباعيات في الكتاب الحاضر هي: ٢، ٥، ٨، ١٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٨٨، ٨٩، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨.

لكن الرباعيات الثلاث: ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ لم تكن من رباعيات المخطوط المئة والخمس والخمسين، بل هي رباعيات جديدة أنجبها ردّه على أمين نخلة.

(١) الجزآن الخامس والسادس - السنة الثالثة ١٥ آب و ١٥ أيلول ١٩٢٥، ص ٢٣٧ - ٢٤٠.

ويُفَضِّي إِنْعامَ النظر في هذه الرباعيات إلى أن مصطفى وهبي وَفَّقَ إلى أن يعرف أصل بعض رباعيات نخلة أول مرة وإلى أن يعرف بعضها من خلال حدسه وترجمته رباعيتين أو أكثر. بيد أنه لم يوفق إلى معرفة أصل الرباعيّة التاسعة (٩) وإن طلبه في رباعيتين اثنتين، هما: (٣٢ و ٣٣) في هذا الكتاب.

ويُفَضِّي، كذلك، إلى أنه لم يترجم سوى أصول، أو ما خيّل إليه أنه أصول، تسع رباعيات فقط مما ترجم أمين نخلة؛ فقد ترك الرباعيات الثلاث (١ و ١٠ و ١١).

وأحسب أن السبب في عدم اهتدائه إلى أصول رباعيات نخلة رأساً، وفي لجوئه إلى تخيّل بعضها وتركه ما لم يترجم منها، لا يعود، كما يقول، إلى أن ترجمة نخلة «تبتعد أحياناً عن الأصل» أو أن «الرباعيات المتحدة معنيّ والمختلفة أسلوباً وأداءً والمكرّرة... هي كثيرة لدرجة يصعب معها تمييزها عن بعضها حتى في الترجمات الحرفيّة البحتة».

إن السبب يرجع، عندي، إلى أمرين هامّين: معرفته المتواضعة «الضئيلة» بالفارسية على النحو الذي وصفه هو ونقلته كاملاً فيها تقدم؛ والأصل الذي ترجم عنه أمين نخلة مختاراته، فهو، في زعمي، ترجمة فيتزجيرالد الإنجليزية بطبعتها الثانية (لندن ١٨٦٨م). وليت عراراً لم «يتورط»، لهذا، في موازنة ترجمته بترجمة أمين نخلة!

ولم يقف مصطفى عند نشر رباعيات «الردّ على نخلة» حسب، إنما مضى في إعداد رباعيات أخرى نشرها في المجلة نفسها. فقد نشر عشرين (١٠) في (العدد السابع من السنة الثالثة: ١٥ تشرين الأول ١٩٢٥، ص ٣٥٥ - ٣٥٦)، هي الرباعيات ذوات الأرقام التالية (١٥٦ - ١٦٥) في كتابنا هذا. ونشر في العدد التالي (السنة الثالثة - العدد الثامن: ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٥، ص ٤٢١ - ٤٢٤) ثمانية عشرة (١٨) رباعية أخرى، هي الرباعيات ذوات الأرقام التالية في الكتاب الحاضر: ١، ٨، ٩، ١٠، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٤٣، ٤٤.

وقمين بالإشارة أن البدوي الملمم ضمّن كتابه «عرار شاعر الأردن» (ص ٨٧ - ٩٢) كلّ ما نشره التل من رباعيات في «مينرفا»، وأجاز لنفسه أن يتدخل، أحياناً، في شيء من الحذف والزيادة والتغيير تحسّيناً لبعض الرباعيات. وقد فعل شيئاً من هذا، كذلك، في مقالي المترجم عن ترجمة أمين نخلة وردّه عليه. ولقد أشرت إلى هذه الأمور جميعاً في مواطنها مما يغني عن ضرب الأمثلة هنا.

وبعد نشر عرار الثماني والعشرين رباعية تلك^(١)، ثارت

(١) يقول أحمد أبو مطر «وقد استمر ينشر هذه الترجمات في (مينرفا) شهرياً حتى

ثائرة الشاعر أمين نخلة واستشاط غضباً، فبعث إلى صاحبة «مينرفا» رسالة نشرتها في «غربال» المجلة. ومنها:

- «يؤسفني جداً أنني لا أعرف الفارسية لأتمكن من إيجاد خطيئة للسيد مصطفى في ترجمته، ولكن الذي فهمته هو أن الأديب لم ينسب إلى ترجمته الصحة إلا لأنه يترجم بعض تلك الرباعيات حرفياً ترجمة جعلتنا نتساءل: أعرابية نحن نقرأ أم فارسية؟!».

ولما اطلع عرار على هذا الكلام ردّ عليه بمقال يبين فيه حدود معرفته اللغة الفارسية والتركية، ويؤكد، وهذا رأيه، أن ترجمته «أقرب الترجمات المعروفة للأصل الفارسي، وأحفظها لأسلوب الخيام» ويشرح أسباب هذا.

وبعد أن قرأ أمين نخلة ردّ «صاحبه»! توقف عن نشر رباعيات أخرى من ترجمته، واكتفى عرار بما نشر كذلك. وتوقفت المساجلة بينهما عند هذا الحد.

= بلغ ما ترجمه ونشره قرابة الثاني والعشرين رباعية. (عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٦٧).

وهذا ليس دقيقاً، لأن ما نشره الشاعر في «مينرفا» ثنتان وخمسون (٥٢) رباعية؛ أربع وعشرون (٢٤) كانت ردّاً على رباعيات أمين نخلة، وثمان وعشرون (٢٨) غيرها كما أوضحت سابقاً.

الترجمة الحاضرة:

منذ توقف مصطفى عن نشر رباعيات ترجمته ظل «الدفتري القديم» / المخطوط، حتى بعد وفاته، مطوياً منسياً لا شأن لأحد به إلى عام ١٩٥٨ عام صدور الطبعة الأولى من كتاب «عرار شاعر الأردن» ليعقوب العودات (البدوي المثلث) الذي فاجأه معن التل، كما مرّ، بالدفتري / المخطوط الذي يضم (١٥٥) رباعية. حتى المحامي محمود المطلق رفيق الشاعر وأول من نسّق ديوانه «عشيات وادي اليابس» ونشره عام ١٩٥٤ بعد أن جمع له «مريود التل» ابن الشاعر الأشعار من الصحف ومخلفات والده، يبدو أنه لم يكن يعلم بأمر «الدفتري» / المخطوط، لأن كل ما يذكره عن ترجمة الرباعيات لا يزيد على الإشارة إلى ما نشر منها حسب. يقول: «وقد ترجم مصطفى، وهو في الشوبك، قسماً من رباعيات الخيّام عن الفارسية، ونشر الترجمة - وهي ترجمة نثرية - في مجلة (مينرفا) اللبنانية»^(١). ومرّت السنون، والترجمة / المخطوط على حالها، إلى أن أعطى الدكتور سعيد التل، في أواخر عقد الثمانينيات من هذا القرن^(٢)، عيسى الناعوري، كما سلف، «الدفتري القديم»، ليتدبر أمره ويخرج الترجمة «إلى النور، لتأخذ مكانها بين الترجمات

(١) عشيات وادي اليابس، ص ٨.

(٢) أقول هذا، دون تحديد سنة ما، لأن الناعوري لم يؤرخ النسخة التي أعدها، أو مقدمته عليها.

العديدة الأخرى في المكتبة العربية»^(١).

وتولى الناعوري مهمة إخراجها وتحريرها لتأخذ مكانها في مكتبة «الجامعة الأردنية» بعمان ضمن ما يعرف فيها بـ«المجموعات الخاصة» ليس غيرا

وانحصر عمل الناعوري في أنه صوّر «الدفتري القديم» كما هو بخط صاحبه على الأغلب، وأعدّ نسخة منه مرقومة على «الآلة الكاتبة»، وقدم لها بمقدمة عن الشاعر والحنيان والرباعيات وبعض ترجماتها الأخرى في ثنائي عشرة صفحة (١٨)، ثم أودعت النسختان مكتبة الجامعة الأردنية، وهما، الآن، فيها برقم ٥٥١١ و٨٩١م.خ).

نسخة الناعوري:

تضمّ النسخة التي أعدها الناعوري رباعيات الدفتري المثة والخمس والخمسين فقط، نقلها كما هي؛ كل رباعيّة في أربعة سطور وفق الترتيب الذي سار عليه المترجم نفسه إذ كان يضع خطأً مائلاً (/) بعدما كان يخيّل إليه أنه نهاية الشطر في الرباعيات الأصل وإن لم يوفق فيه في الرباعيات كافة. وكان من البديهي ألاّ يفتن الناعوري إلى هذا الأمر، لأنّه لم يكن يعرف الفارسيّة. غير

(١) مقدمته على النسخة التي أعدها، ص ١٧.

أنه تدخل، كالبديوي المثلث من قبل ولكن في مواطن قليلة أيضاً، في تغيير بعض الألفاظ في عدد من الرباعيات لأشياء تتصل بالنحو والمعنى وغيرهما. وقد أشرت إلى هذه الأمور وإلى اختلاف القراءة - أحياناً - في هوامش الرباعيات التي وقعت فيها^(١).

وليت الناعوري والبديوي المثلث لم يلجأ إلى هذا الصنيع، واكتفيا بالتنبيه على ما تدخل فيه.

وصف المخطوطة:

صورة المخطوطة، كما مضى، محفوظة بمكتبة الجامعة الأردنية. وهي تضم ترجمة نثرية لمئة وخمس وخمسين رباعية مكتوبة بخط المترجم نفسه. كل رباعية في صفحة واحدة، وثمة خطوط مائلة في نهاية كل سطر أو ما خيل للمترجم أنه كذلك.

لا تخلو الترجمة من شطب وتغيير بعض الألفاظ. وواضح أن المترجم كان ينوي أن يشرح «المفردات» في نهاية كل رباعية؛ وقد فعل هذا حتى الرباعية العاشرة، فأبقى بعضها وحذف بعضها، لكنه عدل عن هذه الطريقة بدءاً من الرباعية الحادية عشرة.

منهج التحقيق والعمل:

استقرّ عندي أن لمصطفى ترجمة لأربع عشرة (١٤) رباعية

(١) انظر، مثلاً، الرباعيات: ٦٨، ٧٣، ٨٣، ١٠٦، ١٤١ في هذا الكتاب.

أخرى غير التي في المخطوط فأهتبلتها فرصة لإخراجها مع رباعياته. وبيان هذه الرباعيات كالتالي:

أولاً: عشر (١٠) مما ترجم في الشوبك عام ١٩٢٥، وهي الرباعيات (١٥٦ - ١٦٥) في هذا الكتاب.

ثانياً: ثلاثٌ مما ردّ بها على أمين نخلة، وهي الرباعيات (١٦٦ - ١٦٨) في الكتاب الحاضر.

وأخيراً: رباعية واحدة وردت في «عرار شاعر الأردن» (ص ٨٤)، هي الرباعية الأخيرة (١٦٩) في هذه الترجمة.

وحرصت، لعدم وجود ديوان أو مجموع موثوق موثّق متفقٍ عليه لما يعرف بـ«رباعيات الخيام»، على أن أخرج هذه الترجمة مع أصولها الفارسية. وطفقت أبحث عن الأصل الذي ترجم عنه التل، وهو - كما يذكر البدوي المثلث وعيسى الناعوري بخاصة، الترجمة التركية «رباعيات عمر خيام» لحسين دانش ورضا توفيق، فلم أستطع أن أصل إليه، بل ظفرت ببديله «رباعيات عمر خيام» لحسين دانش وحده، وهو مطبوع باستانبول عام ١٩٢٧ أي بعد خمس سنوات من الطبعة المشتركة^(١) (استانبول ١٩٢٢).

(١) يحتوي الكتاب المشترك على مقدمة هامة من قسمين وترجمة (٣٩٧) رباعية. الترجمة والقسم الأول من المقدمة لحسين دانش، أما القسم الآخر من المقدمة فلرضا توفيق. ويبحث القسم الذي كتبه دانش حياة الخيام بالتفصيل وشعره:

الترجمة التركية تضم (٣٩٧) رباعية^(١)، لكن مصطفى لم يترجمها جميعاً، بل ترجم (١٦٩) رباعية فقط أي نحو ٤٣٪. والرباعيات التي ترجمها، وفقاً لترتيب ترجمته في هذا الكتاب، هي الرباعيات ذوات الأرقام التالية على التوالي من ترجمة حسين دانش^(٢):

(١ - ٢٤)، (٢٦ - ٣٨)، (٤٠ - ٤٤)، (٤٦ - ٧٤)، (٧٦ - ١٠٦)، (١٠٨ - ١٦٠)، ١٩٢، ٢٠٣، ٢٢٦، ١٧٨، ١٧٤، ٢٢١، ٢٢٣، ١٨٦، ١٨٥، ٢٢٢، ٢٥، ٢١٨، ٢١١، ٣٥٣.

وأثبت أصل كل رباعية بعد ترجمتها أو ترجمتها إن تكن مما نَقَحَ في حومة الردِّ على أمين نخلة أو في «الشوبك» ونشر في

= وشاعريته والرباعيات وما يتصل بها من حكايات حول نسبتها إلى الخيام وغيره، وترجماتها - في ذلك الوقت - في اللغات الأخرى، وآراء الباحثين فيها في الشرق والغرب. أما القسم الذي كتبه رضا توفيق فيقتصر على بحث عميق واسع في فكر الخيام وآرائه الفلسفية. لكن حسين دانش حذف القسم الذي كتبه رضا توفيق وأجرى تعديلات على الكتاب، ثم نشره باسمه وحده عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، وطبعته مطبعة إقبال باستانبول التي كانت قد طبعت الكتاب المشترك. (يكاني: نادره أيام، ص ٩٣ - ٩٦).

- (١) ذكر محمد معين أنها (٣٩٦)، وذكر اسماعيل يكاني أنها (٣٩٥). وقد يعود هذا إلى الخطأ الذي دلف إلى أرقام الرباعيات في الطبع، إذ كرر الرقم (٤٥) مرتين، وكرر الرقم (٦٣) مرتين كذلك، ونُسي الرقم (٦٤).
- (٢) أعدت أرقام رباعيات ترجمته إلى وضعها الصحيح ابتداء من الأرقام المكررة.

«مينرفا». ومن هنا حملت بعض الرباعيات ثلاثة أرقام في حين حمل أكثرها رقمين اثنين فقط. وعلى أية حال، فالرقم الأول في الرباعيات المئة والخمس والخمسين الأولى هو رقم الرباعية في المخطوط / الدفتر.

فأما الرباعيات ذوات الرقمين فقط، فالأول هو رقم الرباعية في المخطوط والآخر رقم الرباعية الأصل في كتاب حسين دانش. ففي الرباعية (٤/٤) مثلاً، يشير الرقم (٤) الأول إلى رقمها في المخطوط، ويشير الرقم (٤) الآخر إلى رقم الرباعية الأصل في الكتاب المذكور.

أما الرباعيات الثلاثية الرقم التي وضع الرمز (م) إلى جانب الرقم الثاني فيها كالرباعية (١/١٣ م/١)، مثلاً، فيشير الرقم (١) الأول إلى رقمها في المخطوط، والثاني (١٣ م) إلى رقمها في «مينرفا» التي رمزت إليها بالحرف (م) فقط لتعني أنها ليست من رباعيات «الرد على أمين نخلة» ويشير الرقم الأخير (١) إلى رقم رباعية الأصل.

وأما الرباعيات الثلاثية الرقم التي أضفت الحرف (ن) إلى الرقم الثاني فيها كما في الرباعية (٢/ (٥ ن/ ٢)]٢]، مثلاً، فالرقم الأول (٢) يشير إلى رقمها في المخطوط، والرقم (٥) الأصل في الرقم الثاني كله الذي وضع بين قوسين () يشير إلى رقم الرباعية في رباعيات «الرد على نخلة» التي رمزت إليها بالحرف

(ن) والتي نشرت في «منيرفا» كذلك، في حين أن الرقم الآخر (٢) يشير إلى رقم محاولة المترجم، لأنه لم يستطع، كما تقدّم، أن يكتشف أول مرة أجّبل كلّ رباعية من رباعيات نخلة، فحاول أن يلتصقه في غير رباعيّة مما خيّل إليه أنه الأصل. ويعني الرقم الأخير (٢) رقم رباعية الأصل. وإذا ما خلا رقم رباعية من رباعيات هذا الضرب من رقم فرعي آخر كالرباعية (٣٥ / ٣ / ٣٦)، فإن (٣) تعني أنها من رباعيات الرد على نخلة التي تيقن المترجم من أصلها ولم يطلبها في غيرها. ومهما يكن أمر هذه الأرقام جميعاً، فإن «رباعيات المخطوط» في الرباعيات الثلاثية الأرقام بضربها ليست الأولى، بل الأخيرة؛ لأنني رأيت أن أقدم ما نشر على ما ظلّ مخطوطاً، واكتفيت بوضع هذه العلامة (★) بين الترجمة وأصلها، وبين الترجمة والترجمة الأخرى والأصل.

وبدا لي من وضع المترجم مخطوطاً ماثلة (/) بعد نهاية كلّ «سطر» أنّه كان يحرص على تحديد نهاية كلّ «سطر»، أو على ترجمة «السطر الواحد» في «سطر واحد»، لتخرج رباعيات ترجمته في «أربعة سطور» مجازة شكلية للرباعيات الأصل في لغتها الأم. ولقد أبقيت على «حرصه» هذا، فجعلت الرباعيات في «أربعة سطور» وفقاً للشطور الأربعة في رباعيات الأصل إلا في رباعيات قليلة جداً، كالرباعية (٧١) مثلاً، حيث لا تسمح به بُنى التراكيب العربية التي لا بدّ من أن تتداخل فيها.

ولقد كلفني هذا الأمر كثيراً وأرهقني، لأن تحديدات المترجم وخطوطه لم تكن دقيقة في عدد غير قليل من الرباعيات فيما أشرت إليه في الهوامش وكما في الرباعيات التالية:

١٥، ٤٥، ٤٩، ٥٢، ٥٦، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧،
١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٥،
١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢.

ومن أساسيات ما حرصت عليه في إخراج هذه الترجمة، سواء في رباعيات المخطوط أو ما نشر من قبل، ما يلي:

أولاً: التنبيه على أخطاء الترجمة أو عدم دقتها في عدد من الرباعيات، والنهوض بتصحيحها أو إعادة ترجمتها في الهوامش كما في الرباعيات التالية:

٢١، ٢٨، ٣٠، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٨١، ٨٦، ٩٢،
١٠٥، ١١٥، ١١٧، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٨،
١٤٩، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٨.

ثانياً: الكشف عن «الشطور» التي لم تترجم في بعض الرباعيات، والتعهد بترجمتها في الهوامش كما في هذه الرباعيات:

٢٣، ٢٩، ٤٦، ٥٣، ١٠٠، ١٠٣.

ثالثاً: الإشارة إلى ما آتتاب بعض الرباعيات من تصرف الزيادة والنقص، أو ما دلف إليها من تفسيرات واستطرادات

استلهمها المترجم، وهو الشاعر، من أجواء الرباعيات وأفكارها،
كالذي في الرباعيات التالية، مثلاً:
٢٧، ٤٩، ٥٣، ٥٤، ٩٢، ١١٨.

وأخيراً: رأب صدوع قليلة بزيادة بعض «الألفاظ» التي
يتطلبها النحو والتركيب والمعنى كما في هذه الرباعيات:
٣٧، ٦٢، ٨١، ٨٢، ١٤٢، ١٤٤، ١٦٧، ١٦٨.

كلمات أخيرة:

لقد عوّلت كثيراً حين درست ما ترجم عرار من رباعيات
في كتابي «الترجمات العربية لرباعيات الخيام: دراسة نقدية» على ما
نشره منها في «مينرفا» وهو ما يقترب من ثلث عدد ترجمته كلها،
لسببين: الأول أنها نشرت مهذباً جلّها عما في المخطوط؛ والآخر أن
سبيل الاطلاع عليها أسهل وأيسر.

إن ما قلته ثمة^(١) يظل يصدق على رباعيات هذه الترجمة
كافة صدقاً يغني عن الإعادة والتفصيل هنا، ويوجب الإلماع
حسب للانصراف إلى ما لم يقل.

الترجمة حرفية أو «شبه حرفية» كما وصفها صاحبها، بل
هي حرفية «معجمية» لا تتخطى - في الغالب - المقابلات اللفظية

(١) راجع: الترجمات العربية لرباعيات الخيام، ص ٢٦٥ - ٢٧٩.

للمفردات الفارسية، وإن لم تضمن الحرفية للمترجم الظفر بالدقة التي سعى إليها وحارب أمين نخلة من أجلها، أو «الجمال الفني»، أو الالتزام بالأصول التي أثقل بعضها حيفُ الزيادة والنقص والتفسير. ومثلُ هذه الأمور ليست قليلة، وقد أُثرت إليها من قبل بعد أن نهت عليها وقومتها في هوامش التحقيق وحواشيه، ولكن لا مندوحة، هنا، من بعض الأمثلة شواهد عليها. فمن الرباعيات الدقيقة شبه الحرفية، مثلاً، الرباعية^(١) (٥٥):

لو قضيت عمرك وحببته قلبك كما تحب وتشاء،
وتمتعت وإياها بكل ملاذ الحياة،
فلا مناص لك عن الرحيل من هنا،
ولسوف تعلم، آنئذٍ، أن حياتك كلها لم تكن إلا أضغاث أحلام!
والرباعية (١٢٧):

هاك يوماً آخر من أيام عمرنا،
يمرُّ الماء في الأنهار، والريح في القفار،
إني وحققك لن أحمل، ما حييت، هموم يومين:
يوم مضى، وآخر لم يأتِ.

(١) الأرقام الموضوعة بين قوسين في المتن تشير إلى رقم الرباعية في هذا الكتاب.

والرباعية (١٤٦):

تعال يا صديقي نهجر هموم الغد،
ونعُدُّ هذا اليوم غُنْماً.

وثق أنه لا يعود فَرَقُ البتة، بعد رحيلنا عن هذا الدير الحرب،
بيننا وبين من تقدّمنا بسبعة آلاف عاماً

أما مناحي تعرض المترجم للزلل، حسب تعبيره هو، فلعل
الأمثلة التالية تكون نماذج دالة على أظهرها حسب.

فالرباعية (٢٣)، وهي من رباعيات الرد على أمين نخلة
كذلك:

لقد أبصرنا على شُرْفَةِ قَصْرِ ناطحت ذراه السحاب،
قمرية تهتف وتقول:

أين تلك الأيام؟ والهفي على تلك الأيام!

وأصلها:

آن قصر که برچرخ هه زد پهلو

بردرگه او شهان نهاندی رو

دیدیم که بر کنگره اش فاخته

بنشسته هی گفت: کو کو کو؟

ناقصة في المخطوط وفي الرد على أمين نخلة، لأن مصطفى ترك أو نسي أو

أَغْلَغِل الشطر الثاني عصب الرباعية ومحورها وبؤرتها المركزية، فكسر مفصل الرباعية ونقض وحدتها وهدم ركنها الأهم الذي لا مغزى لها دونه. وليس العبرة في أن يَنَاطِح القصر السحاب بقدر ما هي في «القصر الذي عَنَتَ لملوكة رقاب الملوك» ترجمة الشطر الثاني. وهنا يكون لنواح الطائر: «أَيْن، أَيْن، أَيْن، أَيْن، أَيْن؟» معنى ومغزى وغاية. أي: أين هم أولئك، وليس: أين تلك الأيام؟

والرباعية (٥٤):

أَنعم النظر فيها ربحته من الحياة تجده لا شيء،
وفيا أحبيته من خيرات هذا العمر تجده لا شيء، أليس الطَّفر مصيرك؟
لنقل إنَّكَ شعلة هُوَ وطرب، أليس الحلم غايتك؟
ولنقل إنَّكَ الكأس التي يشرب بها جمشيد، فأنت لا شيء،
وأصلها:

بنگر زجهان چه طرف بریستم، هیچ
وزحا صل عمر جیست در دستم، هیچ
شمع طریم، ولی چو بنشستم، هیچ
من جام جم، ولی چو بشکستم، هیچ

وترجمتها الدقيقة:

أُنعم النظر ترأني خرجت من الدنيا صفر اليدين،
ولم أجني، طوال عمري، شيئاً.
هب أنني شمعة يجالس الطرب، فما جدواي حين أهدأ؟
وأني «جام جم»، فما فائدتي حين أنكسر؟

أخطأ المترجم في ترجمة الشطرين الأخيرين بعد أن «مطأ»
الشرط الثاني. ويرجع الخطأ وخاصة في الأخير وفي حالات مماثلة
كما في الرباعية (٥١)، فضلاً عن ضالة بضاعة المترجم في
الفارسية كما قال هو، إلى نقص في الإطار المعرفي في حقل العمل
المترجم، وإن قال «لا أترجم الرباعية الواحدة إلا بعد أن أدرس
كل ما يمكنني درسه من المواضيع الفلسفية والتصوفية التي أرجح
أن الخيام استوحاها معنى رباعياته».

والإطار المعرفي من الركائز التي يلح عليها منظرو الترجمة
كثيراً وينادون به شرطاً لازماً من شروط المترجم جنباً إلى جنب
مع التمكن من لغتي «المصدر» و«الهدف».

لقد فهم معنى «جام جم» في الأصل بمعناه اللفظي الظاهر،
وهو «جام جمشيد» أو «كأس جمشيد»، لكن ما يقصد به في لغة
المصدر معناه الاصطلاحي، وهو «المرأة» أو «المنظار» الذي كان
يرى به جمشيد العالم فيها تروي حكايات «الشاهنامة». ويعرف

بهـ «جام جم» أو «جام جمشيد»، ويقال له «جام كيخسرو» كذلك^(١).
ويتردد ذكره في غير موضع من الشاهنامه^(٢) وفي شعر بعض شعراء
الفرس الآخرين كحافظ الشيرازي. وهو مذكور، كذلك في
الرباعية التالية المرفوعة إلى الخيام^(٣):

قد ذرعنا الكون. بحثاً دائماً عن «جام جم»
ما قعدنا في نهار أو غفونا في ظلم
وسمعنا صفة «الجام» من الأستاذ يوماً
فيذا نحن هو «الجام» به الكون ارتسم

وثمة عدد لا يستهان به من الرباعيات تخونها النقص، وعدد أطال
في رباعياته زيادة وتفسيراً. وخير مثال يجمع بين الظاهرتين الرباعية التالية
(٥٣):

لنفرض أنك تَلَوْتَ سفر الحياة من الله إلى يائه،
وأنتك عُمِّرْتَ مئة عامٍ كما تحب وتشتهي،
ولنفرض أنك عُمِّرْتَ مئة عامٍ أخرى كما تهوى وتشاء، فما عسى تكون خاتمة ذلك؟

(١) انظر: زهراي خانلري: فرهنگ أدبيات فارسي ١٥٤، ومحمد معين: فرهنگ فارسي
٤٢٢: ٥.

(٢) الشاهنامه ١: ٢٤٤ - ٢٤٦ و ٢٧٢ (الترجمة العربية).

(٣) عبد الحق فاضل: ثورة الخيام ٢٤٧ (الرباعية ١٠٥).

وأصلها:

دنیا پمراد رانده گیر آخرچه؟
وین نامه عمر خوانده گیر آخرچه؟
گیرم که یکام دل بما ندی صدسال
صدسال دگر بمانده گیر آخرچه؟

فقد أغفل المترجم ترجمة الشطر الأول كاملاً، وأطال ترجمة
الشطور الثلاثة الأخرى إطالة من جنسها. وأحسب أن الترجمة
الدقيقة التالية للرباعية تنبئ عن صحة هذا الزعم:

هبك نلت في الدنيا مرادك،
وقرأت صحيفة عمرك كلها
وعُمرت، كما تهوى، مئة عام،
ومئة غيرها، فماذا بعد؟

إن السبب في كل هذا واضح، ومردّه «طبيعة» معرفته اللغة
الفارسية واللغة التركية كذلك، إذ لم تتحقق له فيهما، بأية حال،
شروط القدماء والمحدثين كالملاحظ، وأتين دوليه Etienne Dolet،
ودريدان Dryden، ويوجين نيدا Eugene Nida وبيترنيو مارك Petter New
mark. وحسبنا أن مصطفى نفسه حدّد مدى هذه المعرفة بصدق،

فقال^(١) «... فأنا قبل كل شيء لست متضلعا من الفارسية لدرجة تجعلني أسلم من العثار في النقل، فمعرفتي لغة الرباعيات تنحصر في إتقاني قواعدها الصرفية والنحوية فقط، واقتنائي معجم فارسي (كذا) أستعين به أكثر من عشرين مرة في ترجمة كل رباعية، ولذا تراني لا أحسن الإنشاء ولا المكاملة بالفارسية، كما لا أستطيع فهم أي كتاب أقرأه بها - خلا رباعيات الخيام - إلا بصعوبة زائدة.

... إني أتقن التركية إتقاناً لا بأس به. واللغة التركية، كما لا يخفى على من عرفها تتألف من ثلاثة أثلاث أحدها فارسي، كما تتألف اللغة الفارسية من ثلاثة أحدها عربي. فمن انضمام معلوماتي الفارسية المستقاة من علمي باللغتين التركية والعربية إلى معلوماتي الخاصة الضئيلة بالفارسية أصرّ على كون ترجمتي أقرب الترجمات المعروفة للأصل الفارسي...».

بيد أنه مما يشفع لمصطفى، كذلك، أن ترجمته تنتسب، تقريباً، إلى فترة بواكيره الإبداعية الشعرية التي يكاد الدارسون^(٢) يحصرونها بين عام ١٩١٢ وعام ١٩٢٠، وهي الفترة التي يستند مخزونه العلمي والثقافي فيها إلى ما جناه أيام الطلب الأولى في

(١) الخيام ورباعياته، مینرفا، السنة ٣ - العدد ١٠ (كانون الثاني ١٩٢٥، ص ٥١٩ - ٥٢٠).

(٢) زياد الزعبي: عشيات وادي اليابس، ص ٥٢٩.

مراحل التعليم المبكر، وناهيك عما يرافق حال التكوين والريادة من مزالق وزلاّت في الفهم والتعبير وأدواته اللغوية والنحوية. وكما قال شعراً^(١):

قد بكى وهبي، ما الذي أبكاه وأسال الدموع من (عيناه)؟
فقد استعمل، في الترجمة «ما زال» مكان «ما دام» (١٨، ٦٢، ٨٢، ١٤٢)،
وأحلّ «ربّ» محلّ «كم الخبرية» (٤٨، ١٠٩، ١٣١، ١٣٨)، وجاء بِ «أبدأ»
بدلاً من «قطّ» في نفي الماضي (٨٠، ٨٨)، وقال «هو ذا نحن» عوض
«هؤلاء نحن» (٨١)، وأتى بلفظة «يتطلعون» ليعبر بها عن «يتطلعون» إذ قال في
الرباعية (٦١): «أيهذا التراب ليتهم ينحرونك (ويتطلعون) إلى ما يكنه
صدرك».

ووضع مصطفى في الترجمة وبواكيره الشعرية، كذلك «نطفة»
الاستعمال الشعبي ذي الدلالة الخاصة الذي أضحى أظهر سمات
معجمه الشعري بخاصة وكتابات بهامة، فكما قال^(٢):
سرقتموا حنطتنا ويل لكم قوم خَوْنُ
لا شك أن طينكم بميّة الغدر انعجن
واستعمل لفظة «أرازل» (بالزاي) في القصيدة التي منها البيتان، فقد وظف
في الترجمة بعض الألفاظ الشعبية من مثل: مخاليق، والطفّر، ويصق،

(١) المصدر نفسه، ص ٥٦١.

(٢) عرار شاعر الأردن، ص ٣٥، وانظر ص ٣٤ كذلك.

والكلام الفارغ في الشطور التالية من ربايعات مختلفة:

- «مخالقي لا تملّ التوالد والتكاثر» (٤٣).
- «أنعم النظر فيما ربحت من الحياة تجده لا شيء،
وفيا أحبته من خيرات هذا العمر تجده لا شيء! أليس الطففر
مصيرك؟» (٥٤).
- «فهل بوسع المطّلع على أعمالك هذه أن لا يبصق بوجهك أيها الفلك؟»
(٧٥).
- «وواصل الشرب ما حييت محاذراً ضياع عمرك في مجاهل الكلام
الفارغ» (١٢٥).

هذه الآية من كتابنا العظيم ولا أنت
 في هذه الآية ^{التي} لا تجد إلا ما أنت
 ما تأتينا من قبلنا من كتابنا العظيم
 ينتهي من آية من آياتنا العظمى ^{التي} لا أنت

① الآية المعلقة التي لا ينتهي من آياتنا العظمى

② - آية من آياتنا العظمى التي لا تنتهي

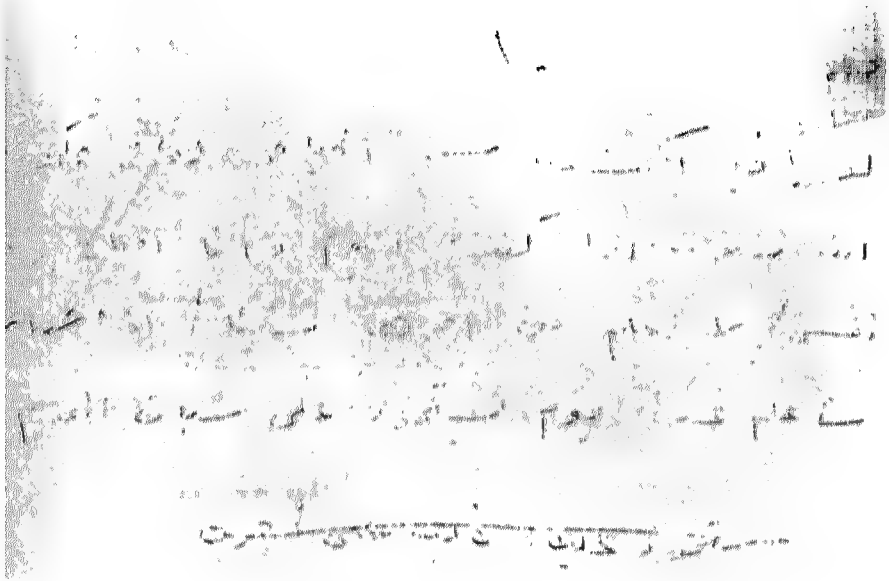
③ - آية من آياتنا العظمى التي لا تنتهي

صورة الرابعة الاولى

لقد أترصد، على مرور الساعات، الحجاب
نحو زواجر، زواجر، زواجر
حدها، زواجر، زواجر، زواجر
لست أرى، العظم، العظم، العظم
العظم، العظم، العظم، العظم

العظم، العظم
العظم، العظم، العظم
العظم، العظم، العظم، العظم
العظم، العظم، العظم، العظم
العظم، العظم، العظم، العظم

صورة الرابعة الثالثة



صورة الرابعة العاشرة

في ذلك الموضع انما كانت راحة في
 ذلك الموضع انما كانت راحة في
 بيت الالفة والحدود والحدود
 وبيت الالفة والحدود والحدود
 وبيت الالفة والحدود والحدود

صورة الرابعة ٧٣

في شمسك الشمس
 يا لها من خدعت جنداً / لا تفهم إلا الساب
 ه الزمزم / فما هو إلا أسير حتى يتحول
~~لحماة~~ ~~التي تروا~~ ~~أقطن~~ ~~وردة~~
~~ما~~ ~~هـ~~ ~~نوت~~
 ركة / فلعن الزمزم الذي تشتمه لظن واهن أي
 رياض كمن جعلاً تراثاً /

أما في ذلك حين عينا والحمد لله
ثم ما كان من ذلك من العظمى
ثم ما كان من ذلك من العظمى
ثم ما كان من ذلك من العظمى

صورة الرابعة ١٥٤

لا يسعني ان اعلم عدد من بالاعتراف وكذا
 انما كانت من عدد من بالاعتراف وكذا
 والى ذلك من عدد من بالاعتراف وكذا
 على الاعتراف الذي تلي

صورة الرابعة الأخيرة

الرباعيات

١ - رباعيات المخطوط

- ١/١٣/١ -

إِنَّ لِلْأَزْلِ أَسْرَاراً لَا أَنَا أَدْرِكُهَا وَلَا أَنْتَ
وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الْعَوِيصَةُ لَا أَنَا أَسْتَطِيعُ تَفْهَمُهَا وَلَا أَنْتَ
فَأَنَا وَأَنْتَ نَتَقَوَّلُ مِنْ وَرَاءِ السُّتَارِ
وَمَتَى أَسْدَلْتُ الشُّجُوفَ لَا أَنَا أَبْقَى وَلَا أَنْتَ



لِلْأَزْلِ أَسْرَارٌ لَا أَنَا أَعْلَمُهَا وَلَا أَنْتَ
وَهَذِهِ الْأُخْجِيَّةُ لَا أَنَا أَفْهَمُهَا وَلَا أَنْتَ
مَا قَالْنَا وَقِيلْنَا خَلْفَ الْحِجَابِ إِلَّا حَدْسٌ
يَنْتَهِي مَتَى أُزْجِيتِ السُّتَاتِ حِينَ لَا أَبْقَى أَنَا وَلَا أَنْتَ



اسرار ازل را نه تو دانی و نه من
وین حرف معما نه تو خوانی و نه من
هست از پس پرده گفتگوی من و تو
چون پرده برافتد نه تو مانی و نه من

- ٢ / (٥ ن / ٢) -

حتى أولئك الذين كانوا أقطاب الكمالات والفضائل،
وكانت علومهم منار المجالس والمحافل،
لم يظفروا بمخرج في دُجّة هذا الليل المحلولك،
وكلّ ما هنالك أنّهم حدّثونا بخرافة واستغرقوا في سباتهم^(١) العميقا



حتىّ الذين كانوا معدن الفضائل والآداب،
وشموغاً يستضيء بها أولو الألباب،
لم يظفروا بمخرج في ظلمات هذا الليل المدهمّ
فحدّثونا بأسطورة، وتوغّلوا في سباتهم العميقا



آنانكه محيط فضل وآداب شدند
وز جمع كمال شمع أصحاب شدند
وه زين شب تاريك نبروند برون
گفتند فسانه ودر خواب شدند

(١) في «عرار شاعر الأردن»: بسباتهم (ص ٨٨).

- ۳ / ۳ -

لقد أُكْرِهْتُ على نزول ساحة الحياة؛
فما زادني زيارتها إلاَّ حَتْرَةً
وها أنا ذا أهجرها مكرهاً
فليتني أعلم القصد من رحيلي ومن مقامي وإقامتي



آورد به اضطرارم اول به وجود
جرحيرتم ازحيات چيزى نفزود
رفتيم به اكراه وندانيم چه بود
زين آمدن و بودن و رفتن مقصودا

- ٤ / ٤ -

متى رُفِعَ الغطاء،
سيعلم الذين غرّهم هُراء القول،
وتُيَمِّنُهُم بِحَاسِنِ الحور ومقاصير النعيم،
أنهم وقفوا بعيداً عن المكان الذي أرادوه!
★

قومی زگراف در غرور افتادند
قومی زپی حور وقصور افتادند
معلوم شود چوپردها برادرند
کزکوی تو دور دور افتادند

- ٥ / ٥ (ن / ١) - ٥ -

سوف يظهر من كمين الكون بغتةً من يهتف بالناس،
ويقول للفكرين^(١) بماهية المذاهب والأديان،
والخائرين بين منهجي الشك والإيقان؛
لقد ضللتُم يا هؤلاء المغفلون^(٢) سواء السبيل؛ فليست الطريق، التي
تنشدون، بهذه ولا هي بتلك!



سيظهر على حين غرةٍ منادٍ يهتف ويقول،
لن استهوتهم مذاهب الأديان،
ومن وقفت بهم الحيرة بين الشك واليقين؛
يا هؤلاء المغفلون! لا هذا هو الطريق السوي ولا ذاك!



قومی متفکرند در مذهب و دین
جمعی متحیرند در شک و یقین
ناگاہ منادی درآید ز کمین
کای بیخبران، راه نہ آنست ونہ این!

(١) الصحيح: لمن يفكرون.

(٢) الصحيح: الغافلون.

- ٦ / ٦ -

لقد سُحْنَا كثيراً في أقطار الأرض،
وشهدنا مختلف الأمصار والبلدان؛
لكنّا لم نسمع بمسافر آب من هذا الطريق،
فكلّ من سلّكه مضى ولم يُعْدا



بسیار بگشتیم بگرد درودشت
اندر همه آفاق بگشتیم بگشت
گش را نشنیدیم که آمد زین راه
راهیکه برفت راهرو باز نگشت

- ٧٠ -

- ۷ / ۷ -

إذا كان السُّكران يستهين بتعطيم الكأس بعد أن يلاها خمر؛
فعطف من تُرى أوجد ما نراه من تناسب
بين هاماتٍ جميلة وطلعاتٍ غراء وأذرعٍ غضة،
وَحَقْدُ أَيِّ تُرى يعود ليشوِّهها ويقطعها إرباباً؟



اجزاء پیالہ راکہ درہم پیوست
اشکستن او کجا روا دارد مست؟
چندین سر وساق نازنین و کف دست
از مہر کہ پیوست و بہکین کہ شکست

- ۷۱ -

- ٨ / ١١ م / (٨ ن / ٢) - ٨ -

بعد أن يكون الخلاق هذه الطباع ويؤلف بينها
لماذا يعود فيجزئها ويفكك عُراها؟
وما هي الحكمة في تمزيق هذه الصور إذا كانت جميلة؟
ومن المألوم في شاعتها إذا كانت قبيحة؟



بعد أن يكون الخلاق هذه الطباع ويؤلف بينها،
لماذا يعود فيجزئها ويفكك عُراها؟
إذا كانت الصور جميلة فما هي حكمة تمزيقها؟
وإن كانت قبيحة، فمن المؤاخذ على شئامتها^(١)؟



لماذا يبند الخالق أجسامنا
بعد أن يكونها ويؤلف بين أعضائها؟
وما هي حكمة تمزيقه الصور إذا كانت جميلة؟
ومن هو المألوم في قبحها إذا كانت مشوهة وشنيعة^(٢)؟



(١) في «عرار شاعر الأردن»: على شاعتها (ص ٨٨)؛ وهو أنسب.
(٢) في الأصل: وشتيمة.

دارنده چو ترکیب طبایع آراست
از بهرچه او فکندش اندر کم و کاست؟
گر نیک آمد، شکستن از بهرچه بود؟
ورنیک نیامد این صور، عیب کراست؟

- ٩ / ١٢ / ٩ -

لي لونٌ رائق يستهوي الأفئدة وعطر فيّاح^(١) يأخذ بمجامع القلوب،
ولي خذ زاهٍ كلون الورد، وقدّ دونه السُّرو اعتدالاً،
فمن ذا الذي يستطيع أن يفهمني الحكمة التي حدثت،
بالمصوّر الأزلي لأن ينقش رَسْمِي في حلبة هذه المسرّات دنيانا؟



أنا أدري أنّ لي لوناً رائقاً يستهوي الأفئدة،
وعِطراً فوّاحاً يأخذ بمجامع القلب،
وأنّ لخدي لوناً كالورد، ولقدي قامة كالسُّرو
لكني أجهل كلّ الجهل السّرّ في أن ينقش المصوّر الأزلي صورتي
على هذه الأرض الملاءى بالملذّات؟!



هر چند که رنگ و بوی زیباست مرا
چون لاله رخ و چو سرو بالاست مرا
معلوم نشد که در طربخانه خاك
نقاش ازل بهر چه آراست مرا؟

(١) صَحَّحَهَا الْبِدَوِي الْمُلْتَمِ إِلَى «فَوَّاح» (عرار شاعر الأردن، ص ٩٠).

- ١٠ / ١٤ / ١٠ -

لو يستطيع القلب إدراك كنه الحياة كما هو،
لاستطاع أن يفهم حكمة الموت.
ليت شعري إذا كنت اليوم، وأنت مهيمٌ على نفسك، تجهل كل شيء؛
فما الذي ستعلمه غداً عندما يستحوذ عليك سُبات الموت العميق؟



لو أُنِي اكتشفت سرّ الحياة،
لعلّمتُ حكمة الموت.
ليت شعري، إذا كنت اليوم، وأنا أملك زمام نفسي، لا أعلم من أمرها شيئاً؛
ماذا عساي سأعلم غداً يوم يستحوذ عليّ سُبات العدم؟



دل سرّ حیات اگر کما هی دانست
در مرگ هم اسرار الهی دانست
امروز که با خودی ندانستی هیچ
فردا که ز خود روی چه خواهی دانست؟

- ۱۱ / ۱۱ -

رُبَّ نَفْسٍ بِرَيْثَةٍ سَحَقَهَا الْقَضَاءُ،
وَحَرَقَهَا الْأَجَلُ، فَتَحَوَّلَتْ إِلَى رَمَادٍ.
وَمَا هُوَ مَقْيَاسُ أَمَلْنَا بِالْحَيَاةِ؟ قُلْ لِي أَيْنَ ذَهَبَ دَخَانُهَا؟
وَأُعَلِّمْنِي مَا هِيَ الْفَوَائِدُ الَّتِي أَثْمَرَهَا مَقَامُنَا فِي الدُّنْيَا وَرَحِيلُنَا عَنْهَا؟!



از آمدن و رفتن ما سودی کو؟
وزنار امید عمر ما پودی کو؟
در چنبر چرخ جان چندین پا کان
میسوزد و خاک میشود، دودی کو؟

- ۷۶ -

- ١٢ / (٨ ن / ١) ١٢ -

هاك قَدْحاً يستهوي العقل،
فيَقْبَلُ جبينه مِثات المرات شغفاً وحباً؛
غير أنَّ الحزَّافَ الذي أبدعه وحباه مثل هذا الجمال،
ما كاد يُتَمَّ صنعه حتى رمى الأرض به^(١) وحطَّمه!!



رَبِّ كَأْسٍ يستهوي بجمالهِ الأفتدة،
فَقَبْلُهُ العقل من جبينه أَلَفَ قَبْلَةٍ^(٢) حباً وهياماً،
غير أنَّ الحزَّافَ ما كاد يُتَمَّ تكوينه حتى عاد فرماه بالأرض،
فحطَّمه بعد أن حباه كُلُّ ما رأيناه فيه من رَوْعةٍ وجمال!



جاميست كه عقل آفرين ميزندش
صد بوسه زمهر بـرجـين ميزندش
وين كوزه گر دهر چنين جام لطيف
ميسازد وباز برزمين ميزندش!

(١) الصحيح: حتى رماه بالأرض كما في الترجمة التي بعدها (رباعية المخطوط).
(٢) في الأصل: صد بوسه (مئة قبلة).

- ١٣ / ١٥٠ / ١٣ -

إن مقاسات العقل قصّرت عن معرفة،
الزمن الذي باشرت فيه هذه القُدْر المذهبة - السماء المكوكة - دورتها
وأعيائها العلم بالزمن الذي ينهار به أساس هذا البناء الجميل



إن مقاييس العقل أعجز من أن تسعدنا بمعرفة الزمن،
الذي أخذت فيه هذه القُدْر المذهبة بالدوران،
وأعيبى من أن تفيدنا علم الساعة،
التي ينهار فيها أساس هذا البناء الجميل



آغاز روان گشتن این زرّین طاس
وانجام خرابیء چنین نیک أساس
دانسته غی شود به معیار عقول
سنجیده غی شود به مقياس قياس

- ١٤ / ١٦ م / ١٤ -

حذار^(١) تدع يدك تفلت حبل التعقل،
فما هذه الأجرام المتوطنة في هذا الإيوان،
والتي ما برحت مثار حيرة العقلاء،
والتي يظن أن لها شأنًا في تدبير أمور هذا الكون، إلا حائرة مدهشة مثلنا!



حذار تدع يدك تفلت حبل التعقل؛
فما هذه الأجرام التي اتخذت هذا الإيوان موطناً،
والتي ما برح أمرها فلسفة تنبئ بها أفكار العقلاء،
والتي يظن أن لها شأنًا في تدبير أمور الكون، إلا مثلنا في حيرة
من أمرها!



اجرام كه ساكنان اين ايوانند
اسباب تردد خرد مندانند
هان تاسر رشته خردگم نكفي
كانان كه مديرنند سرگردانندا

(١) زاد الهدوي المثلث «أن»، فصارت: «حذار أن».

- ١٥ / ١٥ -

هل من غنيمة أكسبها الزّمن وجودي،
 حتّى يزيد علمي في جماله ورونقه؟
 وهل من أحد سمعته أذناي يهمس فيها،
 سرّ لبثي في هذه الدنيا، وحكمة رحيلي عنها^(١)؟



از آ مدنم نبود گردون راسود
 وز رفتن من جمال وجاهش نفزود
 وز هیچ کسی نیز دوگوشم تشنود
 کاین آمدن و رفتنم از بهر چه بود؟

(١) السطر الأخير في الأصل «وحكمة رحيلي عنها». والصحيح ما أثبتّه

- ١٦ / ١٦ -

أَقِمْ لِنَفْسِكَ يَا نَفْسُ نَعِيماً مِنْ الصَّهْبَاءِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؛
فَمَا لِكَ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى حَلِّ هَذَا اللَّغْزِ الْغَامِضِ،
وَفَقَّهْمَ مَا قَالَهُ النَّوَابِغُ مِنْ كَلِمٍ ذِي مَعَانٍ؛
وَقَدْ تَصَلَّيْنَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أُقَامَتْ فِيهِ الْجَنَّةُ، وَقَدْ لَا تَصَلِّينَ.



اي دل توبه ادراك معما نرسي
در نكته زير كان دانا نرسي
اينجا زمي لعل بهشتي برساز
كانجا كه بهشت است رسي يا نرسي

- ١٧ / ١٧ م / ١٧ -

ما زالت اليد مُقويةً من معرفة الحق واليقين،
فلا تدع عمرك ينقضي بالشكوك،
ولا تدع أصابعك تُفلت جام الصُّهباء؛
وأعلم بأنَّ السكر والصُّحوشِء واحد عند من يجهل حقائق الأمور



ما دامت كَفِّكَ صَفْراً من الحق^(١) واليقين،
فلا تدعْ عمرك ينقضي بالشكوك،
ولا تدعْ يدك تفلت كأس السُّلاف؛
واعلم أنَّ السكر والصُّحوشِء في مجال الجهل بكل شيء



چون نیست حقیقت و یقین اندر دست
نتوان بامید شک همه عمر نشست
هان تانهم جام می از کف دست
در بیخبری مردچه هشیار چه مست

(١) الأصح: من الحقيقة واليقين.

- ١٨ / ١٨ م / ١٨ -

فَكَّرُ في نفسك التي ستفارقها،
عندما يُسَدِّلُ العدم عليك سجوفه ليخفيك وراء حُجُبِهِ!
عليك بآبئة الغنب ما زلت لا تدري مأتاك،
وعليك بأسباب الطرب ما زلت تجهل مصيرك!



واظُبْ على الشرب ما زلت تجهل منشأك،
واعكف على اللذات ما دمت لا تدري مصيرك،
وفَكَّرُ في روحك التي ستتخلَّى عنها يوم يُسَدِّلُ العدم عليك سجوفه،
ويخفيك الموت خلف حجبهِ.



درياب که از روح جدا خواهی شد
در پردهٔ اسرار فنا خواهی شد
می نوش، ندانی زکجا آمده
خوش باش، ندانی بکجا خواهی شد

- ۱۹ / ۱۹ م / ۱۹ -

ما من أحدٍ شهد النعيم أو^(۱) الجحيم يا نفسي!
وما من مسافرٍ عاد إلينا بنياً من العالم الثاني!
فما لنا نؤمل ونخاف من شيئين،
لا أثر عندنا ولا ذكر بيننا لأحدهما!



ما من أحدٍ شهد النعيم أو الجحيم يا نفس!
وما من أحدٍ جاءنا بنياً من العالم الثاني!
فنحن نؤمل في شيئين،
ونتخوف من أمرين لا دليل يقوم على وجودهما.



کس خلد و جحیم رانید ست ای دل
کوی که از آن جهان رسید ست ای دل؟
امید و هراس ما بچیز است کز آن
خود نام و نشانی نه پدیدست ای دل!

(۱) الصحيح: والجحيم.

- ٢٠ / ٢٠ م / ٢٠ -

إن كانت الأهواء تتيملك والشهوات تسيطر عليك،^(١)

فأعلم بأنك تعسّ معدم الحيلة.

انظر أيّ مخلوق أنت، ومن أين أتيت!

وماذا أنت فاعل، وإلى أين أنت ذاهب!

★

تعسّ معدم الحيلة من نتيجة الأهواء،

وتستعبده الشهوات.

انظر أيّ إنسان أنت، ومن أين جئت!

وتمعن فيما تفعل وفيما أنت إليه صائرا

★

گرازی شهوت وهوا خواهی رفت

از من خبرت که بی نوا خواهی رفت

بنگر چه کسی واز کجا آمده

میدان که چه میکنی، کجا خواهی رفت!

(١) في «عرار شاعر الأردن»: «إن كانت الأهواء والشهوات تستحوذ عليك».

- ۲۱ / ۲۱ م / ۲۱ -

ما من سبیل لتمزیق حُجُب الأسرار،
وما من عقل یتسع لهذه التعبئة،
وما من منزل غیر طيّات التراب
فأصغر ما شئت لخرافاتهم المسهبة، فإنّها طويلة الذیل



ما من سبیل لتمزیق حُجُب الأسرار،
وما من نفس یرسع علمها سرّ هذه التعبئة الكونیّة،^(۱)
وما من منزل ینتهی إلیه غیر طبقات التراب،
فأصغر ما شئت لخزعبلات مفسّري هذه الظواهر الطويلة واستدلالاتهم



در پرده اسرار کسیراره نیست
زین تعبیه جان هیچ کس آگه نیست
جز در دل خاک هیچ منزگله نیست
بشنوکه چنین فسانه ها کوته نیست

(۱) الترجمة الصحيحة لهذا الشطر:

«ولا علم لأحد بسرّ خَلْق النفس».

- ٢٢ / ٢٢ / م ٢٢ -

أما أولئك الذين استهوتهم المعقولات^(١)،
فهيهات لهم أن يهتدوا سواء السبيل؛
وخيرٌ منهم أولئك الذين اتخذوا التَّباله ديدناً،
في زمنٍ لا يباع به العقل الناضج بضمة من العشب.



لن يهتدي أولئك الذين انصرفوا للاشتغال بالمعقولات
سواء السبيل؛
وأصوب منهم رايأ أولئك الذين اتخذوا البلاهة ديدناً،
في زمنٍ لا يُباع فيه العقل الناضج بطاقةٍ من العشب اليباس.



آنان كه به كار عقل در ميكوشند
هيهات كه جمله گاونر ميدوشند
آن به كه لباس ابلهى در پوشند
كامروز به عقل تره مى نفروشند

(١) الترجمة الدقيقة للرباعية:

«هيهات لمن يسعون في الحياة بفكر وعقل،
فإنهم إنما «يحبسون ثوراً».

- ٢٣ / (١ / ٢) / ٢٣ -

لقد أبصرنا على شرفة ذلك القصر المناطحة ذراه السحاب
قمرياً يهتف ويقول: أين تلك الأيام؟ أين تلك الأيام؟



لقد أبصرنا على شُرْفة قصرٍ ناطحت ذراه السحاب
قمرية تهتف وتقول:

أين تلك الأيام؟ والهفي على تلك الأيام^(١)!



آن قصر برچرخ همه زد بهلو
بردرگه او شهان نها دندی رو
دیدیم که برکنگره اش فاخته
بنشسته می گفت که کو کو کو؟

= خير لم أن «يتغابوا،

فالعقل لا يُشترى، اليوم؛ بإضامة «كُرَّاثٍ»

(الكَرَّاثُ «بضم الرّاء وفتحها»: بقلة، وضرب من النبات يمتد أهدب. وقيل:

من العشب). انظر: اللسان - كرث.

(١) هذا السطر كان ملحقاً، في الأصل، بالسطر الثالث قبله؛ والصحيح ما أثبتته.

أما الشطر الثاني في الأصل فلم يترجمه في المرتين؛ وترجمته: «وقد عَنَتَّ على
أعتابه جهاء الملوك».

- ٢٤ / (١ ن / ١) - ٢٤ -

ما هذا المنزل الفاني الذي نسميه (دنيا)،
وهذه الحلبة التي يرح فيها جواد المَلَوِّين^(١) الأَبْلَق،
إِلَّا سِطَّاط تَرْبَع عليه مئات الملوك كجمشيد،
ومقيل اتكأ في ظِلِّه مئات الأكاسرة كبهرام!



ما هذه الدنيا إِلَّا دار فانية،
يرح في صَحْنِها جواد المَلَوِّين الأَبْلَق،
وفضلةً من سِطَّاط أَكَل عليه أَلْف جمشيد،
ومقيل اتكأ في ظِلِّه أَلْفُ بهرام.



این کهنه سرا که عالم اورانام است
وآرامگه ابلق صبح وشام است
بزمیست که وامانده صد جمشید است
قصریست که تکیه گاه صد بهرام است

(١) المَلَوِّان: الليل والنهار.

- ٢٥ / ٢٣ م / ٢٦ -

سيضعون على قبرينا عندما نقضي نَحْنَا قطعتين من الآجر^(١)،
وما هو إلا قليل حتى يصوغوا^(٢) من تراب أبداننا آجراً يوضع على قبور
غيرنا!



غداً تفارق أرواحنا أبداننا،
فيضعون على قبرينا صفحتين من الآجر،
وبعد مُضي قليل يسكبون ترابنا في قوالب الآجر،
يستبطنون منه صفائح توضع على قبور غيرنا!



ازتن چو برفت جان پاک من وتو
خشتی دونهند برمغاک من وتو
وآنکه ز برای خشت گور دگران
درکا لیدی کشند خاک من وتو!

(١) السطر الواحد ترجمة لشطرين اثنين هنا.

(٢) في «عرار شاعر الأردن»: «وبعد قليل يصوغون..» (ص ٩٢).

- ٢٦ / ٢٤ م / ٢٧ -

إني أرى على فراش الثرى كثيرين يستحوذ عليهم سبات عميق،
وإني أرى كثيرين ممن حجبهم التراب عن أعيننا؛
بيد أني مهما أُنعمت^(١) النظر في بيداء العدم،
لا أرى غير الراحلين^(٢) الذين لن تتاح لهم العودة إلينا ثانية أبداً



ما أكثر الراقدين على فراش الثرى!
وما أوفر عدد الذين يحجبهم التراب عن أعيننا
وهيهات تبصر مهما أُنعمت النظر في بيداء العدم،
غير الطاعنين الذين لن يُتاح لهم الرجوع أبداً



بر مفروش خاك خفتگان می بینم
در زیر زمین نهفتگان می بینم
چندان که به صحرای عدم می نگرم
نا آمدگان و درفتگان می بینم

(١) في «عرار شاعر الأردن»: أنعمت (ص ٩٢).

(٢) في المصدر نفسه: الداخلين. وقد يكون خطأ طباعياً.

- ٢٧ / (١ ن / ٣) / ٢٨ -

لقد أبصرتُ عملاقاً من الطير واقفاً^(١) فوق برج القلعة الخربة في مدينة «طوس»
أخذاً بيده^(٢) جمجمة الملك «كيكاوس»،
يسائلها ويقول: يا أسفاه، يا أسفاه^(٣)!
أين تلاشي رنين الأجراس؟ وأين مضى أنين المعازف التي سمعناها^(٤) في باب قصر ك؟



لقد أبصرت في برج قلعة «طوس» طيراً هائلاً،
ينظر لجمجمة الملك «كيكاوس» وهي بين مخالبه،
ويقول أين ذهب رنين الأجراس؟ وأين اختفى صوت المعازف،
التي كانت تصدح أمام بابك أيها الملك في كل يوم^(٥)؟



مرغى ديدم نشسته برbare طوس
درچنك گرفتہ كلہ كيكاس
باكلہ می گفت كه افسوس، افسوس!
كو بانگ جرسها، وكجا نالہ كوس؟

(١) لفظة «واقفاً» ليست في: عرار شاعر الأردن، ص ٨٧.

(٢) في المصدر نفسه: «بمخالبه».

(٣) «يا أسفاه» الأخرى ليست في المصدر السابق نفسه.

(٤) في المصدر نفسه: «التي سمعناها تصدح...».

(٥) هذا السطر زائد وهو تفسير لما قبله فقط.

- ٢٨ / ٧ ن / ٧ / ٢٩ -

أمسر أبصرت في حانوت الخزّاف،
مئات الأباريق صامتة في الظاهر، ناطقة في الباطن،
تحدّث بعضها، وتقول^(١)؛
أين هو^(٢) صانع الخزف؟ وأين هو^(٢) بائعها؟ ومن هو^(٢) مشتريه^(٣)؟



أبصرت مئات الأباريق في حانوت أحد الخزّافين،
يتخيّلها الناظر صامتة،
حال كونها تحدّث بعضها بعضاً، وتقول:
أين الخزّاف؟ وأين بائع الخزف؟ وأين مشتريه؟



نركارگه كوزه گری بودم دوش
دیدم دوهزار كوزه گویا وخنوش
هریک به زبان حال با من گفتند:
كوكوزه گر وكوزه خر وكوزه فروش؟

(١) الصحيح: ولسان حال كلّ منها يقول لي:
(٢) «هو» في المواطن الثلاثة ليس في «عرار شاعر الأردن» (ص ٨٨).
(٣) الصحيح: «وأين مشتريه؟». وهي صحيحة في المخطوط.

- ۲۹ / (۷ ن / ۳) / ۳۰ -

أَمَسِرْ أَبْصَرْتَ الْخَزَافَ فِي حَانُوتِهِ،
 قَائِماً عَلَى رِجْلَيْهِ،
 يَضَعُ لِلْأَبَارِيقِ وَالْخَوَاطِيِ الَّتِي بِيَدِهِ عُرَى وَأَنْابِيبَ،
 مِنْ رُؤُوسِ الْمُلُوكِ وَمِفَاصِلِ الْمُتَسَلِّينِ.^(۱)



أَبْصَرْتَ خَزَافاً،
 يَضَعُ لِلْخَوَاطِيِ وَالْأَبَارِيقِ عُرَى وَبِلَابِلَ^(۲)،
 مِنْ رُؤُوسِ الْمُلُوكِ وَمِفَاصِلِ الْمَكْدِينِ^(۳).



دِرْكَآگَه كُوزَه گُری كُردم رآی
 دِر پِلَه چِرَخ دِبدَم استاده بَیای
 میكَرد دَلیر كُوزَه رادستَه ونای
 اَز كَلَه پادشاه وَزدست گدای

(۱) یقصد «السائلین».

(۲) لم یترجم الشطر الثاني، وهو: «منتصباً خلف آله».

(۳) فی الأصل: المكدين.

- ٣٠ / (٧ ن / ٢) / ٣١ -

أيهذا الخزّاف تعقل قليلاً،
 وحسبك أن تحتقر الإنسان وتطأ ترابه بقدميك؛
 أو ما علمت أن هذا التراب الذي أودعته القالب ورحلت تدير الدلاب عليه،
 هو إصبع «فريدون» وذراع «كيكاوس»؟^١



كفاك أيهذا الخزّاف ازدراء بالإنسان واحتقاراً لشأنه؛
 إلّا تدوس ترابه بعنفٍ وخرق؟
 أو علمت أن التراب الذي سكّبه في قالب^(١) الخزف،
 ليس إلّا إصبع «فريدون» وذراع «كيكاوس»؟^(٢)



هان كوزه گرا بهای آگرهشیاری
 تا چند کنی برگل آدم خواری
 انگشت فریدون و کف کیخسرو
 بر چرخ نهاده، چه میهنداری؟^١

(١) في الأصل: مقالب.

(٢) الصحيح، في الترجمتين: «كيخسرو» كما في الرباعية الأصل.

- ٣١ / ٦ ن / ١ / ٣٢ -

أُمس، أبصرتُ في السوق خُرَافاً،
يجبل بمنف قطعاً من الطين كانت بيده؛
وكأني سمعتها تقول له^(١)؛
لا يبلغن ازدرآوك بي هذا الحدّ، فإني تراب إنسان مثلك!!



أُمس، رأيت خُرَافاً آخر،
يجبل، خرّفاً، كتلة من الطين،
سمعتها تقول له؛
حسبك يا هذا تعذّبي وتزدريني، فقد كنت إنساناً مثلك!



دی کوزه گری بدیدم اندر بازار
برپاره گلی لگد می زد بسیار
وآن گِل بزبان حال با او میگفت:
من همچو تو بوده ام مرا نیکودارا

(١) «له» ساقطة في «عرار شاعر الأردن» (ص ٨٨).

- ۳۲ / (۹ ن / ۱) / ۳۳ -

فلیتبصر الخزّافون بأيديهم الملوّنة بالطين،
وليتنبهوا جدّ الانتباه لما هم إليه منصرفون؛
فما هذا الطين الذي أرهقته ضرباتهم،
إلاّ من تراب أبدان كآبدانهم!



ليس هذا الطين الذي يدوسه الخزّافون بأقدامهم،
ويرهقونه بلكمات أيديهم،
إلاّ تراب أبدان بشريّة؛
فليعلم الخزّافون، وليعتبروا بما هم بهذا الطين فاعلون!



این کوزه گران که دست در گل دارند
عقل و خرد و هوش بر آن بگمارند
بر گل لگد و تهاجم تا چند زنند
خاک بدنست تا چه میهندارند؟

- ٣٣ / ٩ / ١ / ٣٤ -

يَحْيَلُ إِلَيَّ أَنْ هَذَا الْكُوزُ^(١) قَدْ كَانَ مُحِبًّا وَهَاءَ مِثْلِي،
وَأَنْ حَبَائِلَ ذَوَائِبِ الْخَرْدِ^(٢) الْحَسَانُ لَمْ تَفْلَتَهُ لِحْظَةً فِي حَيَاتِهِ؛
رِيحِيْلُ إِلَيَّ أَنْ قَبِضْتَهُ الَّتِي نَرَاهَا،
كَانَتْ ذِرَاعًا يَا طَالَمَا أَلْقَاهُ بِلُطْفٍ عَلَى عُنُقِ كَذُوبِ اللَّجَيْنِ^(٣).



يَحْيَلُ إِلَيَّ أَنْ هَذَا الْكُوزُ لَمْ يَفْلِتْ فِي حَيَاتِهِ مِنْ قِيُودِ الْإِفْتِنَانِ بِذَوَائِبِ الْغَيْدِ،
بَلْ كَانَ صَبًّا هَائِبًا مِثْلِي؛
وَكَأَنِّي بِعُرُوتِهِ ذِرَاعًا،
طَالَمَا أَلْقَاهُ بِلُطْفٍ عَلَى عُنُقِ حَبِيبَتِهِ الْحَسَنَاءِ.



اين كوزه چو من عاشق زارى بوده است
در بند سر زلف نگارى بوده است
اين دسته كه برگردن او مى بيني
دستيبست كه درگردن يارى بوده است

(١) في «مينرفا» و«عرار شاعر الأردن» (ص ٨٨): الكون. وقد يكون خطأ طباعياً
(٢) الخرد: جمع خريدة، وهي الفتاة العذراء الجميلة المصون.
(٣) اللجّين: الفضة. واللفظة مصفّرة لا مكبّر لها.

- ٣٤ / ٢٥ م / ٣٥ (١) -

إن هذا الليل وهذا النهار كانا قبل أن نكون نحن،
وإن لدوران هذه العوالم غاية وقصداً.
خفّف الوطء، فمن أدراك أن التراب الذي تطأه قدماك،
ليس بسحق عينٍ ناعسة؟!



لقد كان الليل والنهار قبل أن أكون أنا وأنت،
وإن لدوران هذه العوالم غاية؛
خفّف الوطء، فما يدرينا أنّ هذا التراب الذي ندوسه الآن،
ليس بتراب عينٍ ناعسة؟!



يش ازمّن وتو ليل ونهارى بوده است
گردنده فلك براى كارى بونده است
زنهار قدم به خاك آهسته نهى
كان مردمك چشم نگارى بوده است

(١) ربما كان ورود الشطرين الأولين من هذه الرباعية في نهاية الرباعية السابقة (٣٣)، في المخطوط، سهواً، بيد أنه غاب عن الناعوري، فأثبتها في النسخة التي حرّرها كما هما جزءاً من الرباعية (٣٣)، وأبقى الرباعية (٣٤) في شطرين اثنين؛ ولا تريب، لأنه لم يكن يعرف الفارسية.

- ۳۵ / (۳ ن) / ۳۶ -

من دمء الملوک المهرقة،

اقتبس ورد الحدائق لونه القاني؛

أقسم أن کلّ غلالةٍ في زهرة بنفسج،

هي خالٌ کان یزین خدّ صبیّةٍ حسناء!



من دمء الملوک المسفوقة في کل مکان،

اقتبس ورد الحدائق لونه القاني؛

أقسم أن کلّ غلالةٍ في زهرة بنفسج،

كانت خالاً يتلألأ في خدّ صبیّةٍ حسناء.



دوهر دشتی که لاله زاری بوده است

آن لاله زخون شهریارِی بوده است

هر برگ بنفشه کز زمین میروید

خالیست که بر رخ نگاری بوده است

- ٣٦ / (٤ ن / ١) / ٣٧ -

لا تطأ، بخرقٍ وتعنتٍ، عُشْباً،
نبت في تراب ذات خدٍ وردِيّ؛
إنَّ كلَّ ما تراه على ضفاف الجداول والأنهار من زهورٍ وأعشاب،
نامٍ من شفتين لصاحبتهما وداعة الملائكة!



لا تطأ، بغلظةٍ، العشب الثابت في تراب وردية الخدِ
إنَّ كلَّ ما تراه في الحدائق من زهورٍ وأعشاب،
نامٍ من بين شفتين،
لصاحبتهما وداعة الملائكة.



هرسبزه که درکنار جویی رسته است
گویی زلب فرشته خویی رسته است
هان بر سر سبزه پا به خواری نهی
کآن سبزه زخاک لاله روی رسته است!

- ٣٨ / ٣٧ -

لا بدّ لكل وردة من أن تُقطف،
تُلقَى إلى جوف الثرى.
ولو أن السماء تجذب إليها التراب عوضاً عن بخار الماء،
لأمطرت^(١) لنا حتى يوم الحشر دماء قديسين وشهداء!



گردون ززمین هیچ گلی برنارد
کش نشکند و باز به گل نسپارد
گرآبر چو آب خاکرا بر دارد
تا حشر از او خون عزیزان بارد

(١) في الأصل: لأمطر.

- ٤٠ / ٣٨ -

هل من سبيل إلى الحياة بغير الصهبا،
في زمنٍ تبكي السحب فيه الرياض وتبّللها بدموعها؟
وها نحن اليوم نمتّع أبصارنا باجتلاء محاسن هذه الروضة الغناء،
فمن تُرى غداً يمتّع عينيه بما سينميه ترابنا من زهور وأعشاب؟



آبر آمد و باز بر سر سبزه گریست
بی باده ارغوان نمی باید زیست
امروز که این سبزه تماشاگه ماست
تا سبزه خاک ما تماشاگه کیست؟

- ١٠٣ -

- ٣٩ / (٨ ن / ٣) / ٤١ -

أَمْسِرْ، لَعَبْتُ سُورَةَ الْخَمْرِ بِرَأْسِي،
فَرَمَيْتُ قَدْحاً مِنْ الصِّيفِي كَانَ مَائِلاً أَمَامِي بِحَجَرٍ وَحَطَّمْتُهُ؛
فَهَاكَ مَا قَالَهُ^(١) لِي:
رَوَيْدَكَ يَا هَذَا، لَقَدْ كُنْتُ بِالْأَمْسِ مِثْلَكَ وَلَسَوْفَ تَكُونُ غَدًا مِثْلِي!



أَمْسِرْ، وَأَنَا سَكْرَانٌ،
رَمَيْتُ بِحَجَرٍ كَأَسَا مِنْ الصِّيفِي كَانَتْ بِيَدِي وَحَطَّمْتُهَا؛
وَهَاكَ مَا قَالَتْهُ لِي:
لَقَدْ كُنْتُ مِثْلَكَ يَا هَذَا، وَلَسَوْفَ تَكُونُنَّ مِثْلِي!



بِرسنگ زدم دوش سبوی کاشی
سربست بدم که کردم این او باشی
بامن به زبان حال میگفت سبوی:
من چوتو بدم، تونیز چون من باشی

(١) في «عرار شاعر الأردن»: ما قال لي (ص ٨٨).

- ٤٠ / ٤٢ -

خرج الخلائ الأوفياء من اليد،
وسحقتهم المتون بقدميها واحداً تلو الآخر؛
إنّا شربنا وإياهم من خمرة واحدة وفي مجلس واحد،
لكنهم صُرعوا قبلنا بدورتين أو ثلاثاً



یاران موافق همه از دست شدند
درپای اجل یکان یکان پست شدند
خوردیم زبک شراب در مجلس عُمر
دوری دوسه بیشتر زمامست شدند

- ٤١ / ٢٦ م / ٤٣ -

يا أسفاه ويا أسفاه^(١)، إنَّ سِفْرَ الصُّبَا قد انطوى،
وطوى^(٢) معه ربيع المسرات الفَيَّاض؛
أما عندليب الشَّباب،

فقد زارني ومضى دون أنَّ يشعري بوصله وهجرانه!



حَسْرَتًا! لقد انطوى سِفْرُ الصُّبَا،
وانقضى ربيع المسرات الفَيَّاض؛
أما عندليب الشَّباب، فقد أمَّ روح حَيَاتِي،
ثم مضى دون أنَّ يعلمني بساعة رحيله وهجرانه!



افسوس كه نامه جوانی طی شد
وین تازہ بہار شادمانی طی شد،
آن مرغِ طرب کہ نام او بود شہاب
فریاداً ندانم کہ کی آمد، کی شد!

(٢٠١) فی المصدر نفسه: ولوعتاه» و«انطوى» علی التوالي (ص ١٢).

- ٤٤ / ٤٢ -

الخيام الذي خاط مضارب الحكمة،
وقع في بودقة^(١) الأحزان فصهرته حرارتها،
وقطّع مقراض الأجل أطناب عمره؛
فباعه دلال الأمانى بأرخص الأثمان



خيام كه خيمه هاى حكمت میدوخت
دركوره غم فتاد و ناگاه بسوخت
مقراض اجل طناب عمرش بهرید
دلال امل برایگانش بفروخت

(١) الشائع «بودقة»، واللفظة معرّب «بوت» الفارسية.

- ٤٣ / ٢٧ م / ٤٦^(١) -

زينة عالمنا الكواكب تروح،
وتفقدو وتذهب وتجيء؛
وفي لُحف السماء وذروة الأرض،
خلائق لا تَمَلُّ التوالد ما زال الله حيّاً لا يموت!



زينة عالمنا الكواكب تروح وتفقدو،
عند قدس السماء، وفوق هامة الأرض؛
مخاليق لا تَمَلُّ التوالد والتكاثر،
ما دام الله حيّاً لا يموت



آنهاكه فلكریزه دهر آ راینند
آیند وروند و باز با دهر آیند
در دامن آ سمان و در جیب زمین
خلقیست که تا خدا نمیرد زاینند

(١) هذا الرقم في الترجمة التركية (٤٥)، وهو خطأ في الترقيم يستمر حتى نهاية الكتاب!

- ٤٤ / ٢٨ م / ٤٧ -

انظر كيف تناثرت أجزاء سكان المقابر،
وتجزأت ذراتهم عندما حالوا تراباً؛
فيا هول مفعولها خمرة أودت بصوابهم،
دون أن يأتوا على آخرها وصيرتهم صرعى لا يحسون ولا يشعرون!



انظر كيف حال^(١) سكان القبور إلى تراب،
وكيف تجزأت ذراتهم وتناثرت أجزاءهم في السهول!
هذه الخمرة التي أودت بصوابهم قبل أن يأتوا على آخرها،
وصيرتهم صرعى لا يحسون ولا يشعرون.



این اهل قبور خاک گشتند و غبار
هرزده زهر ذره گرفتند کنار
آه این چه شرایبست که ناخورده درست
پیخود شده و پیخبرند از همه کار؟!

(١) أي استحال.

- ٤٥ / (٢/٢٤) / ٤٨ -

جاء النوروز واغتسلت طلعة الورد برذاذ السُّحُب؛
هَبَّيْ نعاقر بنت الحان،
فهذه الرياض التي فيها منتزهك^(١) اليوم،
ستنمو غداً من تراكبك الناعم



جاء النيروز، وغسل الوردُ طلعتَه بِطَلِّ السُّحُب^(٢)،
فهلمَّ نحتسيها،
فهذه الرياض التي نخذناها اليوم متنزهاً،
ستنمو غداً من تراكبك وترايها



چون آبر به نوروز رخ لاله بهشت
برخیز وبه جام باده کن عزم درست
کاین سبزه که امروز قماشگاه توست
فردا همه از خاک تو برخواهد رست

(١) في «عرار شاعر الأردن»: منتزهك (ص ٨٧).

(٢) ترتيب السطور، هنا، غيره في الأصل المخطوط؛ فالأول ثمة ينتهي عند «النيروز»، وجعل السطران الثاني والثالث سطرًا واحدًا.

- ٤٦ / (٦ ن / ٢) - ٤٩ -

عجبت بخزافٍ يصنع العجائب من تراب قائم بين يديه^(١)؛
وإذا كان فات^(٢) غيري أن يرى،
فإني قد أبصرتُ تراب أبي بيد كلّ خزافٍ



هاك خزافاً آخر يصنع العجائب من ترابٍ بين يديه،
وإن كان فاتك أن ترى،
فأنا قد رأيت تراب أبي بيد كلّ خزافٍ



هرکوزه گری پریر کردم گزری
از خباک همه نمود هر دم هنری
من دیدم اگر ندید هر بیخبری
خاک پدرم در کف هرکوزه گری

(١) لم يترجم المترجم الشطر الأول الأصل في المرتين، وهو:
★ مررتُ بخزافٍ أول من أسر. ★
(٢) في «عرار شاعر الأردن»: قد فات (ص ٨٨).

- ٤٧ / (٤ ن / ٢٣) / ٥٠ -

ريح الصُّبا مرَّقت أذبال الورد،
فترنَّج الليل طرباً^(١)،
امضي بنا نتفياً ظلَّ شجرةٍ منه،
واذكري دائماً أنَّ كلَّ وردة خرجت من التراب عادتْ إليه!



مرَّقت الصُّبا أذبال الورد،
وترنَّج الليل طرباً؛
فقم بنا نتفياً ظلال أشجاره قبل فوات الوقت،
فالورد كالإنسان: من التراب وإلى التراب يعود!



بنگر ز صبا دامن گل چاک شده
بلبل ز جمال گُل طربناک شده
درسایه گل نشین که بسیار این گل
از خاک برآ مدست و باخاک شده!

(١) في الأصل: «فترنح الليل عاشقه طرباً»! وقد تكون: فترنح الليل عاشقاً طرباً.

- ٤٨ / ٥١ -

رُبَّ قلب أدمته يدُ المنون،
بعد أن أقوت يد صاحبه من رأسها لها في الحياة؛
ليتني أظفر بقافلٍ من العالم الآخر،
يحدثني عما صار إليه غُيَّابنا هناك.



افسوس که سرمایه زکف بیرون شدا
وز دست اجل بسی جگرها خون شدا
کس ناید از آن جهان که من پرسم ازو؛
کاحوال مسافران دنیا چون شدا؟

- ١١٣ -

- ٥٢ / ٤٩ -

تعال أٌحدِّثك بمصيرنا،
نحن الذين تتلمذنا صغاراً^(١)،
وتأُسْتَدنا كباراً،
وأفنيْنا عُمرنا بين مسرّات التلمذة وغرور الأُسْتِذة^(٢)؛
لقد جئنا كالماء ومضيْنا كالهواء



يکچند به کودکی به استاد شديم
يکچند به استادی خود شاد شديم
پايان سخن نگر که ما راجه رسيد:
چون آب در آمديم وچون باد شديم!

(١) هذا السطر والذي بعده كانا سطرًا واحدًا، ففصلتهما؛ لأنها - في حقيقة الأمر

- ترجمة للشطرين الأولين في الرباعية الأصل.

(٢) هذا السطر، ما عدا الجملة الأخيرة التي يتضمنها الشطر الثاني، ليس في الأصل، بل هو من إضافات المترجم المستوحاة من جو الشطرين الأولين.

- ٥٣ / ٥٠ -

لا يُتاح البقاء لأحدٍ في هذه الدار الأثرية،
وسواءً في براحها الشيوخ والأطفال؛
فما هي إلا دار قدومٍ وذهاب،
وإياب فسفر.



آنها که کهن شدند و آنها که نوند
هریک پس از آمدن یکایک بروند
این کهنه جهان به کس نماند جاوید
رفتند و روند و دیگر آیند و روند

أيها الأغبياء^(١)، هذا الذي نسميه جسداً هو لا شيء!
وهذه السموات وقبابها المثلثة^(٢) هي أيضاً لا شيء!
فما لنا لا ننعم بالملاهي والملاذ في هذه الدنيا،
التي لا يربطنا بها إلا نفس واحد هو، في الحقيقة، لا شيء!



اي بيخبران جسم مجسم هيچست
وين طارم نه سهر ارقم هيچست
خوش باش كه در نشمين كون وفساد
وامسته يك دميم وأن هم هيچست

(١) الأصح: أيها الغافلون، لأنها ترجمة «اي بيخبران» الفارسية.
(٢) كذا في الأصل، وهو خطأ. وقد قرأها الناعوري وأثبتها: المنمنة (بالنون في المرتين).

والصحيح. أن العدد «تسعة» لا «ثانية»، لأن «نه» الفارسية تقابلها «تسعة» العربية. فالترجمة الصحيحة، إذن: «ذات الأفلاك التسعة....»
وقمين بالإشارة أن العالم عند الفلاسفة، عالمان: العلوي، والسفلي، الذي يسمونه «عالم الكون والفساد» وهو من فلك النار المتصل بمقر فلك القمر إلى مركز الأرض.

أما العالم العلوي، فهو عبارة عن تسعة أفلاك، أعلاها الفلك المحيط المستوي «أطلس»، وهو فلك لا كوكب فيه، ولهذا سمي «أطلس».
(راجع: التفاشي، سرور النفس بدارك الحواس الخمس، ص ١٦٧ - ١٦٨).

- ٥٥ / ٥٢ -

أَرَأَيْتَ الدُّنْيَا؟ أَلَمْ تَكُنْ بِهَا حَيَاةً^(١)؟

لَقَدْ كَانَ كُلُّ مَا رَأَيْتَ وَمَا سَمِعْتَ وَمَا قُلْتَ لَا شَيْءًا
حَقًّا طَوَافِكَ الْآفَاقُ مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا هُوَ لَا شَيْءًا
حَقًّا اعْتَزَلَكَ النَّاسُ وَأَنْزَوَاؤُكَ فِي الْبَيْتِ هُوَ أَيْضًا لَا شَيْءًا



دنیا دیدی و هر چه دیدی هیچست
و آن نیز که گفتی و شنیدی هیچست
سر تا سر آفاق دویدی هیچست
و آن نیز که در خانه غریب دیدی هیچست

(١) الجملة الأخيرة زائدة؛ ويجب أن تكون الجملة الأولى من السطر الثاني مكانها،
فتكون ترجمة السطر الأول؛

«لقد رأيت الدنيا، وكل ما رأيت لا شيء»

- ٥٦ / ٥٣ -

لنفرض أنك تَلَوْتَ سِفْرَ الحياة من ألفه إلى يائه،
وأنك عُمِّرْتَ مئة عام كما تحبُّ وتستهي،
ولنفرض أنك عُمِّرْتَ مئة عام أُخْرَى كما تهوى وتشاء، فما عسى تكون خاتمة
ذلك؟



دنیا بمراد رانده گیر آخرچه^(١)
وین نامهٔ عمر خوانده گیر آخرچه؟
گیرم که یکام دل بما ندی صد سال
صدسال دگر بمانده گیر آخرچه؟

(١) أغفل المترجم ترجمة هذا الشطر، وأسهب في ترجمة الشطور الثلاثة الأخرى.
والترجمة الدقيقة للرباعية هي:
«هَبَّكَ نلت في الدنيا مرادك،
وقرأت صحيفة عمرك كلها،
وعُمِّرْتَ، كما تهوى، مئة عام،
ومئة غيرها، فماذا بعد؟».

- ٥٧ / ٥٤ -

أنعم النظر فيما ربحته من الحياة تجده لا شيء،
وفيا أحببته من خيرات هذا العمر تجده لا شيء! أليس البطفر مصيرك^(١)!
لنقل إنك شُعلة لهو وطرب، أليس الحلم غايتك؟
ولنقل إنك الكأس التي يشرب بها جمشيد، فأنت لا شيء!



بنكر زجهان چه طرف برستم، هيچ^(٢)
وز حاصل عمر چیست درستم، هيچ
شمع طريم، ولي چو بنشستم، هيچ
من جام هم، ولي چو بشكستم، هيچ

(١) الجملة الأخيرة من إضافات المترجم.

(٢) ترجمة الرباعية بعامة ليست دقيقة، وما هي ذي ترجمتها:

«أنعم النظر تر أني خرجت من الدنيا صفر اليدين،

ولم أجن، طوال عمري، شيئاً

إنني شمعة مجالس الطرب، فما جدواي حين أحترق؟

وإنني «جام جمشيد» الذي كان يرى فيه العالم، فما فائدتي حين أنكسر؟

و«جام جمشيد» أو «كأس جمشيد» هو الجلام الذي كان يرى فيه العالم كله.

ويقال له «جام كيخسرو» كذلك، وهو مذكور في غير مكان في الشاهنامة.

(راجع: فرهنك أدبيات فارسي ١٥٤؛ وفرهنك فارسي ٥: ٥٢٢، والشاهنامة

١: ٢٤٤ - ٢٤٦ و ٢٧٢ - الترجمة العربية).

- ٥٨ / ٥٥ -

لو قضيت عمرك وحبیبۃ قلبك كما تحب وتشاء،
وتمتعت وإياها بكل ملاذ الحياة،
فلا مناص لك عن الرحيل من هنا،
ولسوف تعلم انتذ أن حياتك كلها لم تك إلا أضغاث أحلام!



بايار چو آرميده باشي همه عمر
لذات جهان چسیده باشي همه عمر
هم آخر عمر رحلت بايد كرد
خوابی باشد که دیده باشي همه عمرا

- ١٢٠ -

- ٥٦ / ٥٩ -

أبصرت على صهوة الأرض خليعاً،
لم تفتنه الدنيا ولا استهوته الآخرة^(١)، لا هو بالمسلم ولا هو بالكافر،
متمرد على الشرائع منكر للحقائق^(٢)،
فهل من رأى منكم بين سكان الدنيا والآخرة من له مثل هذه الجرأة؟



وندى ديدم نشسته برخنك زمين
نه كفر، نه اسلام، نه دنيا ونه دين
ني حق، نه حقيقت، نه شريعت، نه يقين
انسرد دو جهسان كسرابود زهره اين؟

(١) هذه العبارة، في الأصل، في نهاية السطر الأول. والصحيح ما أثبتته.

(٢) الترجمة الدقيقة للسطر الثالث:

«ولا يعرف الحق والحقيقة والشرعة واليقين».

- ٦٠ / ٥٧ -

الله وحده يعلم نوع التراب الذي جُبِلْتُ منه؛
فأنا لست جديراً بدخول البيع والمساجد.
وما مثلي إلا كمثل مومسٍ شنعاء أو^(١) ملحد فقير،
لا دين ولا دنيا، ولا أمل بنعيم الفردوس.



نه لایق مسجدم، نه در خورد کنشت؛
ایزد داند گل مرا از چه سرشت؛
چون کافر درویشم و چون قحبه زشت،
نه دین ونه دنیا ونه امید بهشت

(١) الصحيح، كما في الأصل: وملحد... بدلاً من (أو).

- ٦١ / ٥٨ -

مثل هذا الفلك الدّوّار بمن فيه،
كمثل فانوسٍ سحريٍّ؛
الشَّمسُ شمعتُه، والعالمُ فناره،
ونحنُ الصورُ التّعسّةُ المعروضةُ فيه.



این چرخ فلك كه مادر او گردانيم
فانوس خيال از او مثالی دانيم:
خورشيد چراغ دان و عالم فانوس
ما چون صوريم كاندرو حيرانيم

- ١٢٣ -

- ٦٢ / ٥٩ -

حبذا لو كان لنا مقيّل نستريح به،
أو غابة تنتهي عندها هذه الطريق الطويلة؛
وليتنا، بعد مئة ألف عام وعام^(١)، نطلّ برؤوسنا من جوف الثرى،
ونعود إلى وجه الأرض ولو زهراً ونباتاً



ایکاش که جای آرمیدن بودی
یا این ره دور را رسیدن بودی
کاش از پی صد هزار سال از دل خاک
چون سبزه امید بر دمیدن بودی!

(١) في الأصل الفارسي: مئة ألف عام فقط.

- ٦٣ / ٦٠ -

ذاك الذي خلق الأرض والسموات والأفلاك،
خلق، أيضاً، هذه الآلام المدمية قلوبنا،
أما الشفاء العقيقة والغدائر المسكية التي أودعها التراب،
وسحقها في مهراس الثرى، فأكثر من أن تُعدّ ونُحصى!



آنكس كه زمين وچرخ وافلاك نهاد
بس دغ كه او بيردن غمناك نهاد
بسيار لب چولعل، وزلفين چو مشك
در طببل زمين وحققه خاك نهاد

- ١٢٥ -

- ٦٤ / ٦١ -

الظلم والعدوان سَجِيَّتَانِ خُصِّصَتْ بِهِمَا مِنْذُ الْأَزَلِ أَيْهَا الدَّهْرُ،
وَكُلَّ مَا نَرَاهُ مِنْ تَدْمِيرٍ وَتَحْطِيمٍ هُوَ أَثَرٌ مِنْ أَنْارِ حَقْدِكَ وَغَضَبِكَ؛
أَيُّهَا التَّرَابُ، لِيَتَّهَمُوا بِنَحْرُونِكَ وَيَتَطَّلَعُونَ^(١) إِلَى مَا يَكُنُّهُ صَدْرُكَ،
لِيُرَوْا فِي جَوْفِكَ مَا لَا يَخْصِي مِنْ ثَرٍّ غَوَالٍ مَكْنُوزَةٍ هُنَاكَ!



اي چرخ فلک خرابی از کینه تست
پیداد گری عادت دیرینه تست
اي خاک اگر سینه تو بشکافند
بس گوهر قیمتی که در سینه تست

(١) الصحيح: وَيَطَّلَعُونَ عَلَى.

- ٦٥ / ٦٢ -

ما دام^(١) ربحنا من هذا الحانوت ذي البابين،
ليس إلّا اقتناء المموم وإسلام الروح؛
فقد أصبح السعيد ذاك الذي لم ييئس بيننا إلّا لحظة واحدة،
وأسعد منه ذاك الذي لم تلده أمّه قطاً



چون حاصل آدمی در این جای دودر
جز درد دل و دادن جان نیست دگر
خرم دل آنکه يك نفس زنده بود
و آسوده كسكیه خود نژاد از مادر

(١) في الأصل: ما زال، وهو يستعملها كثيراً مكان «ما دام». وهي مشطوبة ومصححة؛ ويبدو أن الناعوري هو الذي صححها حيث ما وردت، في الغالب.

- ٦٦ / ٦٣ -

لو كنتُ مختاراً في قدومي إلى هذا^(١) الدير الخرب لما عَجَّت به أبداً؛
ولو خُيِّرْتُ في براحه لما غادرته أبداً؛
وقد كان خيراً لي من هذا وذاك،
أن لا أكون زرته أو برحته أو مكثت به!



گرا آمدنم بمن بدی، نامدمی
ورنیز شدن بمن بدی، کی شدمی؟
به از آن نبدي که اندر این دیر خراب
نه آمدمی، نه شدمی، نه بدمی!

(١) في الأصل: لهذا. وقد شُطبت وصحّحت.

- ٦٤ / ٦٧ -

هذا الفلك يحكي قِدرًا مقلوبَةً..
تضغط على مَنْ وقع تحتها من النوايح؛
وَعَطْفُه علينا أشبه بعطف الزجاجة على الكأس،
حيث لا تسيل الدماء بينها إلّا في الساعة التي يتلازمان فيها



این چرخ کاسیست نگون افتاده
در وی همه زیرکان. زبون افتاده:
در دوستی شیشه وساغر نگرید:
لب بر لب و در میانه خون افتاده

- ۱۲۹ -

- ٦٨ / ٦٥ -

لا بدّ لك من مغادرة هذه الدّار الرثّة،
ولو عُمِرْتَ مئة عام^(١) أو مئتين أو ثلاثائة أو ألفاً
وواحدٌ هو مصيرك،
سواءً أكنت ملك البلاد أم متسوّل الأسواق



عمرت چه دو صد بود، چه سیصد، چه هزار
زین کهنه سرا برون برنندت ناچار
گر پاد شهی و گر گدای بازار
این هر دویک نرخ بود آخر کار

(١) مئة عام؛ زیادة لیست فی الأصل الفارسی

- ٦٦ / ٦٩ -

حَتَّى مَتَى يَفْتَنُكَ اللَّوْنُ وَتَأْسُرُكَ الرَّائِحَةُ؟
وَحَتَّى مَتَى يَظَلُّ الْحَسَنُ وَالْقَبِيحُ شَغْلَكَ الشَّاعِلَ؟
لَا يَدُّ لَكَ أَنْ تَغُورَ فِي جَوْفِ الثَّرَى،
وَلَوْ كُنْتَ حَوْضَ زَمْزَمٍ أَوْ مَاءَ الْحَيَاةِ.



تا چند اسیر رنگ و بو خواهی شد؟
چند از پی هرزشت و نکو خواهی شد؟
گر چشمه زَمْزَمی و گَر آب حیات
آخر به دل خاک فرو خواهی شد؟

- ١٣١ -

- ٧٠ / ٦٧ -

هل تكتم ما أفضي به إليك،
عن بداية الإنسان ونهايته^(١)؟
هو نفس مجبول من تراب الهموم والأحزان،
عاشرنا يوماً واحداً ثم رحل!



محرم هستی که بانوگویم یک دم
کزاول کارخود چه بودست آدم
مختزده سرشته اندرگل غم
یک روزهمین نبود و برداشت قدم

(١) ونهايته: زیادة ليست في الأصل للفارسي كذلك.

- ٧١ / ٦٨ -

لا يجد الطرب سبيلاً إلى النفوس الحزينة،
ولو نادى عيسى^(١) وغنّتها الزُّهرة،
وكانت خمرتها ماء الحياة بدل ماء العنب،
وساقها عذراء ذات شفتين عقيقتين



ساقى بـرم غربت باقوت لبست
ورآب خضر بجای آب عنبست
گر زُهره بود مطرب وعيسى همد
چون دل نه بجا بود، نه جای طربستا

(١) غنّتها الناعوري في نسخته إلى: الحبّ

- ٧٢ / ٦٩ -

حَسْبُ الْقَضَاءِ يُذَكِّي وَقَدْ مَصَانِينَا،
بِمَا يُفْنِيهِ مِنْ خِلَاقٍ لَا يَعْوِضُنَا عَنْهَا شَيْئاً؛
فَلَيْتَ الَّذِينَ مَا وَطَّئَتْ أَقْدَامُهُمْ سَاحَةَ هَذَا الْكَوْنِ،
يَعْلَمُونَ بِمَا نَقَاسِيهِ فِيهَا مِنْ ضُرُوبِ الْأَلَامِ، إِذَا لَكَفَوْا أَنْفُسَهُمْ عَنَاءَ هَذِهِ
الزِّيَارَةِ الْمُتَعَبَةِ!



افلاك كه جز غم نفز ايند دگر
ننهند بجا تا نر يا ايند دگر
نا آمدگان اگر بدا نند كه ما
از دهر چه ميكشيم ناييند دگر

- ٧٠ / ٧٣ -

لا تؤملي يا نَفْسُ من الدهر إحسانا،
ولا تُرْجِي من هذا الفلك الدُّوَارَ رفاهيةً ورَغدا؛
وخيرٌ لك أنْ تحتَملي آلامك بهَجَلَدٍ،
ما دام طِلائُكَ الدَّواءَ يزيد في مُكْنَةِ دائِكَ.



اي دل ززمانه رسم احسان مطلب
وزگردش دوران سروسامان مطلب
درمان طلبی درد تو افزون گردد
با درد بساز و هیچ درمان مطلب

- ١٣٥ -

- ٧٤ / ٧١ -

سمعت الوردة تحدّث الليل، فنقول^(١)؛
علام يسومني مستقطرو مائي العذاب،
وطلعتي الغراء أبهج ما وقعت عليه عين؟
فيجيها: أين هو ذاك الذي أضحكته الساعات وما أبكته الأعوام!



گل گفت: به از لقای من روی نیست
چندین ستم گلابگری باری چیست؟
بلبل بزبان حال با او میگفت:
يك روزكه خندید كه سالی نگرست؟

(١) سطور الترجمة لا تتطابق تماماً مع شطور الرباعية الأصل.

- ٧٢ / ٧٦ -

إذا كانت آراء المفكرين لا تُهَيِّم على الفلك ولا تؤثر في سيره،
 قل لي بربك: ما الذي يهك من عدد السموات سبعاً كانت أم ثانياً؟
 وإذا كان عَفَاء الأمانى حَتَباً والموت حقّاً،
 قل لي: أيّ فَرْقٍ بين أن تأكلك ديدان الرُّمَسِ أو تهشك سباع الفلاة؟



چون چرخ بكام يك خردمند نگشت
 خواهی تو فلک هفت شمر، خواهی هشت
 چون باید مرد و آرز و هاهمه هشت
 چه مور خورد بگور و چه گرگ بدشت^(١١)

(١١) المعنى الحرفي لكل من «مور» و«گرگ» في الفارسية على التوالي: النملة والذئب.

- ٧٣ / ٧٧ -

كلُّ ذرّةٍ في^(١) التراب منشأها رِمةٌ جمشيد وشُلُو كيقباد^(٢)
لا تطلب السعادة في حياة ليست إلّا نَفْساً واحداً؛
واعلم أنّ كُنْهَ العالم وحقيقة العمر،
ليست إلّا أحلاماً ورؤى^(٣) وخیالاتٍ وأساطير!



شادی مطلب که حاصل عمر دمیست
هر ذره ز خاک کیقبادی وجمیست^(٤)
احوال جهان واصل این عمر که هست
خوابی وخیالی و فربیی ودمیست!

(١) في الأصل: من. والتصحيح، فيما يبدو، للناعوري.

(٢) في الأصل: كيكا أباد. وما أثبتته هو الشائع في المصادر العربية.

(٣) في الأصل: ورؤى. والتصحيح للناعوري.

(٤) جمیست: مختصر جمشید، جيء به للوزن فقط.

- ٧٤ / ٧٨ -

ستكون الدنيا قائمة^(١)،
يوم لا يبقى لنا فيها أثرٌ ولا ذكر^(٢)؛
وهل ضرّها، أنها كانت يوم لم نكن،
حتى يضيرها أن تكون يوم لا نكون؟



أي بس كه نباشيم وجهان خواهد بود
في نام زماونی نشان خواهد بود:
زین پیش بنودیم و بنشد هیچ خلل
زین پس چو نباشیم، همان خواهد بودا

(١) الترجمة الدقيقة لهذا الشطر:

«ستظل الدنيا قائمة إلى الأبد ولسنا فيها».

(٢) في الأصل: أو ذكر. وقد صححها الناعوري.

- ٧٩ / ٧٥ -

الدُّور والقصور والمطاحن والحمامات،
هي قليل من كثير تغدقه على اللثام أيها الفلك!
أما الحرُّ الأبيُّ، فيضطرُّ أن يرهن متاعه ليدرك قوته أيها الفلك،
فهل بوسع المطلع على أعمالك هذه أن لا يبصق بوجهك أيها الفلك؟



اي چرخ همه خسيس راجيز دهى
گرمابه وآسياب ودهليز دهى
آزاده به نان شب گروگان بنهد
شايد كه براينچين فلك تيز دهى

- ١٤٠ -

- ٨٠ / ٧٦ -

حتى متى، يا صديقي، تجوب الأقطار عبثاً،
تحدوك المطامع وتقتادك المنافع؟
كما ذهب الألى^(١) جاءوا قبلنا سنذهب،
ولسوف يعودون ثم يرجعون دون أن يحيا ثانية كما يشتهون^(٢)



چند از پی حرص و آز تن فرسوده
ای دوست روی گرد جهان بیهوده؟
رفتند ورویم و باز آیند وروند
يك دم به مراد خویشان نا بوده!

(١) في الأصل: الأولى.

(٢) الترجمة الدقيقة للشطرين الأخيرين:

«مضى الألى ونمضي، ثم يأتي غيرنا ويمضون،
دون أن يعيشوا وفق هواهم لحظة»

- ۸۱ / ۷۷ -

لا تفكيرنا أَسعدنا،
ولا سَعينا أَنالنا مُشتَهانا؛
فَنحنُ إِنما جئنا هذه الدار لنقطنها قليلاً،
ثم نَهتِف بلوعةٍ قائلين: لقد وصلنا متأخرين وسنمضي مسرعين!



چون کار نه برمراد ما خواهد بود
اندیشه و جهد ما کجا داد سود
پیوسته نشسته ایم در حسرت آنک
دیرآ مدّه ایم و رفت میباید زود

- ۱۴۲ -

- ٨٢ / ٧٨ -

هل من إنسانٍ جاءنا بنبيٍّ،
عمن سلكوا هذه الطريق المضلّة^(١)؟
إنيّ أن تترك على قارعة نهجٍ الأصل والحاجة أمراً،
فإننا لن نمرّ بهذا المكان مرّةً أخرى!



از جمله رفتگان این راه دراز
باز آمده، کوه خبر گوید باز؟
هان بر سر این دوراهه آزو نیاز
تا هیچ نمائی که نمی آیی باز

(١) الصحيح: الطويلة.

- ۸۳ / ۷۹ -

لو كنت أنا الله،
لأزلت هذا العالم من الوجود،
وخلقت عالماً جديداً،
ينال به الأحرار ما يحبون ويشتهون دون أدنى عناء أو نصب^(۱).



گر بر فلکم دست بدی چون یزدان
برداشتی من این فلک را زمین
از نو فلک دگر چنان ساختمی
کآزاده به کام دل رسیدی آسان

(۱) قرأها الناعوري: تعب، والمعنى واحد تقريباً.

- ٨٤ / ٨٠ -

لِمَ كُلُّ هَذَا الْجَزَعِ مِنَ الْمَوْتِ،
وَالْإِنْسَانُ لَا يَمُوتُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً؟
لِنَفْرَضِ أَنَّ هَذَا الْقَلِيلَ مِنَ الدَّمِ وَالْجُلْدِ وَالْأظْفَارِ مَا كَانَ أَهْدَأَ^(١)،
فَعَلَامَ تَخْيفُنَا فِكْرَةَ الْمَوْتِ؟



چون مردن تو مردن یکبارگی است
یکبار بمیر، این چه پیچارگی است؟
خونی و نجاستی و مشقِ رگ و پوست
انکار نبود، این چه غمخوارگی است؟

(١) الصحيح: قط

- ٨٥ / ٨١ -

هؤلاء نحن^(١) في دائرة هذا الكون العديمة السقف والباب،
كيسرِب من الطير اقتنصته حُبالة صائد^(٢)،
حيارى تائهين لا شأن لرغائبنا في حلّنا أو ترحالنا
الخمر تسلب ثمانا والأيام تُدمي قلوبنا!



مائيم در او فتاده چون مرغ به دام
دلخسته روزگار وآ شفته مدام
سرگشته دراین دایره بی دروهم
نا آمده برمراد و نارفته به کام

(١) في الأصل: هو ذا نحن!

(٢) الترجمة الدقيقة لهذا الشطر: «كطير غره شرّك»

- ٨٢ / ٨٦ -

ما دام^(١) الريح الذي يرجوه أحدنا من خوض غمار هذه المعركة،
لا يتجاوز أمرين: الأوصاب والمحسرات، أو النزاع والموت،
فقد أصبح السعيد ذاك الذي لا يمكث عندنا، إلاّ يسيراً،
وأسعد منه ذاك الذي لا تظأ قدماء هذا العالم.



چون حاصل آدمی دراین شورستان
جز خوردن غصه نیست یا کندن جان
حرّم دل آن کزین جهان زود برفت
آسوده کسی که خود نیامد به جهان

(١) في الأصل: ما زال.

- ٨٧ / ٨٣ -

لقد آلمت روعي هذه النفس الغاشمة،
وأعولتني^(١) هذه الروح الموحجة؛
ترى ماذا ينفع العالم بقائي،
إذا كان وجودي وعدمه سيان بنظر الحياة؟



من زين دل بيخبر به جان آمده ام
وزجان ستمكش به فغان آمده ام
چون كار جهان با من وبی من يكسان
پس من به چه كار درجهان آمده ام؟

(١) غيرها الناعوري إلى «وَأَسْقَمْتَنِي».

- ٨٨ / ٨٤ -

كأنني بهذه السماء منجل^(١)،
تجعلنا ضرباته عصفاً؛
لهفي علينا من تعساء مساكين،
نعتق العدم دون أن نعانق الهناء ولو لحظة في هذه الحياة!



افسوس كه بي فايدة فرسوده شديد
وزداس سههر سر نگون سوده شديد
دردا وندا متاكه تا چشم زديم
نابوده به كام خویش نابوده شديد

(١) السطران الأول والثاني ترجمة للشطر الثاني في الأصل. وترجمة الشطر الأصل:
«وأسفاه، فقد أدركنا العجز دون فائدة»

- ٨٩ / ٨٥ -

لي رمقٌ من الحياة تصدّق عليّ به الساقى،
وفي طبائعي نفور من الناس ورثته من عشرتهم،
وفي كأسى بقيّة من معتقّة شربتها بالأس^(١)،
فليتنى أعلم البقيّة الباقية من كأس حياتي!



ازمن رمقى به سعى ساقى مانده است
وزصحت خلق يوفائى مانده است
ازباده دوشين قدحى بيش نماند
وزعمر ندانم كه چه باقى مانده است

(١) الصحيح أن تكون: أس.

- ٩٠ / ٨٦ -

بربكم، يوم يدوسني الأجل بقدميه،
ويجتث شجرة أمانتي من أصولها^(١)
صوغوا من تراي أكواباً، فإني أرجو أن تعاودني الحياة،
إذا وجدت من يملأ أحدها خمرًا



درپای قضاچو من سرا فکنده شوم
دردست اجل چو مرغ پرکنده شوم
زنار، گلم بجز صراحی نکنید
باشد که زیاده پسرشور زنده شوم

(١) ترجمة هذا الشطر غير صحيحة، والصحيحة:

«وأكون بين يدي الأجل مثل دجاجة ضعيفة عاجزة»

- ٩١ / ٨٧ -

إلى متى أحتمل هموم التفكير بالفقر والإثراء
وأتساءل عما إذا كنت سأقضي العمر هادئ البال أم ملبيل الخاطر؟
ناولني كأساً من المعتقد الصّرف، وحسبي جهلاً أني لا أدري،
إذا كانت ستستقرّ بجوفي أم لا



تاکی غم آن خورم که دارم یا فی
وین عمر به خوشدلی گذارم یا فی
پرکن قدح باده که معلوم نیست
کاین دم که فروبرم برآرم یا فی

- ٨٨ / (١٠ ن / ٣) / ٩٢ (١) -

اهنا يا خيام بنشوة الخمرة المائلة رأسك،
وبالمليح الفاتن الذي يزيدك تناديه جَدَلًا؛
ما ضرّك، وغاية الحياة العدم،
أن تفترض أنك ما كنت أبداً^(٢)، وتسعد بوجودك هذا ولو لحظة!



خيام اگر زباده مستی خوش باش
باساده رخی اگر نشستی خوش باش
چون عاقبت کار جهان نیستی است
انگار که نیستی، چو هستی خوش باش

(١) اكتفيت بإثبات ترجمة الرباعية بما ردّه على أمين نخلة حسب، لأن ما في المخطوط لا ينقص عنها إلّا في «ولو لحظة» في السطر الأخير.
(٢) الصحيح: قطعاً. و«أن تفترض». في الأصل في السطر الثالث؛ والصحيح ما أثبتته.

- ٨٩ / (١٠ ن / ٢) / ٩٣ -

سمعت في السّحر صوتاً مصدره^(١) حانتنا،
يقول لي: هلمّ أيها المجنون الخليع،
نملاً أقداحنا خمرأً،
قبل أن تفيض كؤوس حياتنا موتاً



لقد سمعتُ في السّحر صوتاً مصدره حانتنا،
يقول لي: هلمّ أيها الخليع المجنون،
نملاً أقداحنا خمرأً،
قبل أن تمتلئ كؤوس حياتنا



آمد سحرى ندا زميخانۀ ما
كای رند خراباق دېوانۀ ما
برخيږ كه پر كنيم پيماڼه زمی
ز آن پېش كه پر كند پيماڼۀ ما

(١) في «عرار شاعر الأردن»: منبثقاً من حانتنا (ص ٨٩).

- ٩٤ / ٩٠ -

فَرِّحْ قلبك وروِّحْ نفسك بكأس عُقَارِ تُسْقَاهُ^(١)؛
دَعْ عنك ذكر الماضي ولا تحفل بالآتي،
وأطلق سراح هذه الروح المستعارة من سجنها،
وفكِّها من قيود العقل والمنطق.



آن به كه زجام باده دل شادكنی
وز نامه و گذشته كم یاد کنی
وین عاریتی روان زندانی را
يك لحظه زبند عقل آزاد کنی

(١) الصحيح: تسقاها.

- ٩٥ / ٩١ -

نَفْسٌ واحدٌ بين منزلة الكفر والإيمان،
ونَفْسٌ واحد بين عالمي الشك واليقين؛
فلنحسن التصرف بهذا النفس الغالي،
ما دامت مدة عمرنا ليست إلا نفساً واحداً



از منزل كفر تابه دين يك نفس است
وزعالم شك تابه يقين يك نفس است
اين يك نفس عزيز خوش ميدار
چون حاصل عمر ما هين يك نفس است

- ١٥٦ -

- ٩٢ / ٩٦ -

ليس هذا الدير بمقامي أو مقامك،
ولا هو بالدار التي تحسُن سُكنائها^(١)،
أو تجوز تمضية الأوقات بها بغير خمِرٍ وحبيب؟
حقّ متى أيها الساذج الغر^(٢) تظل تفكر بالحديث والقديم؟
وما يهيك من العالم بعد أن تقضي نحبك إن كان حديثاً أم قديماً؟



چون نیست مقام مادر این دیر مقيم
پس، بی می ومعشوق خطائست عظيم
تاکی ز قديم ومحدث ای مرد سليم؟
چون من رفتم، جهان چه محدث چه قديم!

(١) هذا السطر استطراد ليس في الأصل، ولهذا جاءت الترجمة في خمسة سطور.

(٢) الترجمة الصحيحة هي: حقّ متى أيها العاقل...

- ٩٣ / ٩٧ -

سمعت في الحلم لبيباً فهِماً يقول لي:
هيهات لزهور السرّات تتفتح في حدائق النائمين^(١)!
وما هي الفائدة من التشبّث بعملٍ هو والموت سيّان؟
أفّق من رقادك، فلسوف تنام طويلاً في دياجى الرّؤس!



در خواب بدم مرا خر دمندى گفتم
کز خواب كسى را گل شادى نشكفت
كارى چه كنى كه با اجل با شد جفت؟
بر خيز كه زير خاك مى با يد خفت

(١) الترجمة الدقيقة للشطرين الأولين:

إن النوم لا يفيض بالسرّات،
فالنوم والموت سيّان!

- ٩٨ / ٩٤ -

سأطوي غداً راية النفاق والرياء،
وسأحمل للحانة هذه الشعور البيضاء المثلث بها رأسي!
إن ابن سبعين حجةً لن يجد للملذات سبيلاً،
إذا أفلتها اليوم من يده.



فردا علم نفاق طي خواهم كرد
باموى سفيد قصد مى خواهم كرد
پيمانۀ عمر من به هفتاد رسيد
اين دم نكنم نشاط، كى خواهم كرد؟

- ٩٥ / ٩٩ -

ما دام انقضاء العمر لا بدّ منه، فإنّ حلو الحياة ومرّها سيّان!
ومادام كأس الحياة لا بدّ من امتلائه^(١)، فالموت في بلخ أو بغداد شيء واحد!
أدبها، فلسوف يظلّ هذا القمر،
بعد موتنا، متنقلاً بين غرته وسلخه.



چون ميگذرد عمر چه شیرین وجه تلخ
پیمانه چو پر شود چه بغداد چه بلخ
می نوش که بعد از من وتوماه بسی
از سلخ به غره آید از غره به سلخ

(١) الصحيح: امتلائها.

- ١٠٠ / ٩٦ -

احملي يا حبيبي الكأس والإبريق،
وهلمي ننتبذ مكاناً قصياً بين الرياض ومنساب الجداول؛
فربّ حسناء مثلك برّبت القمر حسناً تَخَذُ الفلك تشويعها دَيْدنا،
وأسلمها مراراً للخزّافين لِيَسْتَنْبِطُوا منها مئات الأكواب والخواوي؛



بردار پیا له وسبو، اي دلجو
برگرد بگرد سبزه زار ولب جو
کاین چرخ بسی قد بتان مهر و
صد بار پیا له کرد وصد بار سبوا

- ١٦١ -

- ١٠١ / ٩٧ -

عليك بكأسٍ دونها الورد في النيروز حُسنا^(١)،
ونادم غانيةً دون خدّها الورد حُمرةً،
قبلما تصرّعك هذه القبة اللازوردية^(٢)،
وتساويك وذرات التراب!



چون لاله به نوروز قدح گیر بدست
بالاله رخی اگر ترا فرصت هست
فی نوش به خرّمی که این چرخ کبود
ناگاه ترا چو خاک گرداند پست!

(١) الصحيح: خذ القدح كما الأزهار في النيروز.

(٢) الصحيح: هذا الفلك القاتم.

- ١٠٢ / ٩٨ -

لا تصدق أنَّ الدهر يمهِّلنا ساعةَ إزْماعِ الرحيل،
دقيقةً نشرب فيها جرعة ماء؛
فتعال تنقع غليلنا من هذه الصهباء منذ الآن،
وقبل أن نُشقى كأساً نقضي بها!



زآن پیش که از زمانه تابی بخوریم
با یکد یگر امروز شرابی بخوریم
کاین پرخ فلک به وقت رفتن مارا
چندان ندهد امان که آبی بخوریم!

- ١٦٣ -

- ۱۰۳ / ۹۹ -

املاً کاسینا عُقاراً،

ساغ شربه،

قبلما يُباع ترابنا في الأسواق،

أَكُوساً وأَكُواباً!



زآن کوزه می که نیست در وی ضرری

پرکن قدحی، بخور، به من ده دگری

زآن پیشترای صنم که در رهگذری

خاک من وتو کوزه کند کوزه گری

- ۱۶۴ -

- ١٠٤ / ١٠٠ -

اسقني المعثقة الحمراء في جام ساذجٍ بسيط^(١)،
واعلم أنَّ شأنا في هذا العالم،
باطل وقبض الريح



آن لعل در آ بگینه ساده بیار
وآن محرم ومونس هرآزاده بیار
چون میدانی که مدت عالم خاک
بادیست که زود بگذرد، باده بیار

(١) كان هذا السطر سطرين. والحقيقة أنه ترجمة للسطر الأول في الأصل. وفات
المترجم أن يترجم السطر الثالث، وهو:
«وإلي بالمحرم المونس كلّ حرّه»

- ۱۰۵ / ۱۰۱ -

الهُيَامِ بَطْلَعَاتٍ كَالْأَزْهَارِ حُسْنًا خُلِقِي،
وَالْأَخْذَ بِكُؤُوسِ السُّلَافِ دَابَّ يَدِي؛
فَاعْطِنِي نَصِييِي مِنْ مِلْذَاتِ الْعَالَمِ،
قَبْلَمَا يَنْدَمِجُ جِزْنِي بِكُلِّهَا



طبعم همه با روی چو گل پیوندد
دستم همه با ساغر صل پیوندد
از هر چیزی نصیب خود بردارم
زان پیش که جزءها بکل پیوندد

- ۱۶۶ -

- ١٠٦ / ١٠٢ -

لقد اغتسلت الرياض^(١) بطلّ الربيع^(٢)،
فارتأبتُ صُدوع قلب الزمان؛
سراعٍ لاحتساء كؤوس السلاف، وملّيح^(٣) لم ينبت عذاره بعد في روضة
أنبتت روائع الزهور،
من تربةٍ تعسٍ وجب عليك ذكره كلّما أديرَتِ الأقداح^(٤)



صحراءٍ رخٍ خود به ابر نوروز بهشت
وين دهر شکسته دل زنو گشت درست
باسبز خطی به سبزه زاری می خور
شادی کسی که سبزه از خاکش رست

(١) الصحيح: الصحراء كما في الأصل.

(٢) كان هذا السطر والذي بعده سطرًا واحدًا، بيد أنّها يجب أن يكونا هكذا
لأنّها الشطران الأولان في الأصل.

(٣) الصحيح، كما في الأصل: مع ملّيح...

(٤) الترجمة الدقيقة لهذا الشطر: «لتسعد مَنْ مِنْ قَبْرِهِ نبت العشب».

- ١٠٨ / ١٠٣ -

لا أعرف في نفس الإنسان موضعاً يصلح لغرس شجرة الأُحزان^(١)؛
فالعاقِل من لا ينفكّ يتلو آي السرور في سِفَر المِلاهِي،
مُدّة مكثه في هذه الدار.



دردل نتوان درخت اندوه نشاند
هموراه کتاب خرّمی باید خواند
می باید خورد و کام دل باید را ند
پید است که چند درجهان خواهی ما ندا

(١) هذا السطر في الأصل سطران، لكنه يجب أن يكون هكذا لأنه ترجمة الشطر الأول الأصل فقط. ولم يترجم المترجم الشطر الثالث الأصل، وهو: «فاشرب الصهباء وأطع هوى النفس».

- ١٠٩ / ١٠٤ -

ما دام لا يد لنا في خلقنا^(١)،
ولا مناص لنا عن الرحيل دون أن تتحقق أمانينا؛
شِعْرُ أيها الساقى النشط، وانشط أيها العازف البارِع^(٢)،
وامضيا بنا نغسل آلام الحياة ونطهرها من الأوصاب بمين بنت الكروم^(٣)



چون آ مدنم به من بُد روز نخست
وین رفتن بی مراد عز میست درست
برخیز و میان بیند ای ساقی چست
کاندوه جهان به هی فرو خواهم شست

(١) هذا السطر والذي بعده سطر واحد في الأصل. والحقيقة أنها سطران لأنها ترجمة الشطرين الأولين في الأصل.

(٢) الجملة الثانية: وانشط... زائدة لا وجود لها في الأصل.

(٣) هذا السطر في الأصل سطران توها، فهو ترجمة الشطر الأخير في الرباعية الأصل.

- ١١٠ / ١٠٥ -

حتى متى تأسرنا عقلية أمس^(١) في كل يوم؟
أقبض جيداً على كأسك المترعة خمراً،
قبلما تحولك قوالب الخزافين إلى كأس يُشربُ بها،
فحياتنا بنظر العالم: يوم واحد ومئة عام سواء!



تا چند اسیر عقل هر روزه شویم؟
در دهر چه صد ساله، چه یکروزه شویم؟
خوش دار توکأس می از آن پیش که ما
در کارگه کوزه گران کوزه شویم

(١) الصحيح: حتى متى نظل أسرى العقل كل يوم؟

- ١١١ / ١٠٦ -

لا تُلقِ بنفسك في يد الزّمان الغاشم،
ولا تذكّرنا بآلام التعساء الغابرين،
ولا توأسر قلبك غير^(١) آبهة من مقاصير الحُور،
وحذارِ تفني عمرك مُعرضاً عن كؤوس بنت الحان



تن درغم روزگار بی داد مده
مارا ز غم گزشتگان یاد مده
دل جزبه سمنبری پریزاد مده
بی باده مباحش وعمر برباد مده

(١) في نسخة الناعوري: ولا تأسر قلبك لغير...

- ١٠٧ / ١١٢ -

لا تذكر لنا الأمس^(١)،
ولا تجزع من الغد،
ولا تشيّد بنيان آمالك على ما كان وما لم يتكوّن؛
اربأ بأيامك أن تنقضي سُدًى، وليكن حاضرك معدن طرب وهناء^(٢)



روزی که گذشته است ازو یاد مکن
فردا که نیامده است فریاد مکن
برنامه ده و گذشته بنیاد منه
حالی خوش باش و عمر بر باد مکن!

(١) هذا السطر والذي بعده في الأصل سطر واحد. والصحيح، وفقاً لأصل
الرابعة، أن يكونا سطرين.

(٢) هذا السطر في الأصل سطران. والصحيح أن يكون هكذا لأنه ترجمة للسطر
الأخير فقط في الرابعة الأصل.

- ۱۱۳ / ۱۰۸ -

ما أجدر طلعة الورد بخطرات نسيم الربيع
وما أحرى الروض البهيح بطلعات الغواني الغراء
فأهناً بيومك هذا،
ولا تذكر أمسك الغابر.



برچهره گل نسیم نوروز خوش است
در صحن چمن روی دل افروز خوش است
از دی که گذشت هرچه گویی خوش نیست
خوش باش وزدی مگو که امروز خوش است

- ۱۷۳ -

- ١١٤ / ١٠٩ -

لا نكون دُسنا هامة الغم بأرجلنا^(١)،
إن لم نُصَفِّ بأيدينا طربا؛
هُبَّ من نومك نُسَقِّ في وضع الصبح كأساً من الصهباء^(٢)،
فربَّ^(٣) صُبحٍ سيطلع علينا وصمت المنون يكُمُّ أفواهنا



تادست به اتفاق برهم نز نيم
پايى نشاط بر سر غم نز نيم
خيزيم ودمى ز نيم پيش از دم صبح
كاين صبح بى دمدكه مادم نز نيم

(١) هذا السطر والذي بعده، في الأصل، سطر واحد. والصحيح ما أثبتته، لأنها
ترجمة للشطرين الأولين في الرباعية الأصل.
(٢) الترجمة الصحيحة: هبوا نشرب الصهباء قبل أن يبرز فجر.
(٣) الأصح: فكم...

- ١١٥ / ١١٠ -

منذ خُلِقْتُ ما صَحَوْتُ ساعةً من سُكري،
فالسَّكر دَيْدَنِي حتَّى في ليلةِ القدرِ،
وما من ليلةٍ إلَّا قضيتها مُسْنِداً صدري إلى خابيةِ النبيذِ،
واضعاً فمي على فمِ الكأسِ ويدي على عنقِ الإبريقِ.



هشيار نيوده ام دمی تا هستم
گرخود شب قدست درآن شب مستم
لب بر لب جام و سینه بر سینه خم
تا روز به گردن صراحی دستم

- ١٧٥ -

- ١١٦ / ١١١ -

طلع الصبح، فقم تُسقى كُمَيْتاً كالورد لوناً ورائحة،
وهلمّ ننفض أيدينا من غبار الآمال الطويلة العريضة،
ونحطم قارورة السمعة والألقاب،
لنعكف على أوتار العود وغدائر الحفرياتِ الحِسانِ



صبح است، دمی برمی گلرنگ زنیم
وین شیشه نام ونگ برسنگ زنیم
دست از امل دراز خودباز کشیم
در زلف دراز ودامن چنک زنیم

- ١٧٦ -

- ١١٧ / ١١٢ -

فَرَّحَ فؤادك الضَّجَرُ أيُّها البدر^(١)،
فما من أحدٍ أوتي علم الغد؛
واعكف على شرب السُّلاف في ضوء هذا القمر،
فلسوف تبحر عن أشعته في مستقبل الأيام فلا تقف لها على أثر^(٢)!



چون عهده نمی شود کسی فردارا
حالی خوش کن تو این دل سودارا
می توش به ما هتاب ای ماه که ماه
بسیار بجوید و نیابد مسارا

(١) هذا السطر والذي بعده سطر واحد في الأصل. والصحيح ما أثبتته وفقاً لأصل
الرابعة.

(٢) هذا السطر في الأصل سطران. والصحيح ما أثبتته لأنه ترجمة الشطر الأخير
في الرابعة الأصل، وترجمته الصحيحة:
«فسيطلع القمر كثيراً ولا يجد لنا أثراً».

- ١١٨ / ١١٣ -

مواظبي على الشرب وعكوفي على الطرب عبادتي،
وتنصلي من الكفر والدين ديني!
سألت عروس الدهر عن صداقها،
فأجابني قائلة^(١): قلبك النشوان مهري!



مى خور دن ونشاد بودن آيين منست
فارغ بودن زكفر ودين، دين منست
گفتم به عروس دهر: كابين تو چيست؟
گفتا: دل خرم تو كا بين منست

(١) هذه العبارة الأولى في آخر السطر الثالث في الأصل. والصحيح ما أثبتته وفقاً لأصل الرباعية.

- ١١٩ / ١١٤ -

أبذر أيها السَّاقِي أكواب المدام،
ودع الدماء تسيل من فم هذه الزجاجة،
فما أبقت لي الأيام خذناً وفياً أبنته ما بي،
غير هذه الخمرة الصافية.



درد می لعل لاله گون ای ساقی
بگشا ز گلوی شیشه خون ای ساقی
کامروز برون ز جام می نیست مرا
یک محرم پاک اندرون ای ساقی

- ١٧٩ -

- ١١٥ / ١٢٠ -

لقد شملت النُّشوة حتَّى الزهور في رياضها فترنَّحتْ جَدَلًا؛
لا تُضِعْ أيها السَّاقِي هذه النهضة؛
اقتطفْ وردةً ما حَسَوَتْ جرعةً،
فلعلَّ الزمن الذي تقتضيه نظرة واحدة إلى هذه الرياض كفيل بجعلها تراباً



ساقی، گل و سبزه بس طربناك شده است
دریاب که هفته دگر خاك شده است^(١)
می نوش و گلی بچین که تا در نگرى
گل خاك شده است و سبزه خاشاك شده است

(١) الترجمة الدقيقة لهذا الشطر: «غير أنَّها ستحول تراباً بعد أسبوع».

- ۱۲۱ / ۱۱۶ -

زَدْنِي سُكْرًا عَلَى سُكْرِي،
وَاسْقِنِي خَمْرًا هِيَ قُوَّةُ رُوحِي وَغِذَاءُ نَفْسِي؛
ضَعِ الْكَأْسَ بِيَدِي، فَمَا الْعَالَمُ إِلَّا أُسْطُورَةٌ،
وَلَيْسَ الْعَمْرُ إِلَّا هَبَاءٌ.



ز آن می که مراقوت روانست بده
ز آن گرچه سرم بسی گرانست بده
برنه بکفم قدح که دهر افسانه است
وین عمر چو بادی گذرانست بده

- ۱۸۱ -

- ١٢٢ / ١١٧ -

قالت السمكة لبطّة جمعتها بقلاية:

هل تعود المياه إلى مجاريها بعد أن تسيل منحدره؟

فأجابتها قائلة: أما وقد انقضى أجلنا^(١)،

فقد أصبح البحر والسراب سياناً لدينا



بابط می گفت ماهی در تب و تاب

باشد که به جوی رفته باز آید آب

بط گفت که چون من و تو گشتیم کباب

دنیا پس مرگ ما چه دریا چه سراب

(١) الترجمة الدقيقة للشرطين الأخيرين:

«أما، وقد جُرنا «كباباً».

فما الفرق في أن تكون الدنيا، بعد الموت، بحرّاً أو سراباً؟»

- ۱۲۳ / ۱۱۸ -

إِنَّ للفلک دائرة لا يُسبر غورها!
وإنَّ للزمان نقمة لا تنقضي أبد الدهر^(۱)
فلا تشغل نفسك بغير الشرب والطرب،
ولا تتن عندما يصل إليك الدُّور،
فالموت كأس لا يُستثنى مخلوق من شربه^(۲).



در دایرهٔ سهر نا پیدا غور
می نوش به خوشدلی که دورست به جور
نوبت چوبه دور تور سد آه مکن
جا میست که جمله راجشا نند بدور

(۱) هذا السطر زائد لا أصل له في الرابعة الأصل
(۲) الصحيح: من شربها.

- ١٢٤ / ١١٩ -

لقد صبغتِ البنفسجة ثوبها،
ومزقتِ الصُّبا أكام الورد؛
والعاقل من ينادم في هذه الأيام حسناء جسمها كذئب اللُّجين،
ويعاقر وإياها السُّلاف، ثم يرمي بكأسه صفاةً ويحطمها^(١)



هرگه که بنفشه جامه در رنگ زند
در دامن گل باد صبا چنگ زند
هشیار کسی بود که با سیمبری
می نوشد و جام باده برسنگ زند

(١) الصحيح: يعاقر الخمرة ثم يكسر الكأس بالحجر.

- ۱۲۵ / ۱۲۰ -

انشط للطرب ولو ثانيّةً واحدة،
وحاذرٌ أن تغصّ بحسرات هذه الدار الفانية،
واعلم أن الوفاء ليس بشيعةٍ للدهر،
ولو كان، لما ظفرنا بحصّتنا من هذه الحياة^(۱)



برخيّز وغمور غم جهان گذران
خوش باش ودمی به شادمانی گذران
در طبع جهان اگر وفايي بودی
نوبت بتو خود نیامدی از دگران

(۱) أي لو دامت لغیرنا لما وصلت إلینا

- ١٢٦ / ١٢١ -

إِنَّ القَضَاءَ مُضِرٌّ عَلَى تَحْوِي وَتَحْوِكَ،
وهو لن ينتهي إِلَّا بروحي وبروحك؛
أقتعد^(١) هذا الروض الأغنّ، وأدر أكوّس السُّلاف،
فما الزمن الذي سيُنمي الزهور من تراي وتراك ببعيد!



ابن چرخ فلك بهر هلاك من ونو
قصدي دارد به جان پاك من ونو
بر سبزه نشين، پياله كش، ديرنماند
تا سبزه برون دمد زخاك من ونو

(١) في نسخة الناعوري: فاقتمد.

- ١٢٧ / ١٢٢ -

إنَّ الحياةَ بغيرِ الخمرةِ والسَّاقِي،
وسماعِ ألحانِ النايِ العراقيِ باطلة،
وكلُّها أنعمتُ النظرَ في أحوالِ هذا العالمِ،
ازددتُ يقيناً بأنَّ الانصرافَ لغيرِ الملاذِّ والمسراتِ باطل.



دورانِ جهانِ بی می و ساقی هیچست
بی زمزمهٔ نایِ عراقی هیچست
هر چند در احوالِ جهانِ مینگرم
حاصلِ همهٔ عشرتِ و باقیِ هیچست

- ١٨٧ -

- ١٢٨ / ١٢٣ -

املاً جِجْرَكَ ورداً وكأسك خيراً،
واعكفْ على الشرب وعلى^(١) مليحة كالسُّرو قامَةً وباقية الزَّهر حُسناً؛
قبل أن يَمزَّق ذنب الأجل قميص عمرك،
كما مَزَّق غلائل الورد النُّضير.



با سرو قدی تازه تر از خرمن گل
از دست مده جام می ودا من گل
ز آن پیش که ناگه شود از گِرك اجل
پیراهن عمر تو چو پیراهن گل

(١) الصحيح: مع مليحة....

- ١٢٩ / ١٢٤ -

هَلَمْ واعِثْ بغدائر حبيبةٍ حسناء،
قبل أن يعِثَ الدهر بمفاصلك؛
وأدرْ كؤوس الصهباء قبلها يُمحي اسمك من صحيفة الوجود،
وتيقن أن القلب الذي تدخله الخمرة لا تلجُه الأحران



زآن پیش که نام تو ز عالم برود
می خور که چو می رسد به دل غم برود
بگشای سر زلف بقی بند زبند
زآن پیش که بند بندت ازهم برود

- ١٨٩ -

- ١٣٠ / ١٢٥ -

لا تسلك غير طريق مجاذيب الحانات،
ولا تطلب^(١) غير أكواب السّلافة وسباع الألمان؛
خذ، يا مليح، هذا القدح بيدك واحمل هذا الزق على كاهلك،
وواصل الشرب ما حييت محاذراً ضياع عمرك في مجاهل الكلام الفارغ.

★

جزراه قلندران ميخانه مهوى
جزباده وجزسباع وجزيار مجوى
سرکف قدح باده، وبردوش سهوى
مى نوش کن اى نگار، وييهوده مگوى

(١) في الأصل: ولا تتطلب. والترجمة الدقيقة لهذا الشرط:
«ولا ترجو سوى الخمرة والطرب والمحسوب».

- ١٢٦ / ١٣١ -

لَمْ تَضْحِيْ عَمْرَكَ عَلَى مَذْبَحِ حُبِّ الذَّاتِ،
وَتَسْرِفُهُ فِيْ أَسْوَاقِ التَّفَكِيرِ بِالْاِفْتِقَارِ وَالْغِنَى^(١)؟
خُذْ كَأْسَ السُّلَافِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَمْرَ الَّذِي يَثْمُرُ غَيْرَ الْحَسَرَاتِ وَالْأَوْصَابِ،
حَرِيٌّ بِأَنْ يُقْضَىٰ إِمَّا بِالسُّكْرِ وَإِمَّا بِالسُّبَاتِ



عمرت تا کی به خود پرسقی گزرد،
یا در پی نیستی وهستی گزرد؟
می خورکه چنین عمرکه غم در پی اوست
آن به که به خواب یا به مستی گزرد

(١) ترجمة هذا الشطر خطأ. والصحيح:

وتفنيه في البحث عن الوجود والعلم.

- ١٣٢ / ١٢٢ -

هاك يوماً آخر من أيام عمرنا،
يمرّ الماء في الأنهار^(١) والرياح في القفار
إني وحقّك لن أحمل، ما حييت، هموم يومين:
يوم مضى وآخر لم يأتِ.



چون آب به جویبار وچون باد بدشت
روز دگر از عمر من وتو بگذشت
تامن باشم غم دو روزه نخورم:
روز یکه نیا مدست وروزی که گذشت

(١) هذه نهاية السطر الأول في الأصل. والصحيح، وفقاً للرباعية الأصل، ما أنبته.

- ۱۳۳ / ۱۲۸ -

الفصل الربيع، ومقامنا ضفة جدولٍ في روضة غناء،

وجليسنّا حوريتان من غيد الجنان؛

أذِرْ الأقداح، فمن حرّره كؤوس الصُّبوح،

لا تستعبده المساجد ولا تأسره الكنائس!



فصل گل و طرف جویبار و لب گشت

بایک دوسه تازه دلبری حور سرشت

پیش آر قدح که باده نوشان صبح

آسوده ز مسجد ند و فارغ ز کنشت

- ١٣٤ / ١٢٩ -

أُتَدْرِى لِمَ تَصِيحُ الدَّيْكَةَ سَخَرًا،
وتكرر نواحها كلَّ صباح؟
ذلك لأنها ترى في مرآة الصبح خيال الليلة،
التي خلت من عمرك^(١) وخسرتها دون أن تشعر



دانی که سپیده دم خروس سحری
هر لحظه چرا می کند نوحه گری؟
یعنی که نمودند در آیینۀ صبح
کز عمر شبی گذشت و تو بیخبری

(١) هذه الجملة، في الأصل، في السطر الثالث. والصحيح ما أثبتته.

- ١٣٥ / ١٣٠ -

حسب الآلام والأحزان ترهقك،
من جرّاء سعيك وراء اكتناز البيضاء والصفراء^(١)،
رفّة عن نفسك،
وحبيبتك بما جنيت من مالٍ سيرته عدوك إذا ما خمدت أنفاسك
الحارّة.



هان تا نئی بردل خود غصه و درد
تا جمع کنی سیم سفید وزر زرد
زان پیشکه گردد نفس گرم توسرد
با دوست بخور که و شمنت خواهد خورد

(١) یعنی الفضة والذهب.

- ١٣٦ / ١٣١ -

رُبَّ محمودٍ ورُبَّ أياز^(١)،
أوردهما هذا الدهر الكتوم موارد الهلكة؛
أدر السلاف، فإننا لن نحيا مرتين؛
وكلّ من بارح هذه الدار لن يعود إليها!
★

این چرخ که باکسی نمیگوید راز
کشته به ستم هزار محمود وایاز
می خور که به کس عمر دوباره ندهند
هر کس که شد از جهان غمی آید باز

(١) في الأصل: إياس. والصحيح ما أثبتته. وأياز هو أبو النجم أياز أويماق (ت ٤٤٩هـ). غلام تركي كان من أحبّ الأمراء إلى السلطان محمود الغزنوي، وكان مضرب المثل في الفراسة والذكاء والقتال والجمال. ويضرب المثل، كذلك، بتميز العلاقة الروحية الحميمة بينه وبين السلطان محمود. وقد استعمل «رَبَّ» بدلاً من «كَمْ» الخيرية.

- ١٣٧ / ١٣٢ -

حتى متى يحزنك آتٍ ما برح رهن الخفاء؟
أوما علمت أن الألم حصة من يعتدّ بعواقب هذه الحياة؟
أدّرها^(١) ولا تدع الدنيا تضيق بك،
فما خلقت الهموم والأحزان لتنقص من قسمة الإنسان أو لتزيد فيها!



غم چند خوری بکار نا آمده پیش
رنج است نصیب مردم دور اندیش
خوش باش و جهان تنگ مکن بردل خویش
کز خوردن غم رزق نگردد کم و بیش

(١) الترجمة الصحيحة، وفقاً للأصل: فلتسعد.

- ١٣٨ / ١٣٣ -

قلت لشيخ مُحَنِّكَ بَصُرْتُ به في حانة:
ما وراءك من أخبار الظَّاعنين؟
فأجابني: دع ابنة العنب تنقع غَلَّتْكَ، فكتيرون^(١)،
هم الذين مضوا ولم يعد منهم أحدا



پیری دیم بخانه خاری
گفتم: نکنی زرفنگان اخباری؟
گفتا: می خور که همچوما بسیاری
رفتند و کسی باز نیامد باری

(١) «فكتيرون»، في الأصل، في بداية السطر الأخير. والصحيح ما أثبتته.

- ١٣٩ / ١٣٤ -

لقد مرّقت الصُّبا أذبال الورد،
فاستفزّ جماله طرب البلبل^(١)؛
هلمّ نعاقر ابنة الحان قبل فوات الوقت، فلما من وردة^(٢)،
إلاً وتنتزعها الرياح لتلقي بها فريسةً للتراب



بنگر ز صبادامن گل چاک شده
بلبل ز جمال گل طربناک شده
هین، باده خورید کای بساگل کز باد
ازشاخ فرور یخته و خاک شده

(١) هذا السطر ترجمة الشطر الثاني في الرابعة الأصل. لكنه في المخطوط تابع للسطر الأول توهاً.

(٢) هذا هو الوضع الصحيح لـ «فما من وردة»، في حين جاءت في بداية السطر الأخير في المخطوط.

- ۱۴۰ / ۱۳۵ -

أدْرِهَا أَيُّهَا السَّاقِي، فَلْيَلُنَا يَكَادُ يَنْقُضِي؛
أدْرِهَا وَحَسْبُكَ تَفْصُّ بِحَسَرَاتٍ يَخْبِئُهَا الْمُسْتَقْبَلُ لِلْأَنَاسِ غَيْرِنَا،
أدْرِهَا فَمَا عَلَيْنَا، وَمَوْكِبُ الْحَيَاةِ يَسْرِعُ فِي سِيرِهِ،
إِلَّا أَنْ نَغْنَمَ كُلَّ نَهْزَةٍ طَرَبٍ تَسْنَحُ لَنَا

★

این قافله عمر عجب میگذرد
دریاب دمی که از طرب میگذرد
ساقی، غم فردای حریفان چه خوری؟
پیش آر پیاله را که شب میگذرد

- ۲۰۰ -

- ١٤١ / ١٣٦ -

سعيك لإدراك القوت واللباس^(١)،

حقٌّ لا غبار عليه،

وما خلا ذلك فزيادة لا لزوم لها؛

فلا تُضحَّ إن كنت عاقلاً بفضلة عمرك على مذبح تلکم الزيادات^(٢).



آن مايه ز دنیا که خوری یا بوشی

معذوری اگر در طلبش می‌کوشی

باقی همه رایگان ترا، هین هشدار

تا عمر گرانمایه بدان نفروشی

(١) في الأصل، هذا السطر والذي بعده سطر واحد، لكنها، في الحقيقة، سطران

لأنها ترجمة للشطرين الأولين في الرباعية الأصل.

(٢) «على مذبح تلکم الزيادات» سطر مستقل في المخطوط خطأ، لأنه جزء من السطر الأخير.

- ۱۴۲ / ۱۳۷ -

ما أجمل النهار، لا حرّ ولا قرّ!
السُّحْبُ آخِذَةٌ بغسل طلعة الروض،
والبلبل يَحْدُبُ الوردة ويقول:
هذا يومُ خَلِيقِ برسنِ كُؤُوسِ الصَّهْبَاءِ



روزیست خوش و هوا نه گرم است و نه سرد
ابر از رخ گلزار همی تشوید گرد
بلبل بزبان حال خود باگل زرد
فریاد همی زند که می باید خورد

- ۲۰۲ -

- ١٤٣ / ١٣٨ -

آن أوان الصبوح يا فانتني الحسنة؛
خذي عودك الزّنان، وأدني مني أكواب السّلاف،
فرُبّ^(١) جمشيد وربّ كيقباد^(٢)،
استحال إلى تراب بين صيف وشتاء



هنگام صبوح ای صنم فرخ پی
برساز ترانه به پیش آور می
کافکند به خاک صد هزاران جم وکی^(٣)
این آمدن تیر مه ورفتن دی

(١) الصحيح أن تستعمل «كم» الخبرية بدل «ربّ».

(٢) في الأصل: كيانياني، والصحيح ما أثبتته.

(٣) جم: مختصر جمشيد؛ وكي مختصر كيقباد. وقد اضطره الوزن إليهما.

- ١٤٤ / ١٣٩ -

مَزَّقَ نور القمر رداء الظلام؛
فلنعكف على كؤوس السُّلاف في هذه الساعة، فقد لا نظفر بمثلها غداً^(١)؛
ولنطرب ولننتشِ قبلما يطرنا هذا البدر واهلاً من أشعته^(٢)؛



مَهتاب به نور دامن شب بشكافت
مى خوركه چنين دمی دگر نتوان یافت
خوش باش وبر اندیش که مهتاب بسی
اندر سرخاک يك يك خواهد تافت

(١) هذا السطر، في الأصل، سطران، وهو وهم.
(٢) لم يترجم المترجم السطر الرابع، بل وهم في ترجمة جزء منه، والترجمة الصحيحة للسطرين الأخيرين في الأصل:
اهنا واعلم أنَّ القمر سيشع كثيراً على قبورنا واحداً واحداً.

- ١٤٥ / ١٤٠ -

لقد قيّد القضاء كلنا يدي،
في الدقيقة التي انفصلت^(١) بها يدي عن رجلي؛
بربكم، كيف لا آسف على زمن سيُحسب عليّ،
وقد قضيته بلا حبّ ولا خمرة؟



تا باز شناختم من این پای زدست
این چرخ فرومایه مرا دست بیست
افسوس که در حساب خواهند نهاد
عمری که مرا بی می و معشوقه گذشت

(١) الصحيح: عَرَفْتُ بها.

- ١٤٦ / ١٤١ -

واظب على الشرب، فذلك مُلك^(١) محمود،
واصغر إلى المغني، فغناؤه لحن داود؛
لا تفكر فيما مضى ولا ما هو آت،
وليكن طلابُ السرّات رائدك في هذه الحياة.



با باده نشين، كه ملك محمود اينست
وزچنك شنو، كه لحن داود اينست
از آ مده ورفته دگر ياد مكن
حالى خوش باش، ز آ نكه مقصود اينست

(١) في نسخة الناعوري؛ مسلك. وقد تكون تحريفاً. ومحمود هو السلطان محمود
الغزنوي.

- ١٤٧ / ١٤٢ -

إذا كان ما تملكه من الحياة هو هذا اليوم فقط،
فعلام يُضنيك التفكير بالغد؟
وما دمت^(١) عالماً أن الفناء مصير الساعات التي تلي ساعتك هذه،
فعلام لا تحرص عليها وتحسن التصرف بها؟



امروز ترا دسترس، فردا نيست
وانديشه فردا بجز سودا نيست
ضايع مكن اين دم اردلت بيد ارست
كاين باقى عمر را بقا پيدا نيست

(١) في الأصل: ما زلت. و«وما دمت عالماً» في الأصل، في السطر الثاني.

- ١٤٣ / ١٤٨ -

هَبِّكَ يَا نَفْسِ بَلِّغِي أَمَانِيكَ،
وهبي أَنَّ الدَّهْرَ وَشَّعْ رَوْضِ مَسْرَاتِكَ بِالْأَزْهَرِ وَالْأَعْشَابِ،
فَهَلْ يَنْفِي ذَلِكَ كَوْنَكَ قَطْرَةَ نَدَى،
أَتُحَفُّ بِهَا اللَّيْلُ زَهْرَةً فَسَلْبُهَا إِثْمُهَا النَّهَارُ؟



اي دل، همه اسباب جهان خواسته گیر
باغ طربت ز سبزه آراسته گیر
و آن نگاه بر آن سبزه شبی چون شبنم
بنشسته و با مداد برخاسته گیر

- ١٤٤ / ١٤٩ -

سأترجع في (١) ضفة جدولٍ أنشَق أرج الورد،
وأحدق في طلعة غانية حسناء (٢)،
وسأسقي الخمرة وأطرب ما وجدت لذلك سبيلاً (٣)
لقد همتُ بالخمرة منذ خلقت وما برحتُ شغيفاً بها، وسأظل أخواها.



برورى نكوى ولب جوى ومل وورد
تابتوانم عيش وطرب خواهم كرد
تابوده ام وباشم وخواهم بودن
مى خورده ام وميخورم وخواهم خورد

(١) الصحيح: على.

(٢) ترجمة الشطر الثاني خطأ، والصحيح:

«وسأعيش طرباً متنماً ما وسعني الجهد»

(٣) هذه ترجمة الشطر الثاني في الأصل تقريباً. والترجمة الدقيقة للشطرين الأخيرين في الأصل: «شربت الخمر، وأشربها، وسأظل أشربها».

- ١٥٠ / ١٤٥ -

خيرٌ لك أن تهجر البحث والدرس،
لتنثني لداعبة فاتنة والعبث بفدائرها^(١)؛
وخليقُ بك قبل أن يسفك الدهر دمك،
أن تهرق ما في هذا الكوز من دماء بنت العنب



از درس علوم جمله بگریزی به
واندر سرزلف دلبر آویزی به
زان پیش که رزگاز خونست ریزد
توخون قنینه در قدح ریزی به

(١) جمل المترجم «والعبث بفدائرها» سطرأ قائماً بذاته. والصحيح ما أثبتته.

- ١٥١ / ١٤٦ -

تعال يا صديقي نهجر هموم الغد،
ونعدّ هذا اليوم غُنماً،
وثق أنّه لا يعود فرق الّهتة بعد رحيلنا عن هذا الدير المحرّب،
بيننا وبين من تقدّمنا بسبعة آلاف عام!



ای دوست بیا تا غم فردا نخوریم
وین یک دم عمر را غنیمت شمیریم
فردا که ازین دیر گهن گذریم
با هفت هزار سالگان سر بسریم

- ٢١١ -

- ١٤٧ / ١٥٢ -

تتمتع بنصيبك من هذه الحياة^(١)،
وخذ بيدك كأس الخمر مقتعداً غارب المسرات؛
وما دام الله في غنى عن معصيتك وطاعتك،
فليكن همك قضاء أوطارك بما في هذه الدنيا من ملذات



از گردش روزگار بهری برگیر
بر تخت طرب نشین بلب ساغر گیر
از طاعت و معصیت خدا مستغنیست
باری تو مراد خویش از دلبر گیر

(١) ينتهي هذا السطر في الأصل عند آخر لفظة «الخمر». والصحيح ما أثبتته.

- ١٥٣ / ١٤٨ -

لا تجعل رأسك حلبة آمالٍ لن تتحقق،
وأقصر عامك بين السكر والتودّد لابنة العنب^(١)
فمغازلة الفتاة بالحرام،
ألذ وأشهى من وصل أمها بالحلال!



در سر مگذار هیچ سودای محال
میخور همه ساله ساغر مال مال
بادختر رز نشین وعیشی میکن
دختر بحرام به که مادر بحلال!

(١) ترتيب السطور الثلاثة الأخيرة وترجمتها غير دقيق، والصحيح هو:
«عافر الخمرة، ولتبتّي كأسك مترعة طوال العام،
وجالس ابنة العنب، واهناً عيشاً،
فالابنة حراماً خيرٌ من أمها حلالاً»

- ١٥٤ / ١٤٩ -

في طَيَّات الثرى يرقد الألى طعنوا قبلنا^(١)
أيها السَّاقِي، قُمْ بنا نمتص شفاه ربيبة الكرم،
وَارِ عني هذه الحقيقة:
لقد كان كلُّ ما قالوه باطلاً وقبض الريح!



آنها كه ز پیش رفته اند ای ساقی
در خاک غرور خفته اند ای ساقی
رو باده خور و حقیقت از من بشنو:
با دست هر آنچه گفته اند ای ساقی!

(١) الترجمة الدقيقة والترتيب الصحيح لهذه الرباعية ما يلي:
أيها السَّاقِي، أولئك الذين مضوا قبلنا،
يرقدون الآن في طَيَّات الثرى؛
فقم نعاقر الخمرة، وحُدِّ عني الحقيقة:
إن كلَّ ما قالوه هباء!

- ١٥٠ / ١٥٥ -

حقّ متى تشغل أذهاننا بالعناصر الأربعة والحواس الخمس^(١)؟
وماذا يهمننا من المشاكل، سواء أكنّ واحدة أم بلغن مئة ألف؟
خذ ربابك وأسمعي الحانك أيها الشادي، فكلّنا ترابا
وأدين في أقداح الكميت أيها الساقى، فكلنا هواء



تا چند پنج وچار^(٢) ای ساقی
مشکل چه یکی، چه صد هزار ای ساقی
خاکیم همه، چنک بساز ای مطرب
بادیم همه، باده پیار ای ساقی

(١) في الأصل: الخمسة.

والعناصر الأربعة هي: الماء والهواء والتراب والنار.

(٢) چار: مختصر «چهار» أي أربعة.

- ١٥٦ / ١٥١ -

سيظل الدهر يُجِرُّكَ الغصص،
حتى تهجر روحك الزكية جسدك الفاني على حين غرة؛
فلنفترش هذا الروض، ولنُقَضِّ بقية أيامنا بين نشوة وطرب،
قبلما ينبت العشب من تراب قبورنا.



ای دل چو زمانه میکند غمناکت
ناگه برود ز تن روان پاکت
بر سبزه نشین و خوش بزی روزی چند
ز آن پیش که سبزه بر دمد از خاکت

- ١٥٧ / ١٥٢ -

أدِرْ كؤوس السّلاف فهي واسطة الخلود،

وعنفوان الشّباب^(١).

ها هو موسم الورد وأوان السرور، وها هم الخللان في رياض نشواتهم

يرتعون^(٢)؛

فمتّع نفسك بساعة طرب هي الحياة بعينها.



می نوش که عمر جا ودانی این است

خود خاصیت دور جوانی این است

هنگام گُل و مل^(٣) است و یاران سر مست

خوش باش دمی که زندگانی این است

(١) هذا السطر مع السطر الأول في الأصل. والصحيح ما أثبتته.

(٢) هذا السطر كلّه في الأصل سطران، والصحيح ما أثبتته.

(٣) مل، بالفارسية؛ خمرة العنب.

- ۱۵۸ / ۱۵۳ -

قل لمن ليس بسيد ولا عبد^(۱)،
ومن لا يملك إلا نصف رغيف يأكله،
وكوخ يأوي إليه:
إنّه سعيد بحياته هذه، فليهنأ بها.



در دهر هر آنکه نیم نانی دارد
وز بهر نشست آشیانی دارد
نه خادم کسی بود نه مخدوم کسی
گو: شاد بزی که خوش جهانی دارد

(۱) الترجمة الصحيحة:

«قل لمن هو ليس بخادم ولا مخدوم».

- ١٥٩ / ١٥٤ -

يقولون: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ حُوراً عِيناً،
وَأَنْهَرَاءً مِنْ خَمِيرٍ وَسَكَّرٍ وَحَلِيبٍ وَعَسَلٍ
أَعْطِنِي كَأْساً أَشْرِبُهَا عَلَى ذِكْرِ هَذِهِ الْجَنَّةِ،
فَدَرَهُمْ بِالْيَدِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ أُوعِدُ بِهَا

★

گویند بهشت و حور و کوثر باشد
جوی می و شیر و شهد و شکر باشد
یک جام بسده به یاد آن ای ساقی
نقدی ز هزار نسیبه بهتر باشد

- ٢١٩ -

- ١٦٠ / ١٥٥ -

لا يسوغ لك إخراج صدرك بالأحزان،
وسحق أوثقات سرورك برحى الآلام؛
فلنسكّر ولنحبّ ولنسرّ منذ هذا الأوان،
ما دمنا نجهل مصيرنا في الآونة التي تليه.



نتوان دل شادرا به غم فرسودن
وقت خوش خود به سنگ محنت سودن
در دهر که داند که چه خواهد بودن
می باید و معشوق و به کام آسودن

- ٢٢٠ -

٢ - رباعيات مما ترجم في الشوبك ونشر في مجلة «مينرفا»

- ١٥٦ / ١ / ١٩٢ -

يقولون: الجنة بحورها وعينها جَدَّ جميلة.
وأنا أقول: إن عصير العنب أجمل بكثير من جنتهم التي يصفون؛
فخذ دفعتي هذه سلفاً وانفض يدك من هاتيك الديون؛
واتعظ بصوت الطبل، فإن سماعه عن بُعد لا يخلو من نغمات تلتذُّها الأذان.



گویند کسان: بهشت باحور خوشست
من مگویم که آب انگور خوشست
این نقد بگیر و دست از آن نسیه بدار
که آواز دهل شنیدن از دور خوشست

- ٢٠٣ / م ٢ / ١٥٧ -

يقولون: إن في الجنة حوراً^(١)،
وعسلاً وخمراً؛
أيّ بأسٍ، إذّا، في معاقرتنا الدّنان ومغازلتنا الغيد الحسان في هذه الدار
الفانية،
ما زال ذلك سيكون شأننا في آخرتنا الباقية؟



گویند بهشت و حور عین خواهد بود
و آنخامی ناب و انگبین خواهد بود
گرما می و معشوقه پرستیم رواست
آخرنه بعاقبت همین خواهد بود

(١) الترجمة الصحيحة للشطر الأول:

«سوف يكون ثمة جنة وحور عین».

- ٢٢٦ / م ٣ / ١٥٨ -

لقد نصب صياد الأزل حباله ومدّ شراكه،
واقتنص شيئاً سبّاه «إنساناً»؛
الصياد يتصرف بخير العالم وشره^(١)،
والقبيصة تفصّ بحنظل هذا التصرف!



صياد ازل كه دانه در دام نهاد
صیدی بگرفت وآ دمش نام نهاد
هر نيك و بدی كه ميرود در عالم
او ميكنند ويها نه برعام نهاد

(١) الترجمة الدقيقة لشطري الرباعية الأخيرين:
«هو الذي يفعل الحسن والقبيح في العالم،
وينحى على الناس باللائمة».

- ١٥٩ / ٤ م / ١٧٨ -

ما ليدك عطلاً^(١) من كلّ كأس مترعة،
في موسم أينعت فيه أزهار سعادتك؟
أدّرها ولا تأمن زمنك الغدار،
فقد لا يسمح بفرصة كالتي منّ بها عليك اليوم.



اكنو كه گل سعادتت پربار ست
دست توزجام می چرا بیکار است؟
في خور كه زمانه دشمنی غدار ست
دریافتن روز چنین دشوار ست.

(١) في الأصل: ما ليدك عطلاً. وقد صحّحها البدوي المثلث (عرار شاعر الأردن ص ٨٩).

- ١٦٠ / ٥ ك / ١٧٤ -

أَوَلَمْ تَرَ كَيْفَ فُجِعْنَا هَذَا الدَّهْرَ الشَّدِيدِ،
بِخِلَانِنَا الرَّاحِلِينَ؟ أَلَا فَا مَعِنِ النَّظَرُ بِوَحْشَةِ الْعَالَمِ مِنْ بَعْدِهِمْ،
وَأَعْمَلُ كُلِّ مَا يَسْعَى عَمَلُهُ فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ الرَّغْدَةِ الْهَنِيئَةِ.
لَا تَفَكِّرْ بِالْفَدِّ وَلَا تَتَحَسَّرْ عَلَى الْأَمْسِ، وَاعْنَمِ سَاعَتَكَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا.



زین گنبد گردنده بد افعالی بین
وزر رفتن دوستان جهان خالی بین
تابتوانی تسویک نفس خود را باش
فردا منگر، دی مطلب، حالی بین

- ۲۲۱ / ۶ / ۱۶۱ -

بكاؤك دماً طول عمرڪ،
لا يزيد موجود الكائنات قطرة واحدة.
إنّ ما جرى به القلم حتمٌ لا يتغير،
وما الأحزان إلّا أداة تنكأ جراحنا وتدمي قلوبنا.



از رفته قلم هیچ دگرگون نشود
وز خوردن غم بجز جگر خون نشود
گر درهمه عمر خویش خونا به خوری
يك قطره از آن كه هست افزون نشود

- ١٦٢ / ٧ م / ٢٢٣ -

ليس هوسعي أن أكون خيراً مما أنا عليه.
إن صفة القالب الذي سبكوني به،
تقضي بصيرورتي كما تراني؛ أما هذه المعاصي اللاحقة بي،
فرفيقة البوتقة، ولسوف تلازمي حتى اليوم الأخير



تاخاك مرا به قالب آميخته اند^(١)
بس فتنة كه زين خاك برانگيخته اند
من بهتر از اين نمی توانم بودن
کز بونه مرا چنین برون ريخته اند

(١) الترجمة الدقيقة لهذه الرباعية:

«كم فتنة أثبتت من طينتي،
مد وضعت في هذا القالب
إنني لا أستطيع أن أكون أفضل،
عما أخرجت فيه بقالي هذا»

- ١٦٣ / ٨ م / ١٨٦ -

أنا لا أستطيع أن أحيا بغير الخمرة،
ولا أقوى على حمل ثقل هذا الجسد بدونها.
بنفسي تلك الساعة التي يعرض بها عليّ الساقى كأساً أرفضها،
لا عن زهد فيها ورغبة عنها، بل لأن السكر سلبني قوة تناولها



من بي مى ناب زىستن نتوانم
بي جام كشيد بارتن نتوانم
من بنده آن دم كه ساقى گويد^(١)
يك جام دگر بگير ومن نتوانم

(١) الترجمة الدقيقة للشطرين الأخيرين من الرباعية هي:
«إنني أسير تلك اللحظة التي يرغب إليّ فيها الساقى،
بكأسٍ أخرى ولا أستطيع»

- ١٦٤ / ٩ م / ١٨٥ -

ما أنا إلا شيخ هرمٌ أشيب الرأس أيها السّاقى،
وما من أحدٍ إلاّ تجاوزه خمّاري^(١) أيها السّاقى
وما من إنسانٍ إلاّ أسمعته أنيبي أيها السّاقى؛
إنّ خمرتك بعثت شبّابي من مرقدّه وجدّدت ربيع نفسي، فكيف أقلع عن
شربها أيها السّاقى؟!



ساقى غم من بلند آ وزه شد ست
سرمسقى من برون ز اندازه شد ست
باموى سفيد سرخوشم كز مى تو
پيرانه سرم بهار دل تازه شد ست

(١) يعنى: سكّري.

- ١٦٥ / ١٠ / م / ٢٢٢ -

أنت الذي نَصَبْتَ الهَبَائِلَ وَأَقَمْتَ الشُّرَاكَ فِي طَرِيقِي يَا رَبِّ،
وَأَنْتَ الَّذِي أَوْصَيْتَنِي أَنْ لَا أَقْعَ فِي الْهَبَائِلِ وَالشُّرَاكَ يَا رَبِّ.
أَيُّ ذَرَّةٍ فِي الْكَوْنِ لَا تَأْتِمُرُ بِأَمْرِكَ وَلَا تَخْضَعُ لِمَشِيئَتِكَ؟
إِنَّكَ تَأْمُرُ فَأَصْدَعُ، فَعَلَامَ تَسْمِينِي مَارْقًا وَتَدْعُونِي عَاصِيًا يَا رَبِّ؟



بر^(١) رهكندرم هزاز جا دام نهی
گویى كه بگيرمت اگر گام نهی^(٢)
يك ذره زحكم توجهان خالى نيست
حكيم توكنى وعاصيم نام نهی

(١) في رواية: در، ومعناها «في». ومعنى «بر»: على.

(٢) الترجمة الدقيقة لهذا الشرط:

«وتقول: أمسك بتلابيبك إذا ما دنوت منها».

٣ - من رباعيات الرد على أمين نخلة

- ١٦٦ / ٢ ن / ٢٥ -

أمعن النظر في القصر الذي أديرت الأقداح على الملك «بهرام» في قاعاته،
وأرني كيف استحال إلى مراحٍ للشعالب ومغديٍّ للغزلان المتناسلة في
مقاصيره؛

واعترى باقتناص الدهر لذلك الملك،
الذي أفنى عمره قانصاً صياداً



آن قصر كه بهرام در او جام گرفت
آهویچه کرد و روبه آرام گرفت
بهرام كه گور میگرفت هم عمر
دیدي كه چه گونه گور بهرام گرفت؟

- ١٦٧ / (١٠ / ن / ١) / ٢١٨ -

أَمَّا إِذَا حَانَ حَيِّفِي،
 واستجال هذا الجسد إلى ذَرَاتِ تَرَابِيَّةٍ، وشاقكم التئادم وخِلْكم القديم^(١)،
 فاجعلوا من ترابي أباريق وأكواباً،
 تملأ خمرأ فتعاودني الحياة.



آنكه كه نهال عمر من كنده شود^(٢)
 واجزام زيكدیگر پراكنده شود
 ورزاً نكه صراحی كنند از گل من
 حالیکه پر از میس كفی زنده شود

(١) الجملة من «وشاقكم...» إلى آخر السطر زيادة واستطراد.

(٢) الترجمة الدقيقة للرابعة ما يلي:

«حين تُستأصل شجرة عمري،
 وتتناثر أعضائي عن بعضها وتتأكل،
 ويُصنع الدن من ترابي،
 املأه خمرأ، فأُبث حيًّا».

- ٢١١ / (١١) / ١٦٨ -

الهم يا ندامى سُم قاتل وبنت العنب هذه ترياقه الشافي،
فجئدوا شباي بجرة من هذه العقيقة الحمراء،
واغسلوني، إذا مت، بابتة الكرم،
وكفوني بأوراقها وادفوني في جذع شجرتها^(١).



اي همنفسان مرا به مي قوت كنيد^(٢)
وين چهره كهريبا چوياقوت كنيد
چون مرده شوم به مي بشويد مرا
وزچوپ رزم تخته تابوت كنيد

(١) جملة «وادفوني في جذع شجرتها» استطراد لا وجود له في الأصل.

(٢) الترجمة الدقيقة للرباعية:

«أقيتوني بالخمرة يا صاحب،
وأحيلوا صفرة الخدين ياقوتا.
وإذا ما مت، فاغسلوني بالراح،
ومن كرمها أصنعوا تعشي».

٤ - رباعية كتاب «عرار شاعر الأردن»

- ١٦٩ / ٣٥٣ (١) -

ما زال زماننا هذا لا ينفع فيه العاقل عقله،
 ولا ينظر فيه الدهر بعين الرّضا إلّا لمن لا عقل له،
 فتكرّم عليّ بتلك العصاة التي تذهب بالعقل،
 عسى ولعلّ الأيام تنظرني بعين لا غبار على إشعاعها.



چون نیست در این زمانه سودی زخرد
 جز بیخرد از زمانه سودی نخورد
 پیش آور از آن می که خرد را ببرد
 تا بویکه^(٢) زمانه. سوی ما به نگرد

(١) هذا الرقم هو رقم الرباعية الفارسية في ترجمة حسين دانش (ص ٢٩٠). وقد أثبت الهدوي المثلث الرباعية الأصل وترجمتها بعد أن قال: «وفي ليلة خيامية أخذ عرار يقرأ في كتاب فارسيّ أبياتاً يفوح منها شذا الخيام، فاستساغها وترجمها تترأ، وبثت بها إلى صديقه باز قنوار» (عرار شاعر الأردن، ص ٨٤). (٢) في رواية أخرى: باشدكه.

الملاحق

الملحق الأول

مقالا مصطفى وهبي التل

١- الخيام ورباعياته^(١)

(نقد مينرفا وترجمة أمين نخلة)

قرأت ما نشرته مجلة «مينرفا» الغراء في جزئها الثاني من سنتها الثالثة^(٢) تحت عنوان «ترجمة الخيام الجديدة» لشاعر الشباب (أمين بك نخلة) والمقدمة التي قدمتها «الهة الحكمة»^(٣) لهذه الترجمة الجديدة. وإذ سبق لرباعيات الخيام أن أستهوطني عندما أطلعت قبل سنوات على ترجمتها الشعرية والأولى في بابها بالعربية بقلم الأديب «وديع البستاني» لدرجة جعلتني أعنى بصورة خاصة بلغة قوم الخيام عناية متعني بقراءة الرباعيات بلغتها الأصلية وزادني رغبة في العكوف على تلاوة كل ما كتب عن الخيام ورباعياته في اللغات الثلاث التي أفهمها وهي العربية والتركية والفارسية، حتى

(١) نشر في مينرفا. السنة الثالثة - الجزء الرابع - ١٥ تموز ١٩٢٥، ص ١٧٣ - ١٧٥.

(٢) السنة الثالثة - الجزء الثاني / ١٥ أيار ١٩٢٥، ص ١٠١ - ١٠٤.

(٣) يقصد «مينرفا».

كان لي من درسي وبحثي هذا رأي خاص ببحث^(١) الخيام ومذاهبه ونواحيه الفلسفية التي اعتنقتها حيناً من الدهر، وبتعريب رباعيّاته تعريباً سوياً يختلف عن غيره من الترجمات المأخوذة عن نقول افرنجية، ويمتاز عليها بكونه مستمداً من لغة الخيام الأصلية!

إن الصديق البستاني قد عوّل في تعريب الرباعيّات شعراً على اللغتين الإنكليزية والإفرنسية ولربما على الأردية التي يتقنها^(٢)؛ فاقتضت ترجمته هذه، زيادة على وجود الفرق الذي يتحتم وجوده بين أصل أعجمي وفرع شعري لا يحتفظ بروح المؤلف كل الاحتفاظ لما يحول من الاعنات في القوافي والأوزان، وجود الفرق الذي يقتضيه النقل عن صورة غير تامة للأصل المنقول عنه، ومع هذا فإن الترجمة البستانية قد جاءت أقرب للأصل الفارسي من غيرها بكثير من المواضع، ذلك لأن الأديب البستاني لم يعوّل في نقله على مؤلف واحد، بل قرأ ودرس كل ما كتب عن الخيام في اللغات التي يعرفها فأساغ هذا الدرس الناضج لترجمته أن تكون قريبة من الأصل الفارسي قريباً لم تتمتع به الترجمة السباعية^(٣) المنقولة كشقيقتها عن أصل غير فارسي!

ولقد عوّل الأستاذ السباعي، في ترجمته على مؤلف خيامي

(١) جعلها البدوي المثلّم: شعر الخيام (عرار شاعر الأردن، ص ٨٥).

(٢) هذه الجملة حذفها البدوي المثلّم.

(٣) يقصد «رباعيّات عمر الخيام» ترجمة محمد السباعي.

واحد^(١) هو مؤلف الشاعر الإنكليزي «فيتزجيرالد»، فجاءت ترجمته على رأي مجلة «الهلل» أقرب للأصل الإنكليزي من ترجمة البستاني وجاءت الثانية أقرب للأصل الفارسي من الأولى على رأيي، فكانت «سباعيات البستاني» التي ضمّنها رباعيات الخيام ذات قيمة خيامية أكثر من «خماسيات السباعي» التي ضمّنها ذات المعاني مستمداً وحيه من الشاعر «فيتزجيرالد» مستوحى الخيام في منظومته الإنكليزية، تلك المنظومة التي قيل فيها إنه لو أتيح للخيام أن يبعث في القرن التاسع عشر وأن يكون إنكليزياً لما صاغ معانيه بغير القالب الذي سبكها به «فيتزجيرالد». ولما كنت من حسن حظي أو سوءه أجهل اللغة الإنكليزية فليس لي رأي بموضوع منظومة «فيتزجيرالد» هذه أدلي به، فأقتصر على القول بأن ترجمة البستاني للرباعيات هي الأفضل باعتبار أن القصد منها هو عمر الخيام الفارسي ورباعياته وليس «فيتزجيرالد» الإنكليزي ومنظومته، أما ترجمة «الأستاذ»^(٢) رامي فلم يتح لي الاطلاع عليها لأقول بها كلمتي، وحبذا اليوم الذي أتصفحها به لأزيد آرائي عن الخيام فكرة جديدة قد يكسبني إياها الاطلاع على هذه الترجمة الجديدة، وبهذه المناسبة أقول إني قرأت في بعض أعداد «المقتطف» مقالين عن «الخيام ورباعياته» أحدهما لرجل فارسي ضمّنه عقيدته

(١) يقصد ترجمة إدوارد فيتزجيرالد الإنكليزية للرباعيات.

(٢) هذه اللفظة محدوفة في «عرار شاعر الأردن» (ص ٨٦).

بالخيّام وهل كان سكيراً أم لا؟ وسرد بهذه المناسبة تعريب بضع رباعيات استشهد بها، فكانت هذه الرباعيات النثرية بطبيعة الحال صورة عن الأصل وذلك لكونها منقولة نقلاً حرفياً عن الأصل الفارسي رأساً وبدون واسطة، وثانيهما لأديب عراقي في بغداد سمّى نفسه «معرب رباعيات الخيّام» بحث في بعض فصول مقاله حياة الخيّام!

إن ترجمة الأستاذ «أمين بك»^(١) للرباعيات ليست في المرتبة التي توهمتها «مينرفا» من حيث الاحتفاظ بروح المؤلف احتفاظاً وقي بالغاية التي لم تف بها الترجمات الشعرية، بل الأمر بالعكس، فإن ترجمة «السباعي» للرباعيات، وهي الترجمة التي أعدها أبعد من شقيقتها «البستانية» عن الأصل الفارسي وأقل احتفاظاً بروح المؤلف وطرز أدائه، تكاد تكون أقرب للأصل وأكثر احتفاظاً بروح الشاعر الفيلسوف وأسلوب تبليغه، من ترجمة الأستاذ «أمين بك»^(١) النثرية للرباعيات، والتي لا أشك بأنه^(٢) عوّل فيها على أصل أفرنجي، وربما على مؤلف واحد هو مؤلف «مسيو نقولا» قنصل فرنسا في إيران سابقاً وأول من ترجم الرباعيات للإنجليزية نثراً، من المؤلفات الإفرنجية الكثيرة التي بحثت الخيّام ورباعياته وأظن أن أحسن برهان أقيم على صحة زعمي هذا هو إيراد ترجمة شبه حرفية للرباعيات التي ترجم عنها الأستاذ أمين «بك»^(١) أو خيل

(١) هذه الالفاظ كلها محذوفة في «عرار شاعر الاردن» (ص ٨٦).

(٢) في «عرار شاعر الأردن»: في أنه.

إِلَيَّ أَنَّهُ تَرْجَمَ عَنْهَا أَقُولُ «أَوْ خَيْلَ إِلَيَّ» لِأَن تَرْجُمَةَ الْأُسْتَاذِ تَبْعَدُ أحياناً عَنِ الْأَصْلِ لِدَرَجَةِ تَجْعَلُنِي أَحَارَ فِي إِرْجَاعِهَا إِلَيْهِ لَا سِيَّما وَأَنَّ قِيَمَةَ الْخَيَّامِ فِي رِبَاعِيَّاتِهِ، كَمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ كُلُّ مَنْ دَرَسَهُ وَدَرَسَهَا حَقَّ الدَّرْسِ، لَا تَنْحَصِرُ فِي الْمَعَانِي الَّتِي ضَمَّنَهَا إِيَّاهَا فَحَسَبَ، بَلْ تَشْمَلُ أَسْلُوبَهُ وَطَرِزَ أَدَائِهِ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي قَوَالِبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَمُخْتَصِرَةٍ تَجْعَلُنِي لَا أَتَرَدَّدُ بِالْقَوْلِ إِنَّهَا مِنْ مَعْجَزَاتِ الْخَيَّامِ، وَمِنْ إِعْجَازِ لُغَتِهِ الْفَارْسِيَّةِ. وَأَزِيدُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ أَنَّ الْمَعَانِي وَالْمَنَاحِي الْفَلَسْفِيَّةَ الَّتِي تَوَخَّاهَا الْخَيَّامُ فِي رِبَاعِيَّاتِهِ تَكَادُ تَكُونُ مَنْحَصِرَةً فِي بَعْضِ نَظَرِيَّاتِ فِلَسْفِيَّةٍ وَتَصَوُّفِيَّةٍ رُبَّمَا كَانَتْ مَعْرُوفَةً قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْخَيَّامُ وَقَبْلَ أَنْ يَتَحَفَّ الْفَرَسُ بِرِبَاعِيَّاتِهِ. فَقِيَمَةُ (الْخَيَّامِ) وَقِيَمَتُهَا «إِذَا»^(١)، لَيْسَتْ فِي إِيدَاعِهِ هَذِهِ الرِّبَاعِيَّاتِ مَعَانِي مُخْتَرَعَةٍ وَمَنَاحِي مُبْتَدَعَةٍ، بَلْ فِي أَسْلُوبِ تَبْلِيغِهِ وَإِفْصَاحِهِ عَنْ هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي كَانَتْ شَائِعَةً وَمَعْرُوفَةً قَبْلَهُ وَفِي عَصْرِهِ بِأَسَالِيْبِ حُبَّتِهَا مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالرُّوعَةِ وَالْإِبْدَاعِ مَا جَعَلَهَا تَفْتَنَ السَّامِعَ وَتَسْتَهْوِي الْقَارِئَ وَمَا جَعَلَهَا نَكُونُ مِنَ الْآثَارِ الْخَالِدَةِ الْمَخْلُودَةِ لِذِكْرِ صَاحِبِهَا

وَهَا أَنْذَا أُنْذَأُ فِيمَا يَلِي بِإِثْبَاتِ تَرْجُمَةِ شَبِّهِ حَرْفِيَّةٍ لِكُلِّ رِبَاعِيَّةٍ تَرْجَمَهَا الْأُسْتَاذُ أَمِينَ بِكَ^(١) مُشِيرًا إِلَيْهَا بِذَاتِ الرِّقْمِ الَّذِي خَصَّهَا بِهِ الْأُسْتَاذُ وَمَعْرِبًا بِالْوَقْتِ ذَاتَهُ مَعَهَا كُلِّ رِبَاعِيَّةٍ خَيْلَ إِلَيَّ أَنْ الْأُسْتَاذَ أَخَذَهَا أَصْلًا لَتَرْجُمَتِهِ، وَذَلِكَ فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَعَدَّرَ عَلَيَّ

(١) هَذِهِ اللَّفْظَةُ مَحْذُوفَةٌ فِي كِتَابِ «عَرَارُ شَاعِرِ الْاَرْدَنِ».

معرفة الرباعيّة الأصلية التي ترجم عنها الأستاذ. ولقد سبق لي القول إن الرباعيات المتحدة معنى والمختلفة أسلوباً وأداءً والمكررة بين رباعيات الخيام، هي كثيرة لدرجة يصعب معها تمييزها عن بعضها، حتى في الترجمات الحرفية البحتة. وإني أترك للقارئ المقايسة بين ما سأثبته من ترجمة الرباعيات وبين ما توهمته «مينرفا» ترجمة وافية بالغرض، محتفظة بروح المؤلف منها.

إني أتقن اللغة التركية إتقاناً لا بأس به واللغة التركية، كما لا يخفى على من عرفها، تتألف من ثلاثة أثلاث: أحدها فارسي؛ كما تتألف اللغة الفارسية من ثلاثة أحدها عربي؛ فمن انضمام معلوماتي الفارسية المستقاة من علمي باللغتين التركية والعربية إلى معلوماتي الخاصة الضئيلة بالفارسية أصرُّ على كون ترجمتي أقرب الترجمات المعروفة للأصل الفارسي وأحفظها لأسلوب الخيام ومغازيه، وبعبارة أوضح هي الترجمة التي لا يستطيع مترجم للرباعيات مهما بلغ من تضلعه باللغتين أن يأتي بترجمة حرفية أوفى منها بأمانة النقل وصحة الأسلوب، أما السرُّ في هذه الميزة التي أزعما لترجمتي فترجع إلى الأسباب الآتية:

١ - كوني لا أنرجم الرباعية الواحدة إلا بعد أن أدرس كل ما يمكنني درسه من المواضيع الفلسفية والتصوفية التي أرجح أن الخيام استوحاها معنى رباعياته.

٢ - كوني لا أنرجم الكلمة الفارسية إلا بكلمة عربية بمعناها من كل الوجوه وفي كافة الأحوال.

٣ - كوني أحاول في ترجمتي العربية تقليد الخيام في أسلوبه الفارسي ضارباً صفحاً عما يقضي به الفرق بين الأسلوبين العربي والفارسي من تباين في الآراء والتعبير.

فلنأتِ إلى الشق الثاني من غمزة المطالع عند تساؤله عما

إذا كان ما يقرأه عربياً أم فارسياً، إني أؤكد لحضرة المطالع بأن ما يقرأه في «منيرفا» من رباعيات الخيام قد كتب بلسان عربي غير ذي عوج ما أخلقت نبراته زمزمة أبناء «السين» ولا دمدمة عيال «التاميز» مقراً بالوقت ذاته حضرة المطالع على تساوله المحق، لأن اللغة العربية التي يتكلمها لابس الكوفية والعقال ومثير العشيرة بأردان ثوبه الفضفاض والمستظل ببيوت الشعر في مشارف البادية ومستوحي «جَـرَّان العَوْد» و«تأبط شراً» غير العربية التي يأنس بها ساكن القصور وريب المدن ولابس «البنطال» فلا غرو إذا استهجن أصحاب الألسنة التي راضتها رطانة الفرنسي على العجمة وحبّبت إليها عجمة السكسون الرطانة لغة البداة القرويين من أمثالي متوطني القفار، وما زال للبيئة والمحيط تأثيرهما على الكتابة والكتاب، فلا مناص من استنكار قارئ «هيجو» وخليط «موسه» و«دي لامارتين» أسلوب عشير «بني ليث»^(١) و«العمارين»^(٢) ولا مفر من استهجان أرباب الآذان التي ما تعود غشاؤها الطبلي الاهتزاز إلا^(٣) لزقزقة أوانس المحافل وجلبة القُطر والتومبيلات نبرات^(٤) الأفواه التي ما أطرب أصحابها إلا شدة عذارى الورْد وحنين النيب وحذاء الرعاة والسلام.

(١) من عشائر «وادي موسى».

(٢) من عشائر «الشوبك».

(٣) حذفت «إلا» في «عرار شاعر الأردن» (ص ٩٤).

(٤) في «عرار شاعر الأردن» (ص ٩٤): عشرات.

الملحق الثاني

ترجمة أمين نخلة وأصولها الإنجليزية

خيل لمصطفى وهبي التل أن أمين نخلة ربما ترجم مختاراته^(١) هذه عن ترجمة «مسيو نقولا»^(٢) الفرنسية، بيد أنني أرى أنه ترجمها عن ترجمة فيتزجيرالد في طبعتها الثانية^(٣) التي تضم مئة وعشر (١١٠) رباعيات والتي نقلت عنها أصول مختارات أمين نخلة التالية:

-
- (١) راجع دراستي لمختارات أمين نخلة في: الترجمات العربية لرباعيات الخيام ٢٨٥ - ٢٨٩.
- (٢) هو J.B. Nicolas، عمل مترجماً أول في السفارة الفرنسية بطهران في العقود الأولى من النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأقام في طهران طويلاً حيث ترجم (٤٦٤) رباعية طبعت مع أصولها الفارسية بهذا العنوان: «Les Quatrains De Khéyam» أول مرة عام ١٨٦٧م بمطبعة الدولة بباريس بأمر من نابليون الثالث. ولديّ طبعة جديدة منها مطبوعة بباريس عام ١٩٨١.
- (٣) صدرت أول مرة عام ١٨٦٨، وهي منشورة في كتاب يضم طبعت ترجمة فيتزجيرالد الخمس، وهو:

Rubaiyat of Omar Khayyam. Edited by: George. F. Maine. Collins, Glasgow and London, 1980.

وراجع في ترجمة فيتزجيرالد: الترجمات العربية لرباعيات الخيام، ص ١٢ - ٢١.

★ - ١٢/١ -

إذا كان لدي هنالك تحت الأفانين الخضر، كِسْرَةً من الخبز.
وزقّ من الخمر وديوان من الشعر، وكنتِ أنت، كان لي المهمة القفر .
جنةً ونعيماً.

★

Here With a Little Bread beneath the Bough,
A Flask of Wine, a Book of Verse - and Thou
Beside me singing in the Wilderness -
Oh, Wilderness were Paradise enow!

(★) يشير الرقم الأول في أرقام الرباعيات إلى رقم رباعية أمين نخلة في
«مينرفا»، والرقم الآخر إلى رقم الرباعية الإنجليزية في ترجمة فيتزجيرالد.

- ٢٥٠ -

- ١٨ / ٢ -

انظري إلى هذا القصر الدائر الدمن، المتداعي الأعمدة، المقفر الحجرات.
فقد لمع في جنباته الصولجان وخطر الملوان وكان جلال
وكان جمال..
دول تعيش ساعة أو ساعتين من عمر الدهر ثم تدول.



Think,in this batter'd Caravanserai
Whose Portals are alternate Night and Day,
How Sultán after Sultán with his Pomp
Abode his destin'd Hour,and went his way.

- ١٩ / ٣ -

يقولون إن الأسد المصور، والضبّ الحقيق ما فتتا مطرقين مطأطين في
مكانهما حيث تجلى مجد «جمشيد» بالأمس، ومدّ الخوان^(١) عريضاً
والسمر طويلاً.

وأن «بهرام بن غبر» الصياد الأشهر والقناص الأكبر ينام في حفرة عميقاً،
إذ الحمار الوحشي يتمشى اختيلاً فوق رأسه.



They say the Lion and the Lizard keep
The Courts Where Jamshýd gloried and drank deep:
And Bahrám, that great Hunter - the Wild Ass
Stamps o'er his Head, but cannot break his Sleep.

(١) الخوان: بساط الطعام (السفرة)، وهي فارسية دخيلة.

- ٢٤ / ٤ -

يخيل إلي أن الورد لم تحمرَّ وجناته في حوض من الحياض احمرار
هذه الوردة النابتة في حيث استدمى بالأمس أحد الأكاسرة
العتاة، وغار تحت الأديم الذي طالما تصوّن من أدناسه.

ويخيل إلي أن كلَّ زهرةٍ من زهرات الخزامى قد سقطت في حجر الروض
من جبينٍ كان بالأمس كالخزامى رقةً وحسنًا



I sometimes think that never blows so red
The Rose as Where some buried Ca'sar bled;
That every Hyacinth the Garden Wears
Dropt in her Lap From some once lovely Head

- ٢٥ / ٥ -

أما هذه الأعشاب التي فرشت حافة الجدول بوشبها، فانظر حنايين ازدهاره
واخضراره، فحنانك لا تتكثي عليها بشدة بل بإشفاق فمن يعلم من
أي شفاء رقاقٍ في التراب تنبت هذه الأعشاب خفيةً عن الناظرين...



And this delightful Herb whose living Green
Fledges the River's Lip on Which We lean-
Ah, lean upon it lightly! for who knows
From what once lovely Lip it springs unseen!

- ٢٥٤ -

- ٢٧ / ٦ و ٢٩ -

إن في أبراج الغياهب المدلّمة مؤذناً يهيب بالذين يعملون ليومهم وبالذين
يصدقون إلى غدهم: أفيقوا أيّها الجهلة الحمقى فليس هنا جزاؤكم
وليس هنالك...

أمّا الحكماء والأولياء الذين تحدّسوا في ما بينهم أمر الحياة الدنيا واليوم
الآخر، فإنهم طرحوا خارجاً... كالمجانين، ثم بددت أحداشهم وشتت
أقواهم، وختمت بالتراب أفواههم!



Alike for those who for *To-day* prepare,
And those that after some *To-morrow* stare,
A Muezzin from the Tower of Darkness cries,
«Fools! your Reward is neither Here nor There!»



Why, all the Saints and Sages who discuss'd
Of the Two Worlds so learnedly, are thrust
Like foolish Prophets forth; their Words to Scorn
Are scatter'd, and their Mouths are stop with Dust.

(★) هذه الرباعية السادسة ترجمة للرباعيتين الفيتزجيرالديتين: (٢٧) و (٢٩) على
التوالي.

- ٤٠ / ٧ -

أبصرتُ بالخزاف عند غسق الإمساء يعمل في حانوته بالخزف الرطب،
فسمعت الخزف يقول بين يديه بلسانه السادر^(١) الحيران:
- رحماك أخِي، على رِسلك...



For I remember stopping by the way
To watch a Potter thumping his wet Clay:
And with its all - obliterated Tongue
It murmur'd - «Gently, Brother, gently, pray!»

(١) السادر: المتحير.

- ٨ / ٨٩ و ٩٤ -

لقد وجدتني مرةً وحيداً في حانوت ذلك الخزاف القديم. وكان شهر رمضان
قد وافي على آخره وبدره، في ذلك الآن، لم يتبوأ قبة السماء؛ وحولي
طائفة من الخزف قائمة في مخادعها. وإني لكذلك إذا بالسرب التراي
ينطق بعضه بين يديّ نطقاً سوياً، ويصمت بعضه الآخر صمتاً ملياً.
ويا شدّ دهشتي عندما سمعت أحد تلك الآنية يقول: «ألا بالله أسائلكم: من
هو الخزاف ومن هو إناء الخزف؟؟؟»



As under cover of departing Day
Slunk hunger - stricken Ramazán away
Once more within the Potter's house alone
I stood, surrounded by the Shapes of Clay.



Thus with the Dead as with the Living, What?
And Why? so ready, but the Wherefor not,
One on a sudden pecvishly exclaim'd,
«Which is the Potter, pray, and which the Pot?»

(★) الرباعية الثامنة ترجمة للرباعيتين الفيتزجيرالدتين: (٨٩) و (٩٤) على التوالي.

- ٩٢ / ٩ -

ثم قال إناء آخر:

- أما أنا فلا أحسب أن الذي صنع الإناء لمزاده وهوى نفسه يسحقه بعد
ذلك حانقاً ساخطاً، ولا أحسب أن الفتى الكاليج الباسر^(١) يستحق
الكأس التي شرب بها بالأمس ناعماً قريراً.



Another said, «Why, ne'er a peevish Boy
Would break the Cup from which he drank in Joy;
Shall He that of his own free fancy made
The Vessel, in an after-rage destroy!»

(١) الباسر: العابس.

- ٩٣ / ١٠ -

فسكت الخانوت فينةً ثم تهباً للكلام إناء أشأم أخرق ثم قال: «إنهم يهزئون
بي لأنني أظل في مكاني معوجاً منحرفاً. ترى أكانت يد الصانع ترتجف
عند صنعها...».



None answer'd this; but after silence spake
Some Vessel of a more ungainly Make;
«They sneer at me for leaning all awry;
What! did the Hand then of Potter shake?»

- ٢٥٩ -

- ٩٦ / ١١ -

فارتجل أحد الآنية زفرةً حرّى ثم قال:
- إني أصبحت نسياً منسياً فجفّ ترابي وكان بالأمس مخضلاً ندياً. فاملأوني
عصيراً قديماً، أنضر به وأعود بليلاً



«Well,» said another, «Whoso will, let try,
My Clay with long oblivion is gone dry:
But, Fill me with the old familiar Juice,
Methinks I might recover by-and-by!»

- ٢٦٠ -

- ٩٨ / ١٢ -

أنعشوا بالراح نفسي الكثيرة المضطربة، واغسلوا جسمي الواهن العزيمه
بُحبابها، ثم كفنوني بأوراق كرمتها. ثم ادفنوني في إزاء الروض بين
الظلّ والماء....



Ah, with the Grape my fading Life provide,
And Wash my Body whence the Life has died,
And lay me, shrouded in living Leaf,
By some not unfrequented Garden - side.

- ٢٦١ -

الملحق الأخير

هوامش على «عرار شاعر الأردن»

- ١ -

كان كتاب «عرار شاعر الأردن» لمؤلفه الأردني يعقوب العودات (البدوي المثلث) من أهم مصادري وأنا أشتغل في تحقيق ترجمة مصطفى وهبي التل هذه للرباعيات وما يلوذ بها. فقد كان الرجل، بعد محمود المطلق، من أبرز الذين عُنوا بعرار وكتبوا عنه وأقدمهم، فضلاً عن أنه كان أحد أصدقائه الخالص المقربين. ولقد استوقفتني في الكتاب أمور وقضايا صدرت عن المؤلف وعن صديقه عرار أراها جديرة بالتنبيه عليها وفاء للإثنين معاً وللحقيقة العلمية ولصديقهما المشترك الشاعر المرحوم ابراهيم طوقان وبعض من تتصل بهم بعض هذه الأمور:

- ٢ -

يقول البدوي المثلث (ص ٧٦):
«بارح عرار إربد... إلى دمشق، وفي نفسه هوى
للخيام... وعكف على الرباعيات بالفارسية والعربية.

- ٢٦٣ -

وكان المرحوم وديع البستاني أول من ترجمها...».

ليس البدوي المثلث وحده من يذهب إلى أن البستاني كان أول من ترجم مختارات من الرباعيات إلى العربية، فثمة نفر غيره أيضاً^(١). والصحيح أن أول من ترجم بعض الرباعيات إلى العربية في العصر الحديث هو أحمد حافظ عوض من مصر (١٨٧٧ - ١٩٥٠). فقد ترجمها نثراً عن ترجمة «وينفيلد» E. H. Whinfield الإنجليزية^(٢)، ونشرها عام ١٩٠١ في «المجلة المصرية»^(٣) التي كان يصدرها الشاعر خليل مطران.

وفي عام ١٩١٠ نشر عيسى اسكندر المعلوف رباعيات ترجمها نظماً عن الإنجليزية في مجلة «الهلل»^(٤).

أما وديع البستاني، فقد صدرت الطبعة الأولى من ترجمته عن ترجمة إدوارد فيتزجيرالد الإنجليزية عن دار المعارف بالقاهرة عام ١٩١٢ في نشيدين من ثنائين (٨٠) سباعية / رباعية، وليس في «إحدى وثنائين سباعية» كما عند البدوي المثلث أيضاً^(٥).

(١) راجع كتابي: الأوهام في كتابات العرب عن الحيام، ص ٢٥ - ٣٤.

(٢) عنوانها «The Quatrains of Omar Khayy'am».

(٣) لقد ضمنتها مقالة «شعراء الفرس». العدد (٧) - السنة (٢): أيلول ١٩٠١، ص ٢٨١ - ٢٨٨.

(٤) نشرت في مقالة «عمر الحيام: ما عرفه العرب عنه». السنة (١٨) - الجزء (٦): مارس (آذار) ١٩١٠، ص ٣٦٢ - ٣٦٥.

(٥) عرار شاعر الأردن، ص ٢٢٩ (حاشية ٣).

- ٣ -

يقول البدوي المثلث (ص ٨٤):

«وفي ليلة خيامية أخذ عرار يقرأ في كتاب فارسي أياتاً
يفوح منها شذا الخيام، فاستساغها وترجمها نثراً، وبعث
بها إلى صديقه الأستاذ باز قعوار، ودونك الأصل
والترجمة...».

إن الأبيات التي يتحدث عنها البدوي المثلث هي رباعية
خيامية مما ورد في كتاب «رباعيات عمر خيام» لحسين دانش؛
وهي الرباعية الأخيرة (١٦٩) في ترجمة عرار الحاضرة، لكنها لم
تكن من رباعيات «المخطوط» أو مما نشر في مينرفا.

- ٤ -

يعلق البدوي المثلث على قصيدة (هوى الأربعين) التي أولها:

أهوى ولات اليوم حين تصابي وجوى، وقد غمز المشيب شبابي؟
فيقول (ص ١٠٠):

«... بعد هذه الشطحات لعل القارئ لا يسرف في
ملامة عرار لسجوده للقد المائس، والطرف الناعس، وقبله
استخذى أمير المؤمنين هروان الرشيد لسلطان الحب وسجد للفتنة
والجمال، إذ قال:

- ٢٦٥ -

مَلَكُ الثَّلَاثِ الْآنَسَاتِ عِنَانِي وَنَزَلَنَ^(١) مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانِي
مَا لِي تَطَاوَعَنِي الْبَرِيَّةُ كُلِّهَا وَأَطِيعَهُنَّ، وَهَنَّ فِي عَصِيَانِي؟
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَىِّ، وَبِهِ قَوَيْنَ^(٢)، أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِي

الآيات الثلاثة هذه ليست ثابتة النسبة إلى الخليفة الرشيد، لأن ثمة من يرفعها إلى العباس بن الأحنف الذي يقال إنه قالها على لسان الرشيد في جواربه الثلاث: سحر وضياء وخُثث. يروي أبو الفرج الأصفهاني عن الصولي عن آخرين: «... قال، وفيهن (في الجواري) يقول (الرشيد)، وقد قيل إن العباس بن الأحنف قالها على لسانه»^(٣). وهي، كذلك، في ديوان العباس بن الأحنف^(٤). وتدخل الآيات - إن تكن للعباس - في ما أسميه «الغزل المصنوع»^(٥)؛ وهو من موضوعات الغزل الجديدة في القرن الثاني الهجري، نظمها بعض الشعراء تلبية لرغبة غيرهم وليس بدافع ذاتي. ومن أمثلته ما نظمه بشار للخليفة المهدي^(٦)، وما

(١) في الأغاني وديوان العباس بن الأحنف: وَحَلَلَنَ.

(٢) في الأغاني وديوان العباس بن الأحنف: وَبِهِ عَزَزَنَ.

(٣) الأغاني (مصورة طبعة الدار) ١٦: ٣٤٥.

(٤) ديوانه - تحقيق عاتكة الخزرجي، ص ٢٧٩.

(٥) اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري. ط ٣، ص ٣٢٦ - ٣٢٩.

(٦) الأغاني ٣: ٢٢٢.

نظمه لَقَيْنَةُ كانت لبعض وَلَد سليمان بن علي^(١)، وما نظمه الحسين ابن الضحَّاك الجندي من أهل الشام في صاحبة له^(٢).

- ٥ -

يقول البدوي المثلث (ص ١١٥):

و(النُّور) منتشرة زحوفهم في دنيا العرب، ويُسمَّون فيها
أَسَاء شَقِيٍّ، منها: (النور) في سوريا والأردن... و(الزُّط)
في العراق^(٣)...».

الذي أعرفه - وأكده لي بعض العراقيين - أنهم يسمون في
العراق «كاولية». وقد تكون اللفظة معربة عن «كولي» الفارسية أو
واحدة من مرادفيتها: «كاولي» و«كابلي؟» (نسبة إلى كابل)؛ وأصل
هذه الطائفة من شباليّ الهند^(٤).

- ٦ -

أثبت البدوي المثلث (ص ١٧٠) رسنالة مؤرخة في
١٩٣١/٤/٢٢ بعث بها عرار من العقبة إلى صديقه عمر العمري

(١) المصدر نفسه ٣: ١٦٥.

(٢) المصدر نفسه ٧: ١٦١.

(٣) وإلى مثل هذا ينهب أحمد أبو مطر (عرار الشاعر اللامتنعي، ص ٨٥).

(٤) محمد معين: فرهنگ فارسي ٦: ١٦٢٩.

بداها، بعد «أخي عمر»، بقول أحمد شوقي:
ليلاً، منادٍ دعا ليلى، فحفّ له نشوان في جنبات الصدر عرييد
وتكررت لفظة «ليلاً» هذه أربع مرّات أخرى (ص ١٧٠ و ١٧٧
و ١٧٨ و ١٨٠).

والمعروف أن اللفظة هي «ليلى»؛ فقد جعل شوقي يترنّم
بهذا الاسم أربع مرات متتاليات في الأبيات الأربعة التالية^(١)؛

ليلى، منادٍ دعا ليلى، فحفّ له نشوان في جنبات الصدر عرييد
ليلى، انظروا البیدهل مادت بأهلها وهل ترنّم بالمزمار داود؟
ليلى، نداء بليلى رنّ في أذني سحرٌ لعمرى له في السّمع تردید
ليلى، تردّد في سمعي وفي خلدي كما تردّد في الأيك الأغارید

- ٧ -

أثبت العودات (ص ٢٧٣) قسماً من رسالة طريفة جداً
بعث بها عرار من السلط إلى صديقه الشاعر ابراهيم طوقان تبدأ
بـ «السلط ١٤ آذار على ما أظنه»، شرح فيها لابراهيم قصة
زيارته السلط من عمّان وذهابه إلى «معامل خمر جلعاد» وشربه من
«فوهة أحد البراميل» إلى أن قال: «... وعندما أخذت الوضعية
المقتضية وأدّرت لولب الحنفية وبدأت أرضع... جاءني شيطانك يردد
على مسمعي قولك:

(١) مجنون ليلى، ص ٤٠.

يا «تين» يا ليت سرح التين يجمعنا يا «توت» يا ليت ظلّ التوت يجمعنا
وأنت ليتك يا رمان ترضعنا والكرم يا ليت بنت الكرم تصرعنا.
والمعروف المتداول أنّ قصيدة «يا تين يا توت» أو «حداثق
الشّام»، التي يعرفها ويعرف قصتها كثيرون، ليست من نظم
ابراهيم طوقان وحده، بل هي قصيدة اشترك في نظمها ثلاثة
شعراء: ابراهيم طوقان، وحافظ جميل (من العراق)، ووجيه
بارودي (من سورية). ولم يذكر أحد إلى الآن - فيما أعلم -
«نصيب» كلّ واحد منهم فيها.

يقال إن الفرسان الثلاثة نظموا قصيدتهم في ٢٥ كانون
الثاني ١٩٢٨ في شقيقتين دمشقيتين من أسرة «تين»، هما «ليلي»
(دمشق ١٩٠٨ - ١٩٥٠)، و«أليس» (دمشق ١٩١٣ - ؟) كانتا
تدرسان في الجامعة الأمريكية ببيروت، وتخرجتا فيها عام ١٩٣٠
بعد عام واحد من تخرج الشعراء الثلاثة. فقد كتب الدكتور وجيله
من حماة إلى الدكتور عمر فروخ ببيروت في ٧ أيلول عام ١٩٥٤:
«ذات يوم عاد ابراهيم وحافظ وجميل من البحر، وهما ينشدان
المقاطع الثلاثة الأولى من قصيدة (يا تين يا توت)، فاشتركت
معهما في النظم وأكملنا القصيدة...».

وكتب ابراهيم طوقان إلى صديقه الدكتور عمر فروخ،
الذي تخرّج في الجامعة الأمريكية ببيروت قبله بعام واحد

(١٩٢٨)، رسالة من بيروت، وكان فروخ حينذاك يعلم في نابلس، في ٢٠ تشرين الأول عام ١٩٢٨، وقال فيها: «... نيكولي (عميد الدائرة العلمية بالجامعة آنذاك) طلب قصيدة (يا تين يا توت) في هذا الصيف. وعند قدومي حاسبني (وحدني) عليها، فأفهمته واقعة الحال وكيف أن هناك عدواً مبيناً يريد الإيقاع بي. فكانت نصيحته لي هذه الجملة:

«Be careful even of your best friends». والقصيدة - على أية حال - ليست في ديوان ابراهيم، لكن الدكتور عمر فروخ أوردتها كاملة في كتابه «شاعران معاصران» (ص ١٠٢ - ١٠٣). ويبدو أن البدوي المثلث نقلها ونقل ملابسات قصتها عنه^(١).

ويذكر عمر فروخ عن وجيه بارودي، كذلك، (ص ١٠٢) أن الشاعر حافظ جميل نفسه عارض، وحيداً، القصيدة ذاتها، بعد سنوات، فهذب وشذب وأضاف وجدد، فجاءت قصيدة أخرى.

وقبل أن أنتقل الى الوجه الآخر من قصة «القصيدة» أتساءل: هل كان عرار متأكداً من نسبة البيتين، اللذين استشهد بهما، إلى ابراهيم طوقان؟ وهل تناهى إليه أمرهما عن صديقه الدكتور «صبحي أبو غنيمة» مثلاً وراهما له؟ أقول هذا، لأن عراراً كتب إلى ابراهيم: «أحييك تحية الموجه... فقد أشغلت بالي انشغلاً

(١) راجع كتابه: ابراهيم طوقان في وطنياته ووجدانياته، ص ١٣٤ - ١٣٦.

في غير وقته بمعنيين من معانيك اتصلت بهما عن طريق رواية الدكتور أبي غنيمة لطائفة من أشعارك...».

أما الوجه الآخر للقصة فمختلف تماماً عما ذكره عمر فروخ ونقله عن ابراهيم وجيه. إنه قصة أخرى يرويها هذه المرة حافظ جميل حاشيةً على قصيدة «يا تين» من ديوانه «نبض الوجدان»^(١) حيث يقول:

«لقد كثر الجدل واللفظ منذ سنوات خلت حول عائدية هذه القصيدة. فمنهم من زعم أن ناظمها هو زميلي في الجامعة الأمريكية ببيروت وقتئذٍ الشاعر المرحوم ابراهيم طوقان الفلسطيني. ومنهم من زعم أن ناظمها هو زميلي في الجامعة الدكتور وجيه البارودي الحموي، وآخرون رويها لنا نحن الثلاثة. والحقيقة التي لا مراء فيها هي أن ناظم القصيدة هو (أنا لا غيري) وأن ما يروى للمرحوم ابراهيم وللدكتور وجيه من قصيدة مماثلة حول الموضوع اشتركا سوية في نظمها بعنوان (حديقة العشاق) إنما كانت قصيدة معارضة لقصيدي (يا تين) ليس إلا. وإن ما ورد في قصيدة (حديقة العشاق) من أبيات هي من أصل قصيدة (يا تين) لم يكن إلا اقتباساً. فالمرحوم ابراهيم والدكتور وجيه لم تكن لهما أدنى صلة أو حتى أدنى تعرف على التي أوحى إليّ نظم هذه القصيدة وغيرها من القصائد (التبئية) المتفرقة والتي ورد بعضها في

(١) الطبعة الأولى - بغداد ١٩٥٧، ص ١٥٦ - ١٦٠.

هذا الديوان وضاع بعضها الآخر مع ما ضاع من شعري الجامعي...

أما الحادث الطريف الذي وقع لي فنظمت بسببه قصيدة (يا تين) فهو أنني كنت ذات يوم أتحدث إلى زميلي الدكتور وجيه في عمارة (كوليج هول) من الجامعة الأمريكية وإذا بالآنسة (تين) تمر بنا فجأة فما كان مني إلا أن التفت إليها بدون عمد أو إصرار وصحت بأعلى صوتي (يا تين)، ولكنني سرعان ما أدركت أنني قد وقعت في الفخ وأن الآنسة (تين) سوف لا تغفر لي هذه الزلة المكشوفة سيما بعد أن وعدت عميد الجامعة بأني سوف أطلع عن التشبيب بها وبعد أن بعثت إليها بقصيدي (التينة العاشقة) المثبتة في هذا الديوان. أقول إنني وقد شعرت بأني قد وقعت في الفخ سرعان ما عدت والتفت ثانية إلى زميلي الدكتور وجيه متمماً (يا توت يا رمان يا عنب). فلم يتبالك الدكتور وجيه من الضحك وقال: (لله درك! كيف استطعت أن تخلص من ورطتك هذه؟) قلت: يا وجيه، والله لأجعلنّ منها قصيدة ستسمعها عن قريب إن شاء الله. وبعد أسبوع واحد أو يزيد سلّمت الدكتور (وجيه) ستة مقاطع من القصيدة هي المقاطع (١) و(٢) و(٩) و(١٠) و(١٢) و(١٣) من القصيدة المنشورة أعلاه. وبعد نحو شهر أو يزيد كنت قد أتممت القصيدة وألقيتها في مدرسة (الفريندز) في قرية (برمانا) في حفلة ترحيبية أقامتها لي هيئة المدرسة آنذاك.

هذا مجمل تاريخ نظم قصيدة (يا تين) وكان ذلك في سنة ١٩٢٧. وقد حاول كثيرون غيري من زملائي في الجامعة الأمريكية بيروت ومن يعرفون تاريخ هذه القصيدة أن يفهموا مصدر التبلبل والخطأ في إسناد هذه القصيدة أو بالأحرى القصيدة المماثلة لها ومعرفة الأسباب التي حملت الكثيرين الى أن يسندوها إلى المرحوم ابراهيم أو إلينا نحن الثلاثة... فلم يحصلوا على نتيجة شافية». وبعد أن يستشهد حافظ جميل بعدم وجود قصيدتي (يا تين) و(حديقة العشاق) في ديوان ابراهيم طوقان المطبوع الذي جمعه بنفسه قبيل وفاته وأعدّه للطبع كما ذكر أخوه المرحوم أحمد طوقان في مقدمته، يتساءل باستغراب: «فلا أدري من أين حصل الذين يروون قصيدة (يا تين) للمرحوم ابراهيم على معلوماتهم هذه وما هي تلك المصادر التي استقوا منها تلك المعلومات؟ إن هذه الكلمة التي أوردها ناشر ديوان المرحوم ابراهيم وهو أخوه كافية وحدها لإمالة اللثام عن الحقيقة ولدحض مزاعم أولئك الذين لا يبتغون من وراء إسناد هذه القصيدة إلى غير ناظمها إلا طمس الحقيقة والواقع».

وليس بفائتي أن أشير، في الختام، إلى أن الصديق الأستاذ روكس بن زائد العزيزي قد ذكر في مقاله «ثلاث حقائق يجب أن تجلّ»^(١) رواية حافظ جميل لقصة القصيدة ونّبّه عليها. وكان قد سمعها منه شخصياً ببغداد عام ١٩٥٥.

(١) جريدة «الرأي» الأردنية. عدد ١٣/٦/١٩٨٦.

المصادر

١- العربية

- أبو الفرج الأصفهاني:
الأغاني. طبعة تراثنا (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية).
القاهرة (د.ت.).
- أحمد أبو مطر (الدكتور):
عرار الشاعر اللامنتمي. ط ٢: دار صبرا - دمشق ١٩٨٧.
- أحمد شوقي:
يجنون ليلي! الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٩٨٢.
- التيفاشي (أبو العباس أحمد بن يوسف):
سرور النفس بمدارك الحواس الخمس. هذب ابن منظور، وحققه
إحسان عباس. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.
ط ١: ١٩٨٠.
- حافظ جميل: نبض الوجدان. ط ١: بغداد ١٩٥٧.
- روكس بن زائد العزيزي:
ثلاث حقائق يجب أن تتجلى، جريدة الرأي الأردنية (الرأي
الثقافي: ١٣/٦/١٩٨٦).

- زياد الزعبي (الدكتور):
عشيات وادي الياض - المقدمة. دائرة الثقافة والفنون - عمان
١٩٨٢.
- سليمان موسى:
أعلام من الأردن. مطابع دار الشعب - عمان ١٩٨٦.
- سهيل عثمان وعبد الرزاق الأصفر:
معجم الأساطير اليونانية والرومانية. وزارة الثقافة والإرشاد
القومي. دمشق ١٩٨٦.
- العباس بن الأحنف:
ديوانه. تحقيق عائكة الخزرجي. دار الكتب المصرية - القاهرة
١٩٥٤.
- عمر فروخ (الدكتور):
شاعران معاصران. المكتبة العلمية - بيروت. ط ١: ١٩٥٤.
- عيسى الناعوري:
مقدمته على ترجمة «رباعيات الخيام» لمصطفى وهبي التل. مكتوبة
بالآلة الكاتبة. مكتبة الجامعة الأردنية - عمان (رقم ٥٥١١ و ٨٩١
م.خ).
- كمال الفحماوي (الدكتور):
الشاعر مصطفى وهبي التل: حياته وشعره (دون ذكر مكان
الطبع وتاريخه).

- محمود المطلق (المحامي):
عشيات وادي الياض - المقدمة. شركة الطباعة الحديثة - عمان
١٩٥٤.
- مصطفى وهبي التل (عرار):
١- الخيام ورباعياته. مجلة مینرفا. س ٣ - ج ٤ (١٥ تموز
١٩٢٥).
٢- الخيام ورباعياته. مینرفا. س ٣ - ج ١٠ (كانون الثاني
١٩٢٥).
٣- عشیات وادي الياض. تحقیق زیاد الزعبي. عمان ١٩٨٢.
- ناصر الدين الأسد (الدكتور):
الشعر الحديث في فلسطين والأردن. معهد الدراسات العربية
العالية - القاهرة ١٩٦١.
- يعقوب العودات (البدوي المثلث):
١- ابراهيم طوقان في وطنياته ووجدانياته. المكتبة الأهلية -
بيروت. ط ١: ١٩٦٤م.
٢- عرار شاعر الأردن. دار القلم - بيروت. ط ٢: ١٩٨٠.
- يوسف أسعد داغر:
قاموس الصحافة اللبنانية (١٨٥٨ - ١٩٧٤). منشورات الجامعة
اللبنانية - بيروت ١٩٧٨.

- يوسف حسين بكار (الدكتور):
 - ١- اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري. دار الأندلس - بيروت. ط ٣: ١٩٨٦.
 - ٢- الأوهام في كتابات العرب عن الخيام. دار المناهل - بيروت. ط ١: ١٩٨٨.
 - ٣- الترجمات العربية لرباعيات الخيام: دراسة نقدية. مركز الوثائق والدراسات الإنسانية - جامعة قطر. الدوحة ١٩٨٨.

٢- الفارسية والتركية

- اسماعيل يكاني:
 - نادره أيام: حكيم عمر خيام ورباعيات او. انجمن آثار ملي - طهران ١٣٤٢ شمسي.
- حسين دانش:
 - رباعيات عمر خيام. استانبول ١٩٢٧.
- زهراي خانلري (الدكتورة):
 - فرهنگ ادبيات فارسی. بنياد فرهنگ ايران - طهران ١٣٤٨ ش.
- الفردوسي (أبو القاسم):
 - الشاهنامه (الترجمة العربية: ترجمة الفتح بن علي البنداري)
أكملها وصححها وحققها: عبد الوهاب عزّام. طبعة الأوفست
طهران ١٩٧٠.

— محمد معین (الدكتور):
فرهنگ فارسی. أمير کبير - طهران ۱۹۷۷.

۳- الإنجليزية

— Edward Fitzgerald:
Rubáiyát of Omar Khayyám.
Collins: Glasgow and London, 1980

المحتويات

هذه الترجمة ٥

مدخل: المترجم والترجمة

المترجم: معالم عامة.....	١٣
الترجمة: من الألف إلى الياء.....	٢٥
جذور الفكرة ومحركاتها.....	٢٥
البداية والامتداد.....	٢٨
الترجمة الحاضرة.....	٣٨
نسخة الناعوري.....	٣٩
وصف المخطوطة.....	٤٠
منهج التحقيق والعمل.....	٤٠
كلمات أخيرة.....	٤٦
صور من الرباعيات بخط المترجم.....	٦٢ - ٥٦

الرباعيات

١- رباعيات المخطوط.....	٦٥ - ٢٢٠
٢- رباعيات مما ترجم في الشوبك ونشر في «مينرفا».....	٢٢١ - ٢٣٠
٣- من رباعيات الرد على أمين نخلة.....	٢٣١ - ٢٣٣

٤- رباعية كتاب «عرار شاعر الأردن» ٢٣٥

الملاحق

الملحق الأول: الخيام ورباعياته (١) ٢٣٩

الخيام ورباعياته (٢) ٢٤٥

الملحق الثاني: ترجمة أمين نخلة وأصولها الإنجليزية ٢٤٩

الملحق الأخير: هوامش على «عرار شاعر الأردن» ٢٦٣

المصادر

١- العربية ٢٧٥

٢- الفارسية والتركية ٢٧٨

٣- الإنجليزية ٢٧٩

- المحتويات ٢٨٠

للمحقق

- ١ - اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري:
ط ١: دار المعارف بمصر ١٩٧١.
ط ٢ (مزيدة ومنقحة): دار الأندلس - بيروت ١٩٨١.
ط ٣: دار الأندلس - بيروت ١٩٨٦.
- ٢ - بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث):
ط ١: دار الثقافة للطباعة والنشر. القاهرة ١٩٧٩.
ط ٢ (مزيدة ومنقحة): دار الأندلس - بيروت ١٩٨٣.
ط ٣: دار الأندلس - بيروت ١٩٨٦.
- ٣ - قراءات نقدية:
ط ١: دار الأندلس - بيروت ١٩٨٠.
ط ٢: دار الأندلس - بيروت ١٩٨٢.
ط ٣: دار الأندلس - بيروت ١٩٨٦.
- ٤ - قضايا في النقد والشعر، دار الأندلس، بيروت ١٩٨٤.
- ٥ - الوجه الآخر: دراسات نقدية. دار الثقافة. الدوحة ١٩٨٦.
- ٦ - الترجمات العربية لرباعيات الخيام: دراسة نقدية.
مركز الوثائق والدراسات الإنسانية - جامعة قطر. الدوحة ١٩٨٨.

- ٧ - في العروض والقافية. دار الفكر - عبّان ١٩٨٤.
(يطبع الآن طبعة ثانية مزبدة جدا).
- ٨ - الأدب العربي «من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر العباسي»
(بالاستراك). وزارة التربية والتعليم وسؤون السباب - سلطنة
عُمان. ط ١: ١٩٨٥.
- ٩ - الأوهام في كتابات العرب عن الحُيام. دار المناهل. بيروت ١٩٨٨.
- ١٠ - من بواذر التجديد في شعرنا المعاصر. وزارة الثقافة والإعلام -
بغداد ١٩٨٨.
- ١١ - عمر الحُيام والرباعيات في اثار الدارسين العرب. دار المناهل -
بيروت ١٩٨٨.



- ١٢ - داستان من وسعر. ترجمة كتاب «قصتي مع السعر» لنزار فباني.
(بالاستراك مع د. غلامحسين يوسفى); منسورات طوس - طهران
١٩٧٧.
- ١٣ - سياست نامہ (سبر الملوك) لنظام الملك الطوسي. ترجمة إلى العربية:
ط ١: دار القدس - بيروت ١٩٨٠.
ط ٢: دار الثقافة - الدوحة ١٩٨٧.
- ١٤ - قصيدة الناشئ الأكبر في مدح النبي ونسبه: تحقيق ودراسة: مجلة
بجمع اللغة العربية الأردني. العدد (٣-٤). كانون الثاني ١٩٧٩.
- ١٥ - شعر ربيعة الرقي: جمع وتحقيق ودراسة:
ط ١: وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨٠.
ط ٢: دار الأندلس - بيروت ١٩٨٤.

- ١٦ - شعر زياد الأعجم: جمع وتحقيق ودراسة:
ط ١: وزارة الثقافة والإرشاد القومي. دمشق ١٩٨٣.
ط ٢: دار المسيرة. بيروت ١٩٨٣.
١٧ - شعر اسماعيل بن يسار النسائي: جمع وتحقيق ودراسة: دار
الأندلس. بيروت ١٩٨٤.

كتب جديدة في جدول دار الجيل لعام ١٩٨٩

الأمالى لابن الحاجب ٢/١	تحقيق د. فخر صالح قداره
التاج الجامع للأصول ٥/١	الشيخ منصور على ناصف
تحفة الذاكرين	الصنعاني
تحفة العروس	أبي القاسم التجاني
الجواب الكافي	ابن قيم الجوزية
الروض النضير ٤/١	الصنعاني
الروض المربع ٢/١	
فتنة النساء	عبد المنعم قنديل
الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم	جَمْع محمد مصطفى محمد
الفوائد	ابن قيم الجوزية
الوابل الصيب	الدمشقي

كتب جديدة في جدول دار الجيل لعام ١٩٨٩

باب النوم وباب الأحلام	د. علي كمال
السجل الأسود	ترجمة هيثم حجازي
المخابرات والعالم (الجزء الثالث)	سعيد الجزائري
سنة أولى حب	مصطفى أمين
صاحب الجلالة الحب	مصطفى أمين
لا	مصطفى أمين
القصة والرواية	أمين الريحاني
النقد الأدبي	أمين الريحاني
الكتابات الشعرية	أمين الريحاني
شذرات من عهد الصبا	أمين الريحاني
مواقف	أمين الريحاني
رسائل	أمين الريحاني

